حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

فصلية علمية محكمة - تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

حردان عبد الغفار التكريتي
(من النشأة حتى الاغتيال)
«1925 - 1971»

د. نـور محمد الحبشي

قسم التاريخ - كلية الآداب

جامعة الكويت

جامعة الكويت

مجلس النشر العلمي

جامعة الكويت
KUWAIT UNIVERSITY

ISSN: 1560 - 5248

الرسالة 604 - الحولية 43

1443هـ / 2022م (سبتمبر)

ثـــمـــن الـــعـــدد

الكويت: ٥٠٠ فلس | **البحرين:** دينار واحد | **قطر:** ١٠ ريالات

الإمارات: ١٠ دراهم | **السعودية:** ١٠ ريالات | **عمان:** ريال واحد

ثمن النسخة في دول الوطن العربي ما يعادل دولاراً واحداً

ثمن النسخة في الدول الأجنبية ما يعادل ثلاثة دولارات

الاشـــتـــراك الـــســـنـــوي لـــعـــدد (١٢) رســـالـــة

سنوات الاشتراك	نوع الاشتراك	الكويت	الدول العربية	الدول الأجنبية
سنة واحدة	أفـــراد	٤ دنانير	٦ دنانير	٢٢ دولاراً
	مؤسسات	٢٢ ديناراً	٢٢ ديناراً	٩٠ دولاراً
سنتان	أفـــراد	٧ دنانير	١٠ دنانير	٣٧ دولاراً
	مؤسسات	٣٧ ديناراً	٣٧ ديناراً	١٥٠ دولاراً
٣ سنوات	أفـــراد	١٠ دنانير	١٤ دنانير	٥٢ دولاراً
	مؤسسات	٥٣ ديناراً	٥٢ ديناراً	٢١٠ دولارات
٤ سنوات	أفـــراد	١٣ ديناراً	١٨ ديناراً	٦٧ دولاراً
	مؤسسات	٦٧ ديناراً	٦٧ ديناراً	٢٧٠ دولاراً

جميع المراسلات الخاصة بشروط النشر أو أية استفسارات أخرى
توجة إلى رئيس تحرير حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية
ص.ب: ١٧٣٧٠ الخالدية - الكويت: ٧٢٤٥٤ - ت: ٢٤٨٣٠٢٥٦ - فاكس ٢٤٨٣٠٢٥٦

ISSN 1560-5248 Key title: Hawliyyat Kulliyyat al-Adab
E-mail: aass@Ku.edu.Kw
http: // apc. kuniv.edu.kw/AASS/

تتوفر نصوص البحوث كاملة لدى:
EBSCO Publishing Products
دار المنظومة:www.mandumah.com

إصدارات مجلس النشر العلمي

مـــجـــلـــة الـــعـــلـــوم الاجـــتـــمـــاعـــيـــة ١٩٧٣، مـــجـــلـــة الـــكـــويـــت لـــلـــعـــلـــوم والـــهـــنـــدســـة ١٩٧٣، مـــجـــلـــة دراسات الخليج والجزيرة العربية ١٩٧٥، لجنة التأليف والتعريب والنشر ١٩٧٦، مجلة الحقوق ١٩٧٧، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية ١٩٨٠، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٨١، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية ١٩٨٣، المجلة التربوية ١٩٨٣، المجلة العربية للعلوم الإدارية ١٩٩١.

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

ANNALS OF THE ARTS AND SOCIAL SCIENCES

تصدر عن مجلس النشر العلمي – جامعة الكويت

فصلية علمية محكمة تتضمن مجموعة من الرسائل، وتعنى بنشر الموضوعات التي تدخل في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية.

الحولية الثالثة والأربعون
الرسالة الرابعة بعد المئة السادسة
1444 هـ / 2022م

هيئة التحرير

أ.د. يعقوب يوسف الكندري
رئيس هيئة التحرير

أ.د. عبد الله محمد الغزالي
قسم اللغة العربية وآدابها

أ.د. عبد العزيز علي سفر
قسم اللغة العربية وآدابها

أ.د. تغريد محمد القدسي
قسم دراسات المعلومات

أ.د. نعمان محمود أحمد جبران
قسم التاريخ

أ.د. باقر سليمان النجار
قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية

أ.د. هشام فتحي جاد الرب
قسم علم النفس

د. عبد الله محمد الجسمي
قسم الفلسفة

د. إبراهيم ناجي الهدبان
قسم العلوم السياسية

د. أحمد مبارك الحصم
قسم الجغرافيا

مها إبراهيم المسعد
مديرة التحرير

الهيئة الاستشارية

أ.د. باسل حاتم
الجامعة الأمريكية – الشارقة
الإمارات العربية المتحدة

أ.د. منى بيكر
جامعة مانشستر – المملكة المتحدة

أ.د. إبراهيم السعافين
قسم اللغة العربية – الجامعة الأردنية

أ.د. عبدالقادر الفاسي الفهري
قسم اللغة العربية – جامعة محمد الخامس

أ.د. حمدي حسن أبو العينين
كلية الإعلام – جامعة مصر الدولية

أ.د. محمود السيد أبو النيل
قسم علم النفس – جامعة عين شمس

أ.د. ساري حنفي
رئيس الجمعية الدولية لعلم الاجتماع
الجامعة الأمريكية – بيروت

أ.د. عبد الله الوليعي
قسم الجغرافيا – جامعة الملك سعود

أ.د. مأمون فندي
مدير معهد لندن للدراسات الإستراتيجية

قواعدُ النَّشْر

في حَوْليّات الآداب والعلوم الاجتماعيَّة

١- تنشرُ الحَوْليّاتُ البحوثَ والدِّراساتِ الأصيلةَ باللّغتَيْن العربيَّةِ والإنجليزيَّة في مجال العلوم الاجتماعيّة والعلوم الإنسانيّة والآداب.

٢- أنْ تُمثِّلَ الدِّراسةُ إضافةً جديدةً في حقل التّخصّص.

٣- لم يَسْبق نَشْرُ الدِّراسةِ بأيِّ صورة كانت، ولم يسبق أيضًا تقديمُها للنَّشْر إلى جهة أخرى في أثناء وُرودها إلى الحَوْليّات. ويلتزم الباحثُ بكتابة إقرارٍ وتعهّد بأنَّ البَحْثَ المُقدَّمَ لم يسبق نَشْرُه في أيِّ وعاء نشر، أو أُرسل إلى جهة أخرى.

٤- ألا يقلَّ عَدَدُ كلماتِ الدِّراسة عن (١٥٠٠٠) كلمة، شاملة المراجع والهوامش والجداول، (بحدود ٥٠ صفحةً). وألا يزيدَ عددُ الكلماتِ عن (٦٠٠٠٠) كلمة (في حدود ٢٠٠ صفحة).

٥- يُقدَّمُ البَحْثُ بالبريد الإلكترونيّ: (aass@ku.edu.kw) مكتوبًا بواسطة مُعالِج النّصوص Microsoft Word وعلى مسافة ونصف، وبنط (١٤) Arabic Simplified. في حالة البُحوث باللّغة العربيّة، وعلى مسافتَين، وبنط (١٢) Roman New Times في حالة البُحوث باللّغة الإنجليزيَّة.

٦- يُرْفِقُ الباحثُ ملخَّصًا للبَحْث، مطبوعًا باللّغتَيْن العربيَّة والإنجليزية، في حدود (٢٠٠) كلمة. على أنْ يحتويَ ملخَّصُ البحث على: هَدَف الدِّراسة وأسئلتها، ومَنْهج الدِّراسة المُستَخْدَم، وأبرز النّتائج المُستَخْلَصة، وأهمّ الاستنتاجات.

٧- يُرْفِقُ الباحثُ مع البَحْث سيرةً علميَّةً مُختصرةً، مطبوعةً باللّغتَيْن العربيَّة والإنجليزيَّة، تشمل أهمّ مؤلّفاته وأبحاثه.

٨- تُقدَّمُ الخرائطُ والأشكالُ والرسومُ (إنْ وُجدت) بأصولها الصّالحة للطِّباعة بصيغة JPG، وبمستوى دقّة ٨٠٠*٦٠٠.

٩- في حالة رغبة الباحث بنَشْرِ الصّور أو الخرائطِ أو الأشكال البيانيّة الملونة؛ يلتزمُ بدَفْع تكاليفها.

١٠- يراعي الباحثُ عند كتابة البحث الالتزامَ بأحدث نسخة من أحد النِّظامين:

أ – Modern Language Association MLA

ب – American Psychological Association APA

يستخدم في البحوث والدِّراسات في مجال العلوم الإنسانية والآداب نظام MLA، والبحوث في مجال الدِّراسات الاجتماعيّة نظام APA، من حيثُ كتابةُ المراجع والهوامش في مَتْن البحث، أو في قائمة المراجع.

أولًا: في الدِّراسات في مجال العلوم الإنسانية والآداب، يمكن كتابةُ المرجع على نظام MLA على الوَجْه المُوضَّح أدناهُ:

١ – الهوامش: – توضع الهوامشُ في نهاية البحث في حالة عدم وجود فصول.

- تُرتَّبُ أرقامُ التَّوْثيق بطريقة متسلسلة حتّى نهاية كلِّ فصل، أو حتّى نهاية البَحْث في حالة عدم وجود فصول.
- تثبت الهوامش عند ذِكْرها لأوّل مرّة كاملةً على النَّحْو الآتي: اسم المؤلِّف، عُنوان الكتاب (بالبنط الأسود)، رَقْم الجزء، رَقْم الطَّبْعة، اسم النّاشر، مكان النَّشْر، سنة النَّشْر، رَقْم الصّفْحة.

مثال: (ابن حزم، الإحكام في أصول الأحكام، جزء ٢، ط ١، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٦، ص ١١٦).

٢- المراجع:

(فؤاد زكريا، آراء نقدية في مشكلات الفكر والثقافة، ط 1، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٥، ص ١١).

ويمكن الرجوعُ إلى العديد منَ المواقع الَّتي توضِّحُ عمليةَ استخدام المراجع، منها:

quickquide/mla/com.libguides.irsc:http

ثانيًا: في مجال العلوم الاجتماعيّة، يمكن كتابةُ المراجع على الوَجْه المُوضَّح أدناهُ (APA):

١- كتابة المرجع في المتن: اسم العائلة للمؤلِّف مَتْبوعًا بفاصلة، ثُمَّ سنة النشر. (يُرْجى الرّجوعُ إلى دليل التّوثيق وَفْقًا لنظام APA لمزيد منَ التفاصيل)

مثال: (Cortois, 2001)

٢- قائمة المراجع: يُرْجى الرّجوعُ إلى دليل التّوثيق وَفْقًا لنظام APA للتفاصيل.

مثال:

Jones, J. (2005). Writing with style. Style Writing Journal, 12 (6), 1433–.

ويمكن زيارة موقع: http://www.apastyle.org

لمعرفة القواعد الخاصَّة بهذا النِّظام.

١١- يجب أن تشمل جميع البحوث على قائمة المراجع كاملة في نهاية البحث، على أن يكون بنط الكتابة بالنص الروماني (Roman Script).

١٢- لمعرفة قواعد وأخلاقيات النشر رجاء مراجعة موقع الحوليات الإلكتروني.

شروطُ قَبولِ البُحوثِ في الحَوْليّات:

أ - لا تقبلُ الحَوْليّاتُ البحوثَ الَّتي سبق نَشْرُها بأيِّ طريقة.

ب - لا تقبل المجلّةُ نَشْرَ أبحاثِ الماجستير أو الدكتوراه أو أيّ مستلّات منها.

ج - لا تُرَدُّ ولا تُسْتَرْجَعُ أصولُ البُحوثِ المُقدَّمةِ للنَّشْر، سواء نُشِرَتْ أم لم تُنْشَر.

د- لا يجوزُ نَشْرُ البحوثِ في جهات أخرى بعد موافقة الحَوْليّاتِ على نشرها. وإذا ثبت ذلك؛ فستتَّخذ إدارةُ الحَوْليّات الإجراءاتِ القانونيَّةَ المُتَّبعةَ بهذا الشّأن.

ه- يمكنُ للباحث نَشْرُ بَحْثِه في جهاتٍ أخرى، بعد الحصول على إذن كتابيٍّ سابق من رئيس التّحرير، وبعد انقضاءِ ثلاثِ سنواتٍ - على الأقلِّ - على نَشْرِه في الحَوْليّات.

و - يُعْرَضُ البَحْثُ الَّذي تتوافر فيه القواعدُ المذكورة سابقًا، بَعْدَ موافقة هَيْئة التَّحرير، على مُحكِّمينَ لتقرير مدى صلاحية البَحْثِ للنَّشْر في المجلّة.

و- تَمْنَحُ المجلَّةُ للباحثِ خَمْسينَ نسخةً من بَحْثِه المنشورِ، كإهداء.

تُرْسَلُ البحوثُ وجميعُ المراسلات الخاصة بالحَوْليّات إلى رئيس التَّحْرير عن طريق البريد الإلكترونيِّ للمجلّة.

رئيس تحرير حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية
ص.ب: ١٧٣٧٠ الخالدية
رمز بريدي: 72454
الكويت
ISSN 1560 Key title: Hawliyyat Kulliyyat al-Adab
http://apc.kuniv.edu.kw/AASS
E-mail: aass@ku.edu.kw

افتتاحية الإصدار الأول من الحولية الثالثة والأربعين – سبتمبر 2022م

بقلم رئيس التحرير: أ.د. يعقوب يوسف الكندري

مع البدء بتنفس الصعداء من الآثار التي خلفها فيروس كورونا المستجد وظروف الإغلاق، ومع تصريح مدير الصحة العالمية مؤخّرًا، والّذي أشار فيه إلى أن نهاية الجائحة بدأت تلوح في الأفق؛ بدأ العام الدراسي الجديد، وعادت الحياة العلمية إلى ما كانت عليه قبل الجائحة. فحملنا وتناقلنا مفاهيمَ ومصطلحاتٍ تكرّرت وتداولها الناس على نحو كبير في حياتنا الاجتماعية، وأصبحت مألوفةَ التداول بعدما كانت شبهَ غائبة في المحيط الاجتماعي العامّ قبل الجائحة. فتعارف أفرادُ المجتمع على مصطلحاتٍ ومفاهيمَ من مثل: التباعد الاجتماعي، والحظر الكلّي والجزئي، والإغلاق، والحجر الطبي، والتطعيمات بأشكالها ومسمّياتها، وغيرها من المصطلحات والإجراءات التي انتشرت على نحو كبير ومتداول في أثناء الجائحة. وخلفت ما خلفت الجائحة من تغيرات في كثير من العادات الاجتماعية ودورة الحياة خلال العام التي تأثّرت بشكل كبير، وكذلك طرائق الحياة اليومية، وأبرزت عديدًا من القضايا الاجتماعية المختلفة التي أصبحت ركيزةَ هاتين السنتين من موضوعات تتعلّق بالتركيبة السكانية، والتعليم عن بعد، ووسائل التواصل الاجتماعي، والقضايا التربوية والشرعية والقانونية التي تناولت عديدًا من المسائل الخاصة بالجائحة وبالوضع الصحي وغيرها من الموضوعات. فقد خلفت الجائحة ما خلفت من آثار مع الحذر من موجات أخرى قادمة، أو تحوُّرات أو تطوُّرات فيروسية قد تظهر وترجع العالم إلى المربع الأول أو إلى مربع أكثر سوءًا. لا أحدَ يعرف ماذا يخبِّئُ المستقبلُ من مفاجآت، لكنّ القضيةَ الأهمَّ هنا هي كيفية الاستفادة من الجائحة ونتائجها في الاستعداد لما هو أسوَأُ، أو الاستفادة من هذه الجائحة في الاعتماد على أدواتها، ولا سيّما التكنولوجية منها التي أصبحتْ من الأدوات المهمّة التي أبرزتها الجائحة وجعلتها في الظهور العلني للاستخدام. فقضايا التعليم عن بعد، ومنصات التواصل الاجتماعي، والجوانب الإدارية التي تعتمد على منصات أكثر ذكاءً وتختصر وتغير من جوانب زمنية ومكانية – هي من أبرز ما يمكن الاستفادة منه خلال المرحلة القادمة. فالتحدي الأكبرُ الّذي سيواجهُنا هو كيفية الانطلاقة إلى الاعتماد على هذه الوسائل ووسائل ما يُسمى بالذكاء الاصطناعي، وما يمكن أن يحقّقه العالم في

المستقبل القريب. فنرجو الاستفادةَ ممّا أخرجَتْه لنا الجائحةُ في مجتمعاتنا العربية والمحلية، وألا تكونَ هذه الجائحةُ مجرّدَ تجربة لا يُستفاد منها.

في هذا الإصدار سبعُ رسائلَ متنوّعة بين العلوم الاجتماعية والإنسانية؛ إذ جاءت الرسالة (600) في مجال الإعلام، وعن موضوع: «ضوابط المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام المصري واتجاهات الأكاديميّين وخبراء الإعلام نحوها»، للباحث هشام فولي عبد المعزّ من كلية التربية النوعية في جامعة أسوان. وجاءت الرسالة (601) في التاريخ، وعن دراسة شخصية من الشخصيات العسكرية في الدولة الزنكية، والمتمثلة في شخصية: «صلاح الدين محمد الياغسياني (ت552هـ/1154م) ودوره في هذه الدولة»، للباحث عصام مصطفى عقلة من جامعة الشارقة والجامعة الأردنية. أما الرسالة (602)، فجاءت باللغة الإنجليزية وحملت عنوانَ: «حركات الإسلام السياسي وإعادة إنتاج الصراع في المشرق العربي: محاولة للفهم من منظور نظرية الفوضى الخلاقة»، للباحث خالد مفضي الدباس من قسم العلوم السياسية من كلية الآداب في جامعة اليرموك. وجاءت الرسالة (603) بعنوان: «النهوض الأكاديمي وعلاقتُه بالعزم الأكاديمي والقدرة على التكيّف ومنظور زمن المستقبل لطلاب الصف العاشر بالكويت»، للباحثَيْن في قسم علم النفس بكلية التربية الأساسية في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب: عبد الله العصيمي، وحسن الحميدي. أما الرسالة (604)، فكانت للباحثة نور محمد الحبشي من قسم التاريخ بجامعة الكويت، وعن شخصية تاريخية تمثّلت في دراسة شخصية: «حردان عبد الغفّار التكريتي من النشأة حتى الاغتيال (1925–1971)». وجاءت الرسالة (605) في الآثار، وبعنوان: «جوانب من تاريخ مملكة تادمكة في ضوء نتائج الحفائر الآثارية وشواهد القبور من منتصف القرن الثالث حتى نهاية القرن السادس للهجرة (9–12م)»، للباحث بطل شعبان غرياني من كلية الدراسات الإفريقية العليا بجامعة القاهرة في جمهورية مصر العربية. أما الرسالة الأخيرة (606)، فجاءت من الكويت ومن قسم التاريخ أيضًا للباحث بدر الرشيدي، وبعنوان: «تطور الرواية التاريخية: نكبة البرامكة نموذجًا– دراسة نقدية تحليلية».

لقد جاءت أغلب رسائل هذا الإصدار حاملةً للجوانب التاريخية، وقد حرصنا على أن تكون في هذا الاتجاه حتى لا تتأخّر هذه الدراساتُ التي قُدِّمَتْ منذ وقت طويل، وحتّى تظهر للنور. ونتطلّع إلى أن يكون الإصدار القادمُ أكثر تنوّعًا في موضوعات اجتماعية وإنسانية أخرى.

10.34120/0757-043-604-001

الرسالة 604

حردان عبد الغفار التكريتي
(من النشأة حتى الاغتيال)
«1925 - 1971»

د. نور محمد الحبشي
قسم التاريخ - كلية الآداب
جامعة الكويت

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية - الحولية الثالثة والأربعون 1444هـ/2022م

المؤلف:

د. نور محمد الحبشي

- دكتوراه الفلسفة في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب، جامعة عين شمس، مصر 2015م.
- مدرس في قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الكويت.

الإنتاج العلمي:

أولاً – الكتب:

- **عهد الشيخ عبد الله السالم الصباح: التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الكويت (1945–1965م)**، ذات السلاسل، الكويت، 2019م.

ثانياً – الأبحاث:

1- **التاريخ المستقل لإمارة جبل شمر من خلال كتاب دليل الخليج (القسم التاريخي) لجون جوردن – لوريمر**، منشور مجلة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، العدد 84 – 2017.

2- **ثورتا 14 تموز (يوليو) 1958 و8 شباط (فبراير) 1963م في العراق وموقفهما من الكويت «بين المطالبة والاعتراف»**، منشور بالمجلة العربية للعلوم الإنسانية، مجلس النشر العلمي، 2018م.

3- **إبريل جلاسبي السفيرة الأمريكية في بغداد ودورها في الاحتلال العراقي للكويت عام 1990**، منشور في مجلة الحوليات والعلوم الإنسانية، مجلس النشر العلمي، 2019.

4- **الهاشميون في العراق وعلاقتهم بأسرة الصباح حكام الكويت 1916–1958م**، منشور في مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، مجلس النشر العلمي، 2019.

المحتوى

الملخص 13

المقدمة 15

المبحث الأول: نشأته وأبرز مراحل حياته 19

أولًا – نشأته وأبرز مراحل حياته 19

ثانيًا – ثورة 14 تموز (يوليو) 1958م والسجن 20

ثالثًا – ثورة 8 شباط (فبراير) 1963م 25

رابعًا – موقف حردان التكريتي من القضية الكردية 27

خامسًا – موقف حردان التكريتي من عودة العلاقات العراقية – الكويتية 27

سادسًا – علاقته بالرئيس المصري جمال عبد الناصر 28

المبحث الثاني: علاقته بحزب البعث العربي 30

أولًا – نشأة حزب البعث في العراق 30

ثانيًا – المؤتمر القطري الخامس 35

ثالثًا – تمرد منذر الونداوي 36

رابعًا – حركة 18 تشرين الثاني / نوفمبر: (ردة تشرين الثاني – نوفمبر كما يطلق عليها في أدبيات حزب البعث) 39

خامسًا – ثورة 17 تموز (يوليو) 1968م 42

المبحث الثالث: إعفاؤه من مناصبه واغتياله في دولة الكويت عام 1971م 47

أولًا – اختياره الجزائر منفى له ووفاة زوجته 47

ثانيًا – اغتياله في الكويت عام 1971م (دور حزب البعث) 48

أولًا – رد فعل الحكومة الكويتية 51

ثانيًا – شهادة الدبلوماسي العراقي إبراهيم الولي 54

ثالثًا – رد فعل السفارة البريطانية في الكويت 57

رابعًا – رد فعل السفارة الأمريكية في الكويت 59

الخاتمة 65

الهوامش 67

المراجع 83

الملخص

تتناول هذه الدراسة شخصية الفريق الركن حردان عبد الغفار التكريتي نائب رئيس الجمهورية العراقية وحياته، وأهم المراحل المصاحبة لها، وعلاقته مع حزب البعث العربي، ودوره في كل الثورات ابتداءً من ثورة 14 تموز (يوليو) 1958م إلى آخر ثورة 17 تموز (يوليو) 1968م، التي كانت نتيجتها وصول حزب البعث لسدة الحكم في العراق، وقد أسهم وكان دوره مفصلياً – بفضل شخصيته العسكرية التي فرضت نفسها في سياق الأحداث – في هذه الثورات التي قام بها الجيش في العراق متحالفين مع حزب البعث العربي، وكذلك ما سمي بحركة 18 تشرين الثاني (نوفمبر) التصحيحية.

ويبدو أن دوره في ثورة 17 (يوليو) 1968م وبروزه في الوسط السياسي العراقي، إضافة إلى علاقاته المميزة سواء في العراق ولا سيما الجيش أو مع رؤساء الدول العربية وقادتها قد ضايقت بعضاً من خصومه؛ مما جعل تصفيته قراراً لا مفر منه، وإبعاده ليس من العراق فحسب بل القضاء عليه، حيث إن قرار تصفيته أخذه صدام حسين وهو أحد أفراد حزب البعث العربي الاشتراكي الحاكم ببغداد إبان تلك الفترة فدبرت حادثة اغتياله في دولة الكويت عام 1917م .

الكلمات الدالة: الكويت، العراق، العلاقات الكويتية العراقية، الجيش العراقي.

المقدمة

تعالج هذه الدراسة شخصية حردان عبد الغفار التكريتي العسكري في الجيش العراقي الذي تولى مناصب متعددة: من آمر للقوة الجوية إلى وزير الدفاع ونائب رئيس الجمهورية، هذه الشخصية التي أسهمت في دور محوري منذ البداية في الثورات التي حصلت في تاريخ العراق الحديث والمعاصر، وكان مقتله وتصفيته في آخر محطة من حياته وإبعاده قبل ذلك عن المناصب التي كان يتولاها على يد حزب البعث، وهو الحزب الذي أسهم هو في عودته إلى حكم العراق عام 1968م إثر ثورة 17 تموز (يوليو).

كما تعد هذه الدراسة تفصيلية لدوره في الثورات وتشكيل الوزارات، إضافة إلى موقفه من قضايا مهمة متعددة، ولعل القضية الكردية ومساعيه التي بذلها لحلها كانت محل تقدير واحترام من قبل الجانب الكردي، كما كان له موقف من عودة العلاقات العراقية – الكويتية جراء الأزمة التي افتعلها حاكم العراق آنذاك عبد الكريم قاسم، فبعد الإطاحة به تقدم القادمون الجدد برئاسة الرئيس عبد السلام عارف لمد الجسور مع الكويت عام 1963م، ومحاولة العودة إلى العالم العربي بعد أن فرض نظام عبد الكريم قاسم على العراق العزلة جراء مطالبته بالكويت عام 1961م، وقد أدى حردان التكريتي دورًا كبيرًا في هذه القضية، إذ كان يحظى باحترام من قبل الحكومة الكويتية، وكانت نتيجة ذلك زيارة الوفد العراقي إلى الكويت بطائرة كان يقودها بنفسه عام 1963م تحمل وفدًا رسميًّا برئاسة صالح مهدي عماش وزير الدفاع، ووزير الخارجية طالب شبيب، وقد كانت ردًّا على زيارة وزير خارجية الكويت الشيخ صباح الأحمد الصباح بتهنئته بثورة 8 شباط (فبراير) 1963م، وكانت نهاية حردان التكريتي باغتياله في الكويت عام 1971م بعد تجريده من مناصبه جميعها، ويعدّ ذلك مؤشرًا على تصاعد حدة الصراع وبلوغه مرحلة تصادمية حادة داخل منظومة حزب البعث الحاكم في بغداد الذي قام بتصفية عناصره خارج حدوده.

وتنقسم هذه الدراسة إلى ثلاثة مباحث، وهي كالآتي:

المبحث الأول: نشأته وأبرز مراحل حياته.

المبحث الثاني: علاقته بحزب البعث العربي.

المبحث الثالث: إعفاؤه من المناصب واغتياله في دولة الكويت عام 1971م.

أهمية الدراسة: أنها تعطينا إجابة عن تساؤلات كثيرة لعل أهمها: لماذا قتل حردان التكريتي؟ وهل هو بعثي – عسكري؟ هل كان – كونه ضابطًا في الجيش العراقي – مؤثرًا في الثورات والانقلابات التي قامت في العراق؟ هل كان – كونه وزيرًا للدفاع ومن ثم نائب رئيس الجمهورية – يستطيع أن يستأثر بالحكم ولكنه لم يفعل ذلك؟

أهداف الدراسة: تعطينا تقييمًا لشخصية لم تأخذ حقها في البحث والدراسة، فمثلًا عملية اغتيال حردان التكريتي في دولة الكويت لم تأخذ حقها في الدراسة والتحليل كمحطة – بلا أدنى شك – مفصلية في مسار العلاقات العراقية – الكويتية، كما أنها حدث يستدعي الربط ولا سيما مع الأحداث الداخلية في تاريخ العراق الحديث؛ إذ إن تقييم مرحلة معينة يحتاج لتسلسل الأحداث وربطها، فمنذ أن جاء الجيش عام 1958م للحكم في العراق على حساب النظام الملكي هناك لم يهنأ العراق، ولم ينعم بالراحة والاستقرار فقد أعقب عام 1958م .

الدراسات السابقة : لم تعالج دراسات كثيرة تاريخ حياة حردان التكريتي، ولم يشف كتاب الأستاذ هاتف الثلج، وهو بعنوان: (حردان التكريتي قائد اغتيل غدرًا)، وهو كتاب قيم لكنه لم يعطنا صورة كاملة عن شخصية عاصرت الفوضى والاضطراب وعدم الاستقرار نتيجة الخلافات والصراعات السياسية التي كانت نتيجتها ثلاث ثورات وحركة تصحيحية لمسار تلك الثورات كما سنرى، وكذلك كتاب الأستاذ سيف الدين الدوري، وهو بعنوان: (الفريق حردان

التكريتي ضحية الخيانة والغدر: رسائل حردان من منفاه إلى الرئيس البكر) – غليل القارئ العربي في إماطة اللثام عن تفاصيل كثيرة اهتمت بها هذه الدراسة. ويوضح الكاتب أن الرسائل كتبت بخط يد حردان، وأرسلت عن طريق السفارة العراقية في العاصمة الجزائرية حيث كانت منفى حردان، وقد تم نسخ بعض من هذه الرسائل بخط اليد من قبل سعد وأركان نجلي حردان التكريتي وتم إعطاؤها للكاتب، وبقي أيضًا جزء من هذه الرسائل مفقودًا، وفيها معاتبة حردان لأحمد الحسن البكر.

مصادر الدراسة: تم الاعتماد على أكثر من كتاب عن الفترة موضوع الدراسة ومن عاصرها في تلك المرحلة من السياسيين العراقيين، وكذلك أدبيات حزب البعث العربي، وما كتبه منظرو هذا الحزب ومؤسسوه مثل فؤاد الركابي وهاني الفكيكي وحازم جواد وصبحي عبد الحميد وفخري قدوري وغيرهم، إضافة إلى الاعتماد على الوثائق البريطانية والأمريكية.

وإنّ الكتابة عن حردان التكريتي ليست بالشيء السهل؛ فربط الأحداث وتحليلها وتقييمها والخروج بالنتائج منها يحتاج إلى توخي الحذر مع رؤية محايدة، وبذكر الحدث بتجرد تام شامل لإمكانية تحليله؛ نظرًا لأن كل ما كتب عن تلك الثورات والأحداث في تلك الفترة الصعبة من تاريخ العراق الحديث المتسمة بالعنف والدم والصراعات السياسية والتصفيات والإبعاد كان يكتب من وجهة نظر واحدة، فكل طرف يكتب بحسب ما تقتضيه مصلحته.

وأيضًا هناك من ادعى أن حردان التكريتي قد كتب أوراقًا أشبه بالمذكرات على آلة طابعة باسمه وتحديدًا في العاصمة الجزائرية بعد أن أبعد عن كل مناصبه في العراق، ولكنّ ابنَ حردان سعدًا أنكر أنها مذكرات والده؛ إذ ذكر أن والده لم يكتب شيئًا من ذلك، وبتحليل منطقي فإن من يغتال شخصية مثل شخصية حردان لا يعجزه أن يخفي المذكرات إن كانت موجودة أصلًا، وكذلك

توقيت خروج المذكرات كان إبان الحرب العراقية الإيرانية مطلع الثمانينيات من القرن العشرين، فقد قيل: إن الراديو الناطق باللغة العربية الذي يبث من العاصمة الإيرانية طهران كان يذيع حلقات عن تلك المذكرات. وعلى كلٍّ لم يتم الأخذ بها في هذه الدراسة.

المبحث الأول: نشأته وأبرز مراحل حياته

أولًا – نشأته وأبرز مراحل حياته:

ولد حردان عبد الغفار التكريتي في مدينة تكريت عام 1925م، وكان أصغر إخوته فقد كان له شقيقان ذياب وأدهم وأربع شقيقات، وكان والده عبد الغفار التكريتي يعمل في الزراعة من أجل أن يوفر حياة لائقة لأولاده شأنه شأن الفلاحين في تلك المناطق الزراعية، ويبدو من كل ذلك أن طفولة حردان كانت عادية إلا أنه تميز بالرياضة، ودرس في مدينة تكريت المرحلتين الابتدائية والمتوسطة وكان متفوقًا[1]، وكان في المرحلة المتوسطة أحد طلاب نظام الفتوة من أجل تنمية الروح العسكرية بين الطلاب وتعليم طلاب المدارس مبادئ العسكرية والتاريخ العسكري فضلًا عن إقامة معسكرات صيفية[2]، وقد تم العمل به منذ اليوم الأول من يناير عام 1936م، وهو النظام الذي شرعته وزارة ياسين الهاشمي في العهد الملكي وشمل طلبة الصف الثالث المتوسط فما فوق.

وقد كانت عائلة عبد الغفار التكريتي عائلة كبيرة فأراد أولاده الذكور أن يخففوا عن والدهم الحمل فاضطر الولد الأكبر ذياب إلى التطوع في سلك الشرطة من أجل مساعدة العائلة في الحياة، وكذلك سعى الشقيقان أدهم وحردان إلى مساعدة العائلة، إلا أن أدهم أراد أن يتيح المجال لشقيقه حردان ليواصل تعليمه بينما هو وجد له عملًا في وظيفة في دائرة البريد بمنطقة الرمادي وانتقل إلى هناك يرافقه حردان[3].

دخل حردان ثانوية الرمادي عام 1944م وواصل دراسته وفي الوقت نفسه كان يعمل – كاتبًا أجيرًا – براتب شهري قدره 6 دنانير إذ كان يجيد اللغة الإنجليزية بطلاقة حديثًا وكتابةً فعمل في شركة للمقاولات يديرها إنجليز كي يساهم في مساعدة عائلته[4]. وكانت ميوله نحو الدراسة العسكرية إذ تقدم فعلًا عام 1946م للكلية وقبل طالبًا فيها، وبعد انخراطه في الجيش أصبحت قضية

فلسطين هي شغله الشاغل، كان ذلك مع ما يحمله من مشاعر العروبة والوطنية والقومية، وتخرج في الكلية العسكرية في 1 يوليو 1949م ومنح رتبة ملازم ثان براتب قدره عشرون دينارًا، وجرى تعيينه في السرية النقلية الآلية الثالثة في 20 يوليو 1949م وبقي فيها إلى 28 ديسمبر 1949م[5].

كان طموحه أن يصبح طيارًا؛ لذا انتسب إلى دورة الطيارين وتخرج طيارًا في 4 نوفمبر 1952م ورفع إلى رتبة ملازم أول طيار في 19 نوفمبر 1952م، ثم نسب إلى السرب الثاني في 20 نوفمبر 1952م، ونقل إلى ضابط رف في السرب الثالث في 1 سبتمبر 1953م، ثم دخل كلية الأركان (الدورة الحادية والعشرون) في 23 سبتمبر 1954م، وتخرج فيها في 15 أبريل 1955م، منح نوط الإنقاذ في 10 يوليو 1955م، ورقي إلى رتبة نقيب طيار في 7 نوفمبر 1955م، ودخل دورة أركان القوات الجوية في بريطانيا عام 1956م، ومنح أقدمية لمدة عام لنجاحه في كلية الأركان في 18 نوفمبر 1956م، وتخرج في 30 مارس 1957م، ونسب آمر سرب نقل جوي في قاعدة الرشيد الجوية، وفي 5 أكتوبر 1957م نقل لمنصب ضابط ركن التدريب في مقر الجحفل التعبوي[6].

ثانيًا – ثورة 14 تموز (يوليو) 1958م والسجن:

كان للعدوان الثلاثي على مصر عام 1956م أعمق الأثر في ضباط الجيش العراقي إذ نظم مجموعة من ضباط الجيش العراقي المعروفين بميولهم القومية من شتى التشكيلات والوحدات العسكرية ما عرف بحركة الضباط الأحرار في العراق[7]، وكان أبرز الأسماء: العقيد ناظم الطبقجلي، والعقيد رفعت الحاج سري، والعميد الركن عبد العزيز العقيلي، والعقيد طاهر يحيى، والعقيد رشيد مصلح. ومن القوات الجوية المقدم طيار عارف عبد الرزاق، ويذكر أن حردان التكريتي انتسب إلى حركة الضباط الأحرار قبل عام 1958م كصف ثان، وكان مرتبطًا عن طريق الرائد إبراهيم جاسم التكريتي.

أما بالنسبة لثورة 14 تموز (يوليو) 1958م فكان حردان أحد الضباط القلائل الذين أبلغهم عبد السلام عارف[8] ساعة الصفر، ويوم إعلان الثورة كان قد كلف بالسيطرة على معسكر الرشيد مع استقبال اللواء العشرين القادم جهة بغداد، ويقال: إن حردان اتجه بعد أن تمت السيطرة التامة على بغداد وضواحيها وإعلان البيان رقم 1 في الإذاعة ناحية قصر الرحاب، وتجول فيه ويقال: إنه تألم لآثار النيران وحطام الزجاج، وبعد نجاح الثورة أصبح منسقًا وممثل القوة الجوية في ديوان وزارة الدفاع، إضافة إلى أنه أصبح آمر السرب الثالث (المواصلات) في معسكر الرشيد.

سرعان ما دبّ الخلاف بين قطبي الثورة عبد الكريم قاسم[9]، وعبد السلام عارف وفي يوم 30 سبتمبر 1958م أصدر الرئيس عبد الكريم قاسم بصفته رئيسًا للوزراء ووزيرًا للدفاع وقائدًا عامًّا للقوات المسلحة قرارًا يقضي بتنحية العقيد الركن عبد السلام عارف – نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية – من منصبه، وذلك بناء على ما تقتضيه المصلحة العامة، وتقرر إرساله سفيرًا للعراق في جمهورية ألمانيا الاتحادية[10]، غير أنّ عبد السلام رفض هذا المنصب، وفي اليوم التالي قدم استقالته رسميًّا في رسالة بعثها لعبد الكريم قاسم، وأعلن أنه يؤثر البقاء في الوطن بلا وظيفة على أن يبتعد عن البلاد[11]، إلا أنه تقرر ذهاب عبد السلام عارف إلى بون ووعده عبد الكريم قاسم باستدعائه إلى العراق بعد ثلاثة أسابيع، وفي اليوم التالي توجه عبد السلام عارف بالطائرة إلى بون يرافقه السفير علي حيدر سليمان الذي سيخلفه في منصبه، وفي 4 ديسمبر 1958م عاد عبد السلام عارف من بون بصورة فجائية إلى بغداد وذهب إلى بيته، وفي اليوم التالي ألقي القبض عليه وزج بالسجن تمهيدًا لمحاكمته، وظل قيد التوقيف عدة أشهر[12]، وفي 27 ديسمبر 1958م عقدت المحكمة العسكرية العليا الخاصة برئاسة فاضل عباس المهداوي (عرفت بمحكمة المهداوي)[13]

جلستها السرية الأولى للنظر في التهمة الموجهة إلى عبد السلام عارف، وفي 5 فبراير 1959م أصدرت المحكمة قرارها بإعدام عبد السلام عارف، وتجريده من رتبه العسكرية، وطرده من الجيش، واحتفظ عبد الكريم قاسم بحكم الإعدام في درج مكتبه ويبدو أنه كان ينوي أن يبقى الحكم سيفًا مسلطًا فوق رأس عبد السلام عارف وأنصاره إذا ما حاول أحدهم القيام بحركة أو ثورة ضده[14]، ويبدو أن الجوانب الشخصية للصراع على السلطة بين عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف أخذت بعدها في الظهور والبروز، ولعل الاستياء كان واضحًا من قبل مجموعة من الضباط الأحرار الذين أسهموا في ثورة 14 تموز (يوليو) 1958م، ولكنهم لم يروا تشكيل مجلس لقيادة الثورة، بل رأوا الاستئثار بالسلطة والسعي للتفرد بها.

وكان العقيد الركن طيار عارف عبد الرزاق[15] قد أخبر حردان حركة عبد الوهاب الشواف[16] إلا أنه اعتقل ليلة 8 – 9 مارس 1959م، وبعد ذلك أصدر الرئيس العراقي عبد الكريم قاسم أمره باعتقال أكثر من مئتي ضابط منهم حردان، وإيداعهم السجن رقم 1 في معسكر الرشيد، وعُذِّبَ شأنه شأن زملائه في التحقيق حتى أنه أحيل إلى محكمة الشعب الشهيرة بمحكمة المهداوي.

كان اعتقاله بتهمة علمه بحركة الشواف ولكن لم يثبت عليه أي شيء، وقد وعد عبد الكريم قاسم في يوليو 1959م بإطلاق سراح الموقوفين، وأخذ يواجه من يطلق سراحهم محاولًا التنصل مما لحق بهم من سوء معاملة، فقد استدعى مجموعة من بينها حردان التكريتي وكان برتبة رائد طيار ركن إلى مكتبه في وزارة الدفاع في ليلة 11 – 12 يوليو 1959م، وفي الاجتماع أدى الضباط التحية العسكرية له، ورد التحية وقابلهم بابتسامة ظاهرة، ثم جلسوا أمامه وكان على مكتبه عدة ملفات أخذ يقلبها، ويتطلع إليهم بين حين وآخر، ووجه كلامه إلى بعضهم متعمدًا إشعارهم أنه يعرف كل شيء، واتجه إلى

حردان وسأله عن سر تردده بكثرة على بيت في بغداد الجديدة؟ فأجابه: إن هذا بيت خالتي، وإنني أزورهم بين حين وآخر، ومضى يسأل الآخرين كي يبرر اعتقالهم، وقد كان عبد الكريم قاسم يقوم بمناورات سياسية، وكان في تلك الفترة قد بدأ يتوجس من الحزب الشيوعي، ويبدو أنه أحس بمحاولات فرض سيطرتهم على أركان الدولة، وذلك بعد أن نجحوا في فرض سيطرتهم على مراكز حساسة في الحكومة والجيش على حد سواء، إذ سمح عبد الكريم قاسم للشيوعيين في الضغط عليه لإبعاد عدد من الضباط القوميين ليخلو المكان للضباط الشيوعيين التابعين لهم[17].

وقد كانت نتيجة السجن أن أحيل حردان ومجموعة الضباط بعد فشل حركة الشواف إلى التقاعد إلا أنهم استبشروا خيرًا بعد أن تحول عبد الكريم قاسم تحولًا كبيرًا عن الشيوعيين إذ حاول إقصاءهم؛ لذا بعث عدد من الضباط، ومن بينهم حردان والذين شاركوا في ثورة 14 تموز (يوليو) بمناسبة الذكرى الأولى للثورة، رسالة تضمنت التعهد بالمحافظة على الثورة والتهنئة والولاء، وبعد ذلك أصدر عبد الكريم قاسم مرسومًا جمهوريًّا بإعادة الضباط المتقاعدين ومن ضمنهم حردان التكريتي للخدمة في الجيش بدءًا من 5 أغسطس 1959م، كما تقرر إعادة 19 ضابطًا من الذين طردوا من الخدمة في الجيش بعد حركة الشواف إلى الخدمة في الجيش، وبدأ عبد الكريم قاسم كذلك بتمهيدات تصالحية مع عدد من القوميين البارزين[18].

تطورت الأحداث السياسية في العراق وأخذت تندفع نحو ثورة جديدة وبناء عليه شكّلت مجموعة من الضباط في سبتمبر 1960م هيئةً بديلةً لتنظيم الضباط الأحرار هدفها الإطاحة بعبد الكريم قاسم وجميعهم برتبة مقدم ركن، وكانوا يشددون على أن أهداف التنظيم هي نفسها أهداف 14 تموز (يوليو) 1958م، وطرح اسم العقيد المتقاعد أحمد الحسن البكر[19] من قبل صالح مهدي

عماش[20] كعضو في القيادة، وكذلك اسم العقيد الركن عبد الكريم فرحان[21] من قبل صبحي عبد الحميد[22] فوافق الباقون على قبولهما عضوين في القيادة.

وفي الجلسة الثالثة حضر صالح مهدي عماش ومعه حردان التكريتي وفرضه عضوًا في القيادة بدعوى عدم وجود من يمثل القوات الجوية فيها، وقبلوا بالأمر الواقع لأنهم جميعًا يعرفون حردان ويثقون به، وكان مرتبطًا قبل 14 تموز (يوليو) بهم عن طريق إبراهيم جاسم التكريتي، وعلى الرغم من أنهم لاموا صالحًا بعدئذ وحذروه من فرض أعضاء في قيادة التنظيم مهما كان مقامهم دون مناقشة الأمر مسبقًا[23].

وبعد ذلك شكل حزب البعث لجنة استشارية لإنشاء تنظيم عسكري بهدف الإطاحة بعبد الكريم قاسم وتكون التنظيم من الضباط ذوي الرتب العالية ومنهم في المراكز القيادية، وتكونت من: علي صالح السعدي[24]، أحمد الحسن البكر، صالح مهدي عماش، خالد الهاشمي، عبد الستار عبد اللطيف، حردان التكريتي، إضافة إلى اثنين من القيادة القطرية هما: حازم جواد وطالب شبيب.

وبالفعل جرت أكثر من محاولة من قبل حزب البعث للإطاحة بعبد الكريم قاسم إذ كانت المحاولة الأولى هي إسقاط طائرة عبد الكريم قاسم التي كانت تقله عند ذهابه لافتتاح سد دربندخان في مدينة السلمانية شمال العراق نهاية عام 1961م[25]، لكن المحاولة أحبطت لعدم الاستعداد التام لها وكانت المحاولة بإشراف المقدم الركن حردان التكريتي.

وكانت المحاولة الثانية حين شغل حردان منصب آمر سرب قاعدة الرشيد الجوية وكان عبد الكريم قاسم كثيرًا ما يزور القاعدة فطلبت قيادة حزب البعث إلى حردان القيام باغتياله إلا أنه رفض وأجابهم: إنه ضيفي فكيف أغتاله. والمحاولة الثالثة قام بها حزب البعث وكوادره بعد أن أعلم القوميين بعزمه على اغتيال عبد الكريم قاسم، وفعلًا كان ذلك في 7 أكتوبر من عام 1959م إذ

تعرض موكب عبد الكريم قاسم لهجوم عسكري في منطقة (رأس القرية) وسط شارع الرشيد، أسفر عن إصابته بعدة طلقات غير قاتلة، وجرى نقله سريعًا إلى مستشفى دار السلام في منطقة الكرادة الشرقية على الرغم من مصرع سائقه وإصابة مرافقه الخاص[26]، ونتيجة تلك العملية قتل أحد أفرادها واعتقلت مجموعة وهربت مجموعة وحكم عليها غيابيًّا من قبل محكمة المهداوي، إلا أن أبرز نتيجة كانت فرار معظم قيادة حزب البعث إلى سورية ومصر.

أدى فشل محاولة الاغتيال وما يتبعها من حملة اعتقالات واسعة إلى حدوث تغييرات واسعة في صفوف قيادة الحزب، وقد سعت القيادة الحزبية الجديدة إلى وضع خطة جديدة للإطاحة بحكم عبد الكريم قاسم وهو ما حدث صبيحة يوم 8 شباط (فبراير) 1963 م[27].

ثالثًا – ثورة 8 شباط (فبراير) 1963م:

جاءت ثورة 8 شباط (فبراير) 1963م أو 14 رمضان التي تعاون فيها البعثيون والقوميون على المستوى الحزبي، والضباط البعثيون وغير البعثيين في الجيش لإزاحة عبد الكريم قاسم بعد أن أضاع الأخير ثورة 14 تموز (يوليو) وانحاز للشيوعيين، وإن ما حدث في الموصل من قتل وسحل كان بمباركة قاسم لهذا الحزب وأنصاره، كما أن الإعدامات التي تعرض لها الضباط القوميون، مثل: رفعت الحاج سري، وناظم الطبقجلي وغيرهما هي جرس الإنذار من الاستفراد بالسلطة وإبعاد وسجن كل من شارك في ثورة 14 تموز (يوليو) 1958م وعلى سبيل المثال ما حدث مع عبد السلام عارف نفسه، وهو صديق عبد الكريم قاسم ونائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية إبان ثورة 14 تموز (يوليو)، وقد قام الجميع بأدوارهم دون استثناء وكان لحردان التكريتي وهو برتبة مقدم طيار ركن دور مهم ومؤثر في ثورة 8 شباط (فبراير) 1963م إذ كان يشغل منصبين في آن واحد: آمر قاعدة كركوك الجوية وآمر

قاعدة الموصل الجوية وكالة، إذ في الليلة التي سبقت يوم الثورة؛ أي: 7 شباط (فبراير) 1963م، قام حردان بتوجيه دعوة إلى الطيارين في قاعدة كركوك دعاهم فيها إلى قاعدة الموصل الجوية لتناول العشاء وألح عليهم في المبيت، وبعد أن استغرقوا في نومهم أغلق عليهم الباب ولم يطلق سراحهم إلا بعد نجاح الثورة، وهؤلاء الطيارون كانوا خريجي الاتحاد السوفييتي السابق ويقودون مقاتلات روسية الصنع[28].

كذلك قام بتهيئة قاعدة الحبانية الجوية وذلك لتمكين الطائرات التي تقلع من قاعدتي كركوك والموصل من الهبوط في قاعدة الحبانية كي تتزود بالوقود بعد أن تكون قد قصفت الأهداف المحددة لها.

وفي صباح يوم الثورة اتصل المقدم الطيار الركن عارف عبد الرزاق آمر قاعدة الحبانية الجوية بالمقدم الطيار الركن حردان التكريتي في الساعة العاشرة والنصف صباحًا يطلب إليه إرسال طائرات وما تيسر من صواريخ، كما قام حردان ومجموعة من الضباط باعتقال قائد الفرقة الثانية وبعض العناصر الشيوعية وبعد إتمام عملية الاعتقال والسيطرة على المواقع العسكرية في كركوك وذلك من خلال تهيئة (16) ناقلة أشخاص وقيامها بتطويق القاعدة الجوية وبعض المراكز الحيوية في معسكر كركوك، وبعد إتمام السيطرة أبرق آمر القاعدة حردان التكريتي برقية إلى الإذاعة يخبرهم بأنه تمت السيطرة على كركوك وتأييده للثورة، حتى إنه أقلع بطائرته الميغ MIG (نوع من الطائرات الحربية الروسية الصنع) من قاعدة كركوك الجوية باتجاه بغداد وفي طريقه مر فوق مدينة تكريت وبعض أهالي المدينة يتذكرون تلك الحادثة[29].

وقد أعلن عن انتخاب عبد السلام عارف رئيسًا لجمهورية العراق وهذا الإعلان أفاد حزب البعث لأنه برهن أن ثورة 8 شباط (فبراير) 1963 هي ثورة كل القوى القومية[30]، وتشكيل الوزارة برئاسة أحمد الحسن البكر، وضمنت

مدنيين وعسكريين، وكذلك عمد حزب البعث بعد استيلائه على السلطة في العراق إثر ثورة 8 شباط (فبراير) 1963م إلى تكوين قوة حزبية خاصة إلى جانب الجيش العراقي لحماية الثورة، فأنشأ الحرس القومي[31]، إلا أن الحرس القومي أساء استخدام الصلاحيات الممنوحة له وكان أهم وأبرز أسباب قيام حركة 18 تشرين الثاني (نوفمبر) 1963م – الحركة التصحيحية أو ردة 18 تشرين الثاني (نوفمبر) – كما يطلق عليها في أدبيات حزب البعث، لكن ما يهمنا هو دور حردان التكريتي فيها كما سنرى في المبحث الثاني.

رابعًا – موقف حردان التكريتي من القضية الكردية:

كانت المشاكل مع الأكراد في العراق نتيجة حتمية لتبني عبد الكريم قاسم سياسة خاطئة أكدت العنصرية، وتناست الاندماج والانصهار تحت مفهوم المواطنة داخل الدولة العراقية[32]؛ لذا ما إن قامت ثورة 8 شباط (فبراير) حتى كان موقف حردان التكريتي واضحًا إذ أكد انتماء الأكراد إلى العراق، وأنهم جزء من مكون الفرد العراقي وكذلك أنهم عنصر سكاني مهم وجزء لا يتجزأ من الهوية العراقية، ولعل ذلك راجع إلى علاقاته في الجيش واختلاطه كضابط في جيش يضم جميع شرائح الشعب العراقي؛ لأن حردان خدم في المناطق الشمالية من العراق فكان احتكاكه وفهمه لطبيعة الشخصية الكردية عنصرًا مهمًّا وفعالًا لأنه كان إحدى الشخصيات التي تفاوضت معهم في الوفد الرسمي ما إن استلم عبد السلام عارف رئاسة الجمهورية في العراق عام 1963م.

خامسًا – موقف حردان التكريتي من عودة العلاقات العراقية – الكويتية:

ساءت العلاقات العراقية الكويتية جراء مطالبة عبد الكريم قاسم بالكويت عام 1961م، وكانت هذه المطالبة قد جرت العراق إلى عزلة عربية ودولية لم يستفد منها بل كانت خسارته كبيرة جراء ذلك[33]، وكان حردان يدرك أهمية إيجاد حسن الجوار وبناء علاقات ودية وتقوية المبادئ القومية، ولا سيما

أن العراق كان يسعى إلى إزالة حالة التوتر، ويحاول أن يبني ثقة مع جيرانه وبالأخص الكويت، «**والكويت يجب أن نمحو من عقول أمرائها مطالبتنا بأراضيهم عام 1961م أو قبله. هذه كانت رؤية عبد السلام عارف**»[34]. وقد كان لحردان التكريتي الرجل العسكري والقائد علاقات مع أبناء الملوك والأمراء والشيوخ في منطقة الخليج العربي بحكم دراسته في بريطانيا أو لدراسة الأمراء في الكلية العسكرية في العراق، إذ يذكر أن صديقه حمد بن عيسى ملك مملكة البحرين، وكان حردان محل ترحيب وثقة من قبل القادة والحكام العرب، وقد قاد الطائرة في أول زيارة رسمية بعد أن تدهورت العلاقات بين العراق والكويت[35] حتى إن طالب شبيب[36] وزير الخارجية العراقي عام 1963م كان ضد رد زيارة وزير خارجية الكويت للعراق الشيخ صباح الأحمد التي لم يكن قد مر على انتهائها سوى يوم واحد، وذلك بحجة أن العراق لم يغلق الملف الذي كان قد فتحه عبد الكريم قاسم ولا يعرف موقفه من ملف المطالبة، وكان الوفد برئاسة وزير الدفاع صالح مهدي عماش ووزير الخارجية طالب شبيب وحردان التكريتي وجاءت هذه الزيارة ردًّا على تهنئة الوفد الكويتي بقيام ثورة 8 شباط (فبراير) 1958م.

سادسًا – علاقته بالرئيس المصري جمال عبد الناصر:

كانت العلاقات سيئة بين الجمهورية العربية المتحدة والعراق خلال فترة حكم عبد الكريم قاسم[37]، وقد زادها سوءًا المواقف العدائية التي كانت قد اتخذت من قبل عبد الكريم قاسم في عدة قضايا ولعل أبرزها أزمة الكويت عام 1961م ومطالبته بضمها، وكذلك موقفه من القوميين وأحكام الإعدام والسجن والإبعاد إلى خارج العراق كلها ساهمت في تدهور العلاقات بين البلدين وإن كان سوء العلاقات بدأ يتضح فعليًّا على الواجهة بين البلدين بعد فشل حركة الشواف عام 1959م[38]، حتى إن العراق ربط في خلافه بينه وبين الجمهورية

العربية المتحدة وجامعة الدول العربية خاصة بعد أن قبلت الجامعة العربية الكويت عضوًا فيها عام 1961م، ودخل العراق مرحلة عزلة عن الدول العربية، وعلق مشاركاته في جامعة الدول العربية.

وجاءت ثورة 8 شباط (فبراير) 1963م لتعيد العراق إلى الصف العربي من خلال تحسين علاقاته مع الدول العربية ومحاولة العودة للقيام بدور فاعل في القضايا العربية، وكان حردان التكريتي يقدر الرئيس المصري جمال عبد الناصر[39]، فقد كان للنصر السياسي الذي حققته قيادة الرئيس جمال عبد الناصر في معركة السويس وللدور الكبير الذي قامت به المؤسسة العسكرية في سورية ومصر قبل الوحدة، وفي دولة الوحدة فيما بعد، وكذلك لتطلع جماهير الشعب العربي بكثير من الأمل والرجاء إلى جيوشها وقواتها المسلحة، وكان لذلك كله أثره الواضح في إيجاد هالة من (القداسة) أضيفت إلى العسكريين والمؤسسة العسكرية عمومًا وإلى القيادات خصوصًا[40]، وكان حردان أحد أعضاء الوفد العراقي الرسمي الذي ذهب لتهنئة مصر بذكرى الوحدة بعد يومين من قيام ثورة 8 شباط (فبراير) 1963م، وكان هذا الوفد برئاسة نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية علي صالح السعدي، وكان حردان التكريتي هو رئيس الوفد العراقي الذي مثل العراق في جنازة الرئيس المصري جمال عبد الناصر عام 1970م.

المبحث الثاني: علاقته بحزب البعث العربي

أولًا – نشأة حزب البعث في العراق:

ظهر حزب البعث العربي في سورية 1941م وكان مؤسسه الأول زكي الأرسوزي (وهو مفكر ورائد من رواد الفكر القومي) إذ أطلق على مجموعة تتكون من طلابه اسم (البعث) وكان يومها مدرسًا وأدى طلابه دورًا مهمًّا في نشر فكرة البعث في سورية والعراق[41]، وتعتبر بداية العام الدراسي 1947 – 1948م هي بداية أول خيوط التنظيم البعثي في العراق على هيئة خلايا حزبية كان يشرف عليها بعض الطلاب السوريين الدارسين في العراق، ومن بينهم فايز إسماعيل ومصطفى أدهم، وكان العمل منصبًا على نشر أفكار البعث، ثم كسب الأشخاص الذين يرغبون وبالتنسيق مع مسؤولي التنظيم[42]. وبعد انتشار التنظيم في مناطق مختلفة من العراق أصبح في مستوى قيادة قطر عام 1952م، عندها انتظم الاتصال بالقيادة القومية وصار من حقه أن يجتمع مع قيادة الحزب في سورية[43]، ومن ثم نستطيع القول: إن بداية تكوين الحزب كانت عام 1948م في العراق فيقول الدكتور فخري قدوري: «**تم غرس بذور الحزب الأولى في العراق عن طريق فايز إسماعيل ووصفي الغانم والشاعر المعروف سليمان العيسى، ثلاثة سوريين قدموا أواخر الأربعينيات طلبة يدرسون في كليات جامعة بغداد؛ فشرعوا بتركيز جهدهم السياسي على إقناع الطلبة بجدوى الانتماء إلى صفوف الحزب**»[44].

ويذكر القيادي البعثي هاني الفكيكي[45] أن نشوء حزب البعث في العراق كان ثمرة من ثمار ذلك اللقاح مع زملائه السوريين فقد ضم الرعيل البعثي الأول الذي انتسب أفراده له مع وصول الحزب إلى العراق طلابًا يدرسون في بغداد، وإن لم يكونوا كلهم بغداديين بالضرورة، فهناك طالب الهندسة فؤاد الركابي، وطالب الطب تحسين معلة، وطالب الكيمياء حازم جواد، وفخري قدوري وستار

الدوري وعبد الله سلوم السامرائي وغيرهم، ويذكر أيضًا أن الرعيل الثاني الذي شرع أفراده ينتسبون إلى الحزب بعد عام 1952م كان أوسع عددًا، وكان من بينهم علي صالح السعدي، وخلدون درويش لطفي، ومدحت إبراهيم جمعة (سفير العراق في الكويت عام 1971 في أثناء تصفية حردان التكريتي)، وكريم شنتاف، وفيصل حبيب الخيزران، وسعدون حمادي، ومحسن الشيخ راضي، وغانم عبد الجليل، وعبد الرحمن منيف[46].

كانت سمة السرية هي الطابع المميز لحزب البعث الذي أراد أن يبرز على الساحة السياسية العراقية من خلال قيادته لعملية اغتيال عبد الكريم قاسم التي أصيب فيها بالفعل، والحزب يعلم علم اليقين أنه يجب أن يتعاون مع القوميين إن كان يريد لتحركه النجاح، وذلك للوجود القومي المؤثر في الجيش العراقي وغير الجيش العراقي، وقد كان أفراد حزب البعث يعلمون أنهم لو وصلوا إلى السلطة بثورة على حكم عبد الكريم قاسم فسيحتفظون بمنصب رئيس الوزراء وغيره من المناصب الوزارية التي تكفل لهم حق التمتع بالسلطة والبقاء فيها وحتى الاستئثار بها. ولم تكن السفارة البريطانية في ترتيباتها مع أحمد الحسن البكر الذي عدّه السفير البريطاني في العراق روجر ألين R. Allen «**صاحب سجل مليء بالتآمر وله ميول بعثية**»[47]. ولم يكن أحمد الحسن البكر الوحيد من أعضاء المكتب العسكري لحزب البعث فقد أكدت الوثائق البريطانية التي تطرق إليها الباحث صلته بالسفارة البريطانية في بغداد، وعلاقتها أيضًا بضابطين في الجيش العراقي وهم صالح مهدي عماش وحردان التكريتي إذ يذكر أن السفير البريطاني ببغداد روجر ألين وصفهما في برقية له للخارجية البريطانية في تاريخ 9 شباط (فبراير) 1963م بأنهما (صديقان) ففي شأن الأول وصفه ببرقيته بأنه متآمر، نشط، ذكي، والقاسم المشترك بين الاثنين (عماش وحردان) أنهما معاديان للشيوعية، وأنهما وديان معنا[48]، كما

كشفت الوثائق البريطانية التي تطرق إليها الباحث عن دعمها لنشاط التيار القومي في العراق باتجاه مصالحها فقد عبرت السفارة البريطانية في بغداد برسالتها إلى الخارجية البريطانية بأنه لا خوف على المصالح البريطانية في العراق في حالة وثوب التيار القومي على السلطة؛ لأن قادة هذا التيار، بحسب رأي السفارة، بحكم تناقضاتهم الفكرية وصراعاتهم أضعف من أن يحققوا أهدافهم الوحدوية أو أن يتركوا في أثناء حكمهم للعراق آثارًا سلبيةً في مصالح بريطانيا[49]. ويبدو أن الدوائر السياسية الأردنية أكدت أن هناك ضربة حاسمة ستؤدي إلى سقوط وإنهاء حكم عبد الكريم قاسم وكان اعتقاد الأردنيين أن الضربة ستأتي على يد القوميين العراقيين الذين يعلق عليهم البريطانيون آمالًا كبيرةً في تغيير النظام، وهذا ما أكدته السفارة البريطانية في العاصمة الأردنية عمّان في إحدى رسائلها إلى خارجية بلادها[50].

وما سبق يجعلنا ندرك أن الغرب كان يراقب الأوضاع في العراق في ظل حكم عبد الكريم قاسم الذي قرّب الشيوعيين منه، وكان العراق في عهده مرتعًا لهم[51].

وبالفعل بعد سقوط نظام عبد الكريم قاسم إثر ثورة 8 شباط (فبراير) 1963م، أصبح لحزب البعث سلطة واسعة النطاق وتركزت خيوط الحكم الرئيسة كلها تقريبًا في يده، إذ سيطر على المجلس الوطني لقيادة الثورة الذي شكل قلب السلطة الفعلية للنظام الجديد[52]؛ فقد حصل البعثيون على 16 مقعدًا من أصل 18 في مجلس القيادة، وكان بين هؤلاء البعثيين علي صالح السعدي نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية، والمقدم الركن صالح مهدي عماش وزير الدفاع، وحازم جواد وزير الدولة لشؤون الرئاسة، وطالب شبيب وزير الخارجية، والمقدم الركن عبد الستار عبد اللطيف وزير المواصلات، وحميد خلخال وزير العمل وكلهم أعضاء في حزب البعث منذ أكثر من خمس سنوات، وكان الزعيم

أحمد الحسن البكر رئيس الوزراء حديث الانتساب إلى الحزب نسبيًا إذ انضم إليه عام 1960م.

بعد ثورة 8 شباط (فبراير) انقسم حزب البعث انقسامًا واضحًا وخَطِرًا وعلنًا إلى جناحين متصارعين هما: جناح علي صالح السعدي وأعوانه[53]، وهو الجناح اليساري الذي يصر على تنفيذ الاشتراكية بحجة أنها ستضمن تأييد الجماهير لحزب البعث وقد حذر جناح اليسار جناح اليمين من الاعتماد على ضباط الجيش القوميين ولا سيما الأعضاء في مجلس قيادة الثورة، وجناح اليمين المتمثل بحازم جواد وطالب شبيب وحردان التكريتي قائد القوات الجوية وطاهر يحيى رئيس أركان الجيش وعبد الستار عبد اللطيف وزير المواصلات الذي ينادي بالتعاون مع العناصر غير البعثية، وخصوصًا العناصر الموجودة في الجيش لاعتقاده أن ذلك سيساعد على انضمام العسكريين إلى صفوف حزب البعث وبذلك يتم تعزيز وضع حزب البعث في العراق، ومن هنا كان إلحاح هذا الجناح على تأجيل تنفيذ المبادئ المتشددة وخصوصًا الاشتراكية إلى وقت تكون فيه الدولة مؤهلة لذلك[54].

وقد بدأ هذا الخلاف مع الأيام الأولى لتسلم البعث السلطة[55]، إذ كان حازم جواد يعتقد أنه أحق من علي صالح السعدي في تولي أمانة السر في العراق لحزب البعث، وأخذ جناح كل منهما يجمع حوله الأنصار من مدنيين وعسكريين، ويمكن القول: إن جذور هذا الانقسام في صفوف قيادات حزب البعث، يرجع إلى أن هناك اتفاقًا داخل القيادة القطرية للحزب قبل ثورة 8 شباط (فبراير) «**ليضمن أن كل قائد حزب بدرجة عضو قيادة قطرية أو قومية يتسلم منصبًا وزاريًّا أو إداريًّا أو رئيسًا في الدولة عليه أن يتخلى عن منصب أمانة سر القيادة القطرية الذي كان يشغله الشخص الذي لا يشغل منصبًا رسميًّا في الدولة**»[56]. وبعد أن عُيّن علي صالح السعدي بمنصب نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية تخلى

عن أمانة سر الحزب إلى حازم جواد، ولكن السعدي ظل يتصرف ويمارس دور أمين سر الحزب؛ لذلك انقسم – كما ذكرت – حزب البعث إلى أجنحة متصارعة ذُكر اثنان منها والثالث هو الجناح المعتدل المتمثل برئيس الوزراء العميد الركن أحمد الحسن البكر ووزير الدفاع صالح مهدي عماش[57]، وقد حاول هذا الجناح التوفيق والتعاون بين الجناحين المتصارعين، ولكن جهوده باءت بالفشل.

وفي وسط هذه الأجواء المشحونة اتسعت الهوة والصراع بعد استقالة أحد الوزراء إذ فاتح رئيس الوزراء أحمد الحسن البكر عددًا من القوميين للانضمام إلى الحكومة، لكنهم اعتذروا عن عدم المشاركة حتى يُسْتبعَدَ علي صالح السعدي من الحكومة، وأيدهم قائد القوات الجوية حردان التكريتي ورئيس أركان الجيش طاهر يحيى في ذلك، وكان كل ذلك نابعًا من استياء عام من تصرفات الحرس القومي – قوات من المدنيين شكَّلها حزب البعث بعد ثورة 8 شباط (فبراير) – التي كان تحت إمرة السعدي، وكانت تتصرف بطريقة غير مسؤولة مما سبب لها عداوات من قبل جميع التشكيلات الموجودة في السلطة وخارجها ولا سيّما الجيش العراقي.

كذلك لم يخفِ رئيس الوزراء أحمد الحسن البكر انتقاداته المستمرة لتصرفات الحرس القومي على الرغم من تسليحه الضعيف الذي كان عبارة عن أسلحة خفيفة كي لا ينافس الجيش، وكان ذلك قرارًا من مجلس قيادة الثورة والقيادة القطرية لحزب البعث، وكان حردان التكريتي أحدهم إذ كانوا يرفضون تسليح الحرس القومي بالسلاح الثقيل كي لا ينافس الجيش وتبقى مهمته هي إسناد الجيش وليس منافسته[58]، وذكر مدير الحركات العسكرية في الجيش وأحد أبرز القادة القوميين في الجيش العراقي في مذكراته صبحي عبد الحميد: «**إن الحرس القومي أصبح يتدخل في كل صغيرة وكبيرة فكان عبارة عن دولة داخل دولة، وأصبح لا يعير أي اهتمام لأوامر وزير الدفاع ورئيس أركان الجيش والحاكم العسكري العام**»[59].

وذكر حنا بطاطو: «**إن الحرس القومي ضم بين صفوفه أشخاصًا متوحشين بصورة حقيقية**»[60]، إذ إنه مارس التعذيب والتوقيف والعنف وأصبح الحرس القومي يمثل الفوضى في المجتمع العراقي، وأصبح يمثل الخطر الحقيقي على هذا المجتمع[61]. ولم يكن رئيس الجمهورية عبد السلام عارف بعيدًا عن المشهد السياسي وما آل إليه الصراع بل كان يشجع فريق حازم جواد أو ما يسمى بجناح اليمين وذلك بسبب كرهه وعدائه للسعدي؛ لأن الأخير كان لا يحترم عبد السلام عارف لأنه يعتقد أن منصبه الحزبي أرفع من منصب رئاسة الجمهورية ورئاسة الوزراء، وكان يردد دائمًا نحن من جاء بك إلى السلطة ورئاسة الجمهورية.

ثانيًا – المؤتمر القطري الخامس:

عُقِدَ هذا المؤتمر في 14 سبتمبر 1963 م لإجراء انتخابات تكميلية بعد أن قرر المؤتمر القومي السادس في دمشق 17 مايو 1963م زيادة عدد أعضاء القيادة القطرية[62]، وفي هذه الأثناء أحاطت سرية من الانضباط العسكري مبنى المجلس الوطني الذي يعقد فيه المؤتمر، وكانت السرية بقيادة المقدم محمد حسين المهداوي، ويشار إلى أن علي صالح السعدي اتخذ موقف الانصياع لأن الذين شاركوا في اقتحام المؤتمر بلغ عددهم 40 شخصًا يحملون بأيديهم رشاشات (بنادق) فأحس السعدي بخطورة الموقف[63]، وألقى المهداوي خطابًا هاجم فيه جناح اليسار فعدد تجاوزات الحرس القومي وتحديه لسلطة المجلس الوطني والتآمر عليه، وبقوة السلاح تم اعتقال كلّ من علي صالح السعدي، ومحسن الشيخ راضي، وهاني الفكيكي، وأبي طالب الهاشمي، وحمدي عبد المجيد، ونقلوا في طائرة عسكرية متجهة نحو العاصمة الإسبانية مدريد، وسميت قيادة قطرية جديدة برئاسة أحمد الحسن البكر[64]، ولم يعترض أنصار السعدي في داخل المؤتمر على قرار الإبعاد خوفًا من أن يشملهم أيضًا وكان

أشدهم هدوءًا منذر الونداوي – أحد قادة الحرس القومي – الذي وافق على هذه القرارات، ولكنه كان يدبر في نفسه أمرًا لإفشال هذه العملية الانقلابية، وحدثت مشادة داخل المؤتمر بين صالح مهدي عماش وزير الدفاع وحردان التكريتي قائد القوة الجوية فطالب الأخيرُ بنبرة كان يعتريها التهديد الأولَ بالجلوس مما أدى بعماش إلى الجلوس[65]، حيث كان الأخير رافضًا لأمر إبعاد علي السعدي خارج العراق، ونتيجة لتلك الأحداث أصدرت القيادة القطرية الجديدة في 12 تشرين الثاني (نوفمبر) 1963م بيانًا أعلنت فيه انتهاء أعمال المؤتمر القطري الاستثنائي وانتخاب قيادة قطرية جديدة ضمت كلًّا من أحمد الحسن البكر، وطاهر يحيى، وحازم جواد، وطالب شبيب، وعبد الستار عبد اللطيف، ومحمد المهداوي، وعبد الكريم محمود شنتاف، وعلي عريم، وعبد الستار الدوري، وصالح مهدي عماش، وعدنان القصاب، وطارق عزيز، وفائق البزاز، وحسن الحاج وادي، وفؤاد شاكر مصطفى، ومنذر الونداوي .

ثالثًا – تمرد منذر الونداوي:

وبعد انتخاب قيادة قطرية جديدة في المؤتمر القطري الاستثنائي توجه منذر الونداوي إلى قاعدة الحبانية الجوية وأصدر تعليماته لأفراد الحرس القومي بالسماح للقوات التي سيرسلها من الحبانية بدخول بغداد للسيطرة عليها، وأمرهم في الوقت نفسه بمنع تحرك أي قوات قد ترسل من بغداد للسيطرة على الحبانية، فأصبح أمر إقحام القوات الجوية في المعارك المتوقعة أمرًا محتملاً[66]، وهنا تدخل حردان عبد الغفار التكريتي قائد القوات الجوية آمر قاعدة الموصل الجوية بإرسال طائرتي هنتر إلى قاعدة الحبانية الجوية لتكونا جاهزتين للاستخدام عند الضرورة، وبالفعل وصلت الطائرتان إلا أن طياريهما ذهبا إلى داريهما في الحبانية، وتركا طائرتيهما مسلحتين في قاعدة الحبانية، وفي تلك الأثناء تمكن منذر الونداوي من قصف القصر الجمهوري

بصاروخين أدى الأول إلى تحطيم مكتب حازم جواد، وأما الثاني فقام بتحطيم مكتب عبد السلام عارف[67].

عاد منذر الونداوي بطائرته بعد أن أفرغ حمولتها العسكرية إلى قاعدة الحبانية محاولًا الإقلاع بطائرة ثانية لكن حدثت مداولات بينه وبين بعض الضباط ثم صعد إلى غرفة السيطرة، وكانت العناصر الموالية للونداوي قد أعدت طائرات محملة بالقنابل كما أمرهم إذ كانت زنة القنبلة الواحدة نصف طن.

وصادف أن اقترب نائب ضابط يدعى خزعل وهو ابن خالة حردان التكريتي من غرفة السيطرة وسمع رنين الهاتف وتقدم بضع خطوات ورفع سماعة الهاتف إذ كان الضباط منشغلين بالمداولة، إذ بصوت حردان التكريتي يأتيه عبر الأسلاك يأمره بعد أن عرف بنفسه أن يستدعي آمر السرب النقيب الطيار محمود عواد الجبوري وحين أخبر النقيب بذلك أجابه أن يخبر القائد أنه غير موجود وعاد ليخبر حردان بذلك، وأمر أن يستدعي أقدم ضابط واسمه قحطان العزاوي وهو مهندس وإذا به يطلب إليه أن يخبر القائد بأنه غير موجود أيضًا، وهنا أمر أن يخبر الموجودين في القاعدة أن القاعدة متمردة على الحكومة وقبل أن يكمل كلامه دخل عليه فجأة ضابط برتبة ملازم أول ملاح وبرفقته جندي يحمل بندقية وقام بسحب الهاتف مصوبًا فوهة البندقية إلى صدره، وأمره أن يترك سماعة الهاتف، رمى خزعل السماعة وانسحب مغادرًا الغرفة [68].

وقد أخبر بعض الضباط والجنود الذين يثق بهم بما قاله له القائد بأنهم متمردون وسيحاسبهم على ذلك؛ لذا قاموا على الفور بجلب سيارة نوع زيل (سيارة عسكرية روسية الصنع)، ودفعوها بقوة كي ترتطم بالطائرة وذلك كي ينفذوا أمر قائدهم حردان التكريتي بعدم السماح لأية طائرة بالإقلاع، وكذلك قام بعض الجنود برفع صواعق القنابل، ويُذكر أيضًا أن حردان التكريتي أصدر

أمرًا إلى قاعدة كركوك الجوية بإرسال طائرتين على الفور إلى الحبانية لتدمير طائرتي الهنتر (طائرة عسكرية بريطانية الصنع Hawker Hunter)، ويذكر أن منذر الونداوي تحدث مع الطيارين المحلقين من غرفة السيطرة بالحبانية يأمرهما بالهبوط فورًا، وذكر أن الحكومة انتقلت للحبانية، ولكنهما أَبَيا وقصفا الطائرتين الجاثمتين على المدرج امتثالًا لقائد القوات الجوية العراقية حردان التكريتي، ويذكر أن الونداوي هم بالخروج من غرفة السيطرة مخاطبًا جماعته بأن محاولتهم باءت بالفشل وهرب بالسيارة إلى سورية مع المقدم طيار محمد يونس آمر قاعدة الحبانية الجوية، ويتبين من ذلك فشل منذر الونداوي في محاولاته لاستمالة بعض ضباط الجيش والقوات الجوية في الحبانية وفي غيرها من المناطق الأخرى وأحبطت محاولته في إعادة الهجوم وقصف بغداد مرة أخرى[69].

وفي يوم 1963/11/13م أذاع راديو بغداد بعد الظهر تشكيل قيادة قطرية جديدة لحزب البعث كان أحد أعضائها حردان التكريتي، ولم تستمر أكثر من خمسة أيام، وقد أصدرت بيانًا استنكرت فيه قصف منذر الونداوي بغداد كما تقرر دعوة القيادة القومية لحزب البعث بوصفها أعلى قيادة لتتولى الأمور، والاجتماع لحل الأزمة التي يعانيها الحزب والتي باتت تهدد مصير الحزب والحكم معًا[70].

وقد وصل بغداد قادمًا من دمشق مساء اليوم نفسه وفد القيادة القومية لحزب البعث متمثلًا بميشيل عفلق وأمين الحافظ وآخرين بناءً على طلب صالح مهدي عماش وأحمد الحسن البكر[71]، وتوجهوا بمجرد وصولهم المطار إلى مقر القيادة العامة في الحرس القومي، وطالب فرع بغداد بتسفير حازم جواد وطالب شبيب ومحمد المهداوي وصبري البياتي إلى الخارج – أي: جناح اليمين – وبذلك يكون الموقف بالتساوي بين الأجنحة المتصارعة، فقد رحلت جميعها إلى خارج العراق.

رابعًا – حركة 18 تشرين الثاني / نوفمبر: (ردة تشرين – نوفمبر كما يطلق عليها في أدبيات حزب البعث):

كانت الاجتماعات مستمرة بين قادة الحرس القومي ووفد القيادة القومية لحزب البعث؛ إذ أصر الحرس القومي على وفد القيادة القومية المتمثل برئيسه ميشيل عفلق والوفد المرافق له ليقوموا بخلع عبد السلام عارف من منصب رئيس الجمهورية[72]، وفي المقابل كان الأخير يستعد لتأجيج حدة الصراع بين قيادات حزب البعث العسكرية على الحرس القومي مستفيدًا من جميع الانتهاكات التي ارتكبها الحرس القومي بحق المواطنين، توافق ذلك مع شعور ضباط الجيش بمسؤوليتهم الوطنية والقومية، فجرت بينهم اجتماعات ومشاورات لمواجهة الموقف الخَطِر في تأزم الوضع في البلاد ومرورها بمنعطف خَطِر وكان أول تلك الاتصالات هو عندما طلب رئيس أركان الجيش الفريق طاهر يحيى[73] مدير الحركات العسكرية صبحي عبد الحميد إلى مكتبه للمداولة في الحالة التي وصلت إليها البلاد وكيفية معالجتها، وبعد اللقاء اتفقا على الاتصال برئيس الوزراء أحمد الحسن البكر لإِطْلاعه على ما يجري في البلاد وأخذ رأيه فيما اتفقا عليه فوافق البكر على ما اقترحا عليه، وتم الاتفاق على الآتي:

1) إصدار بيان بحل الحرس القومي.
2) وضع الجيش في حالة إنذار قصوى وإن اضطر الأمر إلى إنزال بعض الوحدات العسكرية لاستعادة المراكز والدوائر التي احتلتها قوات الحرس القومي.
3) فرض حظر التجول.

وقد كان معظم ضباط الجيش من البعثيين وغير البعثيين غير مرتاحين لتصرفات الحرس القومي فكانوا يطالبون بإلغاء تنظيماته أو الحد منها، فكان

قادة الجيش يجاهرون بعدائهم للحرس القومي[74]، وكان قادة الجيش يدركون أهمية وجود حردان التكريتي في حركتهم تلك؛ وقد قام كل من العميد رشيد مصلح الحاكم العسكري في بغداد والعقيد سعيد صليبي بزيارة صبحي عبد الحميد مدير الحركات العسكرية، وشرحا له خطورة الموقف بكل تفاصيله وطلبا إليه التعاون لإنقاذ البلاد من الفوضى والأزمة التي أخذت تتطور، وقالا: «**إنهما يتفقان مع حردان التكريتي قائد القوات الجوية، ومع آمري كتائب الدبابات في بغداد، وإنهم بدورهم يطلبون منه المساعدة كونه مدير الحركات العسكرية، وعن طريقه يطلبون إشراك القوى القومية في الجيش لإنقاذ البلاد**». وكلّم سعيد صليبي حردان التكريتي بالهاتف، وقال له: إنه يتكلم من مكتب مدير الحركات العسكرية، فطلب إلى حردان أن يكلم صبحي عبد الحميد، فقال له: «**أخي صبحي البلد في خطر ولا بد من تظافر جهودنا وجهودكم لإنقاذه، وإني مؤمن وموافق بكل ما قاله لك رشيد مصلح وسعيد صليبي، أرجو أن تعاونونا**»[75].

في الساعة 10 من صباح يوم 11/17 جاء العميد الركن حردان التكريتي قائد القوات الجوية إلى مكتب صبحي عبد الحميد وناوله ورقتين: الأولى هي الخطة التي سلمها الفريق طاهر يحيى رئيس أركان الجيش إلى رئيس الجمهورية يوم 11/16، والثانية أمر رئاسي بخط وتوقيع رئيس الجمهورية عبد السلام عارف، وقال له ما مفاده: إن غدًا 11/18 الساعة 6 صباحًا (تنفيذ خطة سلام)، وإنه أخبر كلا من طاهر يحيى وسعيد صليبي آمر الانضباط العسكري ورشيد مصلح الحاكم العسكري في بغداد بساعة الصفر، وإن معظم الضباط البعثيين معنا في هذه العملية[76].

وفي المساء جاء حردان إلى القصر الجمهوري واطَّلع على البيان الأول، فطلب إلى عبد السلام عارف أن ينص البيان على تعيينه نائبًا للقائد العام للقوات المسلحة، فوافق عبد السلام لأنه لم يكن أمامه خيار، وهو يعرف قوة

حردان العسكرية والحزبية في ذلك الوقت[77]، وقد كان دور حردان في حركة 18 تشرين الثاني (نوفمبر) حاسمًا؛ إذ كثف القصف على مقرات الحرس القومي ومنها مقر الحرس القومي في (الإدارة المحلية)، والمبنى الكائن أمام وزارة الدفاع، فكان القصف عنيفًا مما أدى بصبحي عبد الحميد أن يطلب إلى حردان إيقاف القصف خشية المبالغة في كثرة سقوط الضحايا[78]، فأعلن حردان: «**إن الله قد أرسل على الحرس القومي طيرًا من أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل**»، وكان يقصد بالطير الأبابيل طائرة Mic17 لأنه كان يقود القوات الجوية التي كانت مهمتها قصف مقرات الحرس القومي من الجو[79]، وأعلن البيان رقم واحد بصوت رئيس الجمهورية، وتشكلت وزارة جديدة برئاسة الفريق طاهر يحيى في 21 تشرين الثاني (نوفمبر) تضمنت تعيين حردان التكريتي وزيرًا للدفاع إضافة إلى منصب نائب القائد العام للقوات المسلحة.

وبعد استتباب الأمور لعبد السلام عارف كانت الخطوة الأولى التي أخذها هي إبعاد العسكريين البعثيين وتطهير الجيش منهم للقضاء على نفوذهم[80]، فأحال بعضهم للتقاعد مع الإبعاد إلى القاهرة كما حصل مع صالح مهدي عماش وزير الدفاع الذي رفض الاشتراك في حركة 18 تشرين الثاني، وفي 2 مارس 1964م صدر مرسوم الإعفاء لحردان التكريتي من كافة مناصبه وتعيينه سفيرًا للجمهورية العراقية في السويد، ولم يسمح له بالعودة إلى العراق على الرغم من أنه كان في رحلة مع عبد السلام عارف إلى القاهرة لحضور أول مؤتمر قمة عربي عام 1964 حيث كان يرافقه بصفته إلا أن عبد السلام عارف بعد انتهاء المؤتمر قطع زيارته وعاد إلى بغداد تاركًا هناك حردان وبقية أعضاء الوفد يواصلون اجتماعاتهم، ولم يكتفِ عارف بذلك فبعد تعيين حردان سفيرًا للعراق في السويد أحيل للتقاعد بعد بضعة أشهر من منصبه الذي لم يكن راغبا به أصلًا؛ لكنه لم يعد إلى بغداد إذ أقسم عبد السلام عارف ألا يعود حردان إلى بغداد ما دام هو حيًّا يرزق، كان عبد السلام عارف يدرك

حجم قوة وثقل شخصية حردان التكريتي في القوات الجوية العراقية، لكن بعد حادث احتراق طائرة الهيلوكبتر التابعة للجيش العراقي التي كانت تقل عبد السلام عارف وبعض الوزراء والمرافقين من القرنة إلى البصرة في 13 نيسان (أبريل) 1966م الذي أودى بحياتهم[81]، قام الجيش العراقي باختيار عبد الرحمن عارف[82]، وكان آنذاك برتبة رئيس أركان الجيش العراقي على الرغم من أنه لم يفز بأصوات مجلس الدفاع الوطني إذ كان رئيس الوزراء عبد الرحمن البزاز[83] ووفق المادة التاسعة من المادة (55) المعدلة من الدستور المؤقت يتولى مسؤولية رئيس الجمهورية، وفاز بمعظم أصوات المجلس، لكن الجيش أبى ودفع بدباباته وآلياته المصفحة كإعلان برغبة منه فتراجع عبد الرحمن البزاز، وأصبح أول رئيس وزراء مدني في عهد الرئيس عبد الرحمن عارف[84]. وفي بداية سبتمبر من عام 1967م أغلقت حكومة الفريق طاهر يحيى الدعاوى المقامة ضد تسعة من المسؤولين خلال حكم البعث في العراق عام 1963م بموجب مرسوم جمهوري أصدره الرئيس عبد الرحمن عارف، وكان من بينهم قائد القوة الجوية العميد الركن الطيار حردان التكريتي[85].

خامسًا – ثورة 17 تموز (يوليو) 1968م:

إن ثورة 17 تموز 1968م اجتمعت على قيامها عدة أطراف من ضباط في الجيش العراقي المتمثل بكتلة العميد الركن إبراهيم الداود[86] قائد الحرس الجمهوري، والمقدم عبد الرزاق النايف[87] معاون مدير الاستخبارات العسكرية، أما الطرف الآخر فمثله حزب البعث العربي الاشتراكي وضباطه العميد الركن أحمد الحسن البكر، والفريق صالح مهدي عماش، والزعيم الركن حردان التكريتي، والمقدم سعدون غيدان آمر كتيبة الدبابات في الحرس الجمهوري[88]، وكان الوسيط بين الفريقين هو حردان التكريتي وقد اتفقوا على توزيع المناصب فيما بعد بينهم.

وعند الساعات الأولى من فجر يوم 17 تموز 1968م بدأ التنفيذ عبر تحرك المجاميع فوصلت المجموعة الأولى إلى القصر الجمهوري، وكانت الساعة تشير إلى الثانية وأربعين دقيقة صباحًا تتقدمهم سيارة بيضاء يقودها حردان التكريتي، وإلى جانبه كل من أحمد الحسن البكر وخلفهما صالح مهدي عماش وأنور عبد القادر الحديثي وتسير خلفهما شاحنة عسكرية (لوري) مغطاة تحمل بداخلها كلًّا من صدام حسين وأخيه برزان وطه الجزراوي وسعدون شاكر وغيرهم، وكان عددهم لا يتجاوز 30 شخصًا[89]، اقتربت السيارة من باب كتيبة مقر الدبابات فاستقبلهم سعدون غيدان آمر الكتيبة، وأمر الحرس الواقفين على الباب بالسماح لهم بالدخول ووصفهم بقوله: إنهم جماعتنا.

ومن مقر كتيبة الدبابات بادر البكر إلى الاتصال بالرئيس عبد الرحمن عارف الذي كان نائمًا ففوجئ الرئيس وقال للبكر: «**خيرًا أبا هيثم ما القصة؟**» فرد عليه: «**أبا قيس إن قيادة الثورة أنجزت مهمتها وسيطرت على كل البلد، وباسم قيادة الثورة ندعوك أن تكون عاقلًا ومدركًا للأمور وأن تتحاشى أي محاولة، أنصحك أن تسلم نفسك لقيادة الثورة، وفي المقابل لك الأمان الكامل والمطلق، والأمر نفسه بالنسبة لعائلتك، فالعملية لا تستهدف شخصك، الهدف إنقاذ البلاد من مشاكل ربما تترتب على استمرار حكمكم الضعيف، وربما تدخل البلاد مجدّدًا في حمام دم، أرجوك أرجوك سلم نفسك، ولا تقم بأي محاولة فكل شيء قد انتهى وأنت تعرف ماذا أعني**»[90].

وبعد أن عرف أسماء المشاركين في الثورة شعر بعدم الأمان لشخوصهم مستثنيًا منهم حردان التكريتي فقط، فاتصل به وقال عبد الرحمن عارف له: «**أنا أثق بك وهؤلاء يريدون مني الاستسلام وأخاف غدرهم، أريد منك أن تعطيني كلمة ألا يغدروا بي أو بعائلتي**». وعده حردان بذلك فاستسلم وقاده حردان إلى بيته بسيارته الخاصة من دون حماية، وطلب إليه النوم فقد كان الوقت فجرًا

وطمأنه أنه في ضيافته، ويحظى بكل احترام وتقدير، وسأله إن كان يحتاج إلى شيء فطلب راديو صغير فتمتم حردان مع نفسه: **هل تريد أن تسمع الشتائم؟** ومن ثم قام بترحيله بعد أن أعد له طائرة خاصة نقلته إلى لندن بحسب طلبه ليلتحق بزوجته التي تعالج هناك، ومن ثم عاش في إسطنبول والقاهرة[91]، وأصدر مجلس قيادة الثورة الجديد الذي تسلم الحكم في العراق حيث انتخب العميد الركن أحمد الحسن البكر رئيسًا للجمهورية وعبد الرزاق النايف رئيسًا للوزراء، وإبراهيم الداود وزيرًا للدفاع، وأصبح حردان التكريتي بعد 17 تموز (يوليو) 1968 م رئيس أركان الجيش وقائد القوات الجوية[92].

وبعد أن استتب لحزب البعث حكم العراق بتعاونه مع كتلة (النايف – الداود) قرر أن يصفيهم؛ لأن أحمد الحسن البكر عندما قرر التعاون معهما كان الغرض منه تعبيد الطريق أمام حزب البعث لتسلم السلطة كاملة[93]، وبعد ذلك حدث انقلاب داخلي تخلص فيه الرئيس أحمد الحسن البكر والحزب من عبد الرزاق النايف وإبراهيم الداود، وأدرك الجميع أن ثمة تجربة حكم جديدة في العراق[94]، وهذا ما حدث فعلًا في 30 تموز (يوليو) 1968م عندما ظهر صدام حسين لأول مرة واقفًا إلى جانب أحمد الحسن البكر، وبيده غدّارة[95] لحراسة الأخير[96]، وهو يذيع بيانًا صادرًا عن مجلس قيادة الثورة رقم 27 اتّهم فيه رئيس الوزراء عبد الرزاق النايف بأنه كان يحاول ومنذ يوم 17 تموز (يوليو) 1968م القضاء على الثورة لطموحاته الشخصية، وأنه انحرف عن مجلس قيادة الثورة وعن مبدأ القيادة الجماعية، واستنادًا إلى ذلك قرر مجلس قيادة الثورة إعفاء كل من عبد الرزاق النايف وإبراهيم الداود من منصبيهما[97]، وكان ذلك تحديدًا عند الساعة الثامنة وعشرين دقيقة مساءً، وبالفعل تم إبعاد الأول بطائرة عسكرية إلى المغرب حيث رافقه برزان التكريتي الأخ غير الشقيق لصدام حسين في تلك الرحلة لضمان وصوله[98]، وأما الداود فقد تم اعتقاله في العاصمة الأردنية

عمان في أثناء تفقده لقطاعات الجيش العراقية الموجودة هناك، فتم عزله من منصبه وعين سفيرًا للعراق في دولة الفاتيكان[99].

ويبدو أن صدام حسين قد فرض نفسه كشخصية قوية على الحكم بدعم مباشر من البكر نفسه، وتعاظم دوره عندما تقاسم السلطة مع البكر، وتخلص بخطة مبرمجة من منافسيه بدعم مباشر وغير مباشر من البكر إلى أبرز منافسيه حردان التكريتي[100]؛ إذ إنه بعد 30 تموز (يوليو) كان صدام يرى أن الطريق يجب أن يعبد له وبطريقة ذكية يراوغ فيها على الرئيس أحمد الحسن البكر فمنذ خروج صدام حسين وراء أحمد الحسن البكر وهو يقرأ بيان 30 تموز (يوليو) الذي كتبه للبكر بنفسه، واحتكر فيه المناصب من رئاسة الجمهورية إلى رئاسة الوزراء إلى القائد العام للقوات المسلحة معلنًا أنه لا مكان لأحد غير البكر، وذلك ليس حبًا فيه إنما اجتنابًا لعسكر ذوي رتب مثل الفريق الركن صالح مهدي عماش، والفريق الركن طيار حردان التكريتي، فقد عزم صدام حسين وبذكاء على ضرب البكر، وجعل هاجسه العسكر والخوف من بعض العسكريين الذين لهم ماضٍ في الحركات الانقلابية التي جرت بالعراق، خاصة حردان التكريتي الذي شارك بثورة 14 تموز (يوليو) 1958 و 8 شباط (فبراير) 1963م، وحركة تشرين الثاني – نوفمبر التصحيحية 1963م و17 تموز (يوليو) 1968م[101].

لذا كان تفكيره في التخلص من الأقوياء والمؤثرين فكان حردان التكريتي الذي له حظوته في الجيش فبعد 30 تموز (يوليو) 1968م تم تعيينه وزيرًا للدفاع، وصالح مهدي عماش بقي وزيرًا للداخلية إذ كان منذ تشكيل حكومة 17 تموز (يوليو) 1968 في هذا المنصب، وجدد له عند تشكيل الحكومة الجديدة في 31 تموز (يوليو) 1968م، ولم يكن هناك أصلًا صراع بين الاثنين فمناصب الاثنين كانت متساوية، وكلاهما كانا عضوين في مجلس قيادة الثورة[102]،

وتميز حردان بأنه شارك في حركة 18 تشرين الثاني (نوفمبر) التي تم من خلالها إقصاء حزب البعث عن الحكم مقابل عماش، ولم يشارك بل كان من ضحاياها إذ أبعد إلى القاهرة.

ومن أجل الحفاظ على توازن القوى داخل صفوف القيادة، وإبعاد احتمال انقلاب باستخدام حردان لصفوف الجيش وعماش لقوة الشرطة والأجهزة الأمنية، فقد أصدر مجلس قيادة الثورة في 13 أبريل 1970م تعيينَهما بمنصب نائب رئيس الجمهورية، وإعفاءَهما من مناصبهما الأخرى، ومع هذا التغيير فإن كفة عماش كانت هي الأرجح لأنه بقي عضوًا في القيادة القطرية للحزب، إضافة إلى مهمات أخرى كرئاسة مجلس التخطيط ولجان النفط وكمجلس تنظيم التجارة، أما حردان فلم تكن له مهام أخرى غير نيابة رئيس الجمهورية وعضوية مجلس قيادة الثورة، وكل ذلك كان في محاولة جادة لتحجيم دور حردان وإقصائه تدريجيًّا فبعد أحداث أيلول (سبتمبر) 1970م في الأردن، وصراع الملك حسين مع منظمة التحرير الفلسطينية، وامتناع القطعات العسكرية العراقية التي كانت مرابطة هناك عن حماية الفلسطينيين وجدت القيادة العراقية الفرصة سانحة للتخلص من حردان والمؤيدين له من العسكريين تحت غطاء لوم العسكر على أنهم هم الذين فشلوا في الدفاع عن الفلسطينيين، على الرغم مما تردد في حينه من أن عدم قيام القوات العراقية بالمهمة كان بتوجيه من القيادة القطرية للحزب[103]، وهكذا صدر قرار من مجلس قيادة الثورة يوم 9 تشرين الأول (أكتوبر) 1970 بإعفاء حردان التكريتي من جميع مناصبه وتعيينه سفيرًا للعراق في المغرب[104].

المبحث الثالث: إعفاؤه من مناصبه واغتياله في دولة الكويت عام 1971م

أولًا – اختياره الجزائر منفى له ووفاة زوجته:

كان حردان على رأس وفد خارج العراق في إسبانيا لعقد اجتماعات مع شركة النفط، ومن ثم كان من المقرر أن يحضر اجتماعات الجمعية العمومية للأمم المتحدة ممثلًا الرئيس العراقي إلا أنه أعفي من منصبه والمهمة ألغيت[105]، لكنه آثر العودة إلى بغداد ليعرف أسباب عزله، وهو يدرك أنه بعودته سيبطل الكثير من الشائعات والأقاويل، فعندما يعود ويقومون بإعادته إلى الخارج سيعرف الناس من هو المتآمر أو المختلس الذي يجب أن يحاكم، ولا يعاد إلى الخارج وبفعله هذا أسقط حجتهم وفي المطار لم يسمح له بالنزول من الطائرة إذ التقاه ناظم كزار[106]، وأخبر حردان بقرار العزل وذكر أن بصحبة كزار كان مهدي الرفاعي مدير أمن بغداد آنذاك وهو من أهالي تكريت إذ خاطب حردان بقوله: «**أنت متآمر وعميل**»، فبصق حردان في وجهه ورفع يده ليصفعه فوقف بينهما ناظم كزار ورجا حردان ألا يفعل ذلك، وأن ينفذ الأمر بالمغادرة دون مشاكل وسلمه أمر الإقالة متضمنًا أنه غير مسموح له بدخول العراق، وكانت كتيبة 14 رمضان قد طوقت المطار.

وبعد أن علمت زوجة حردان بما حدث لزوجها، اتصلت بالرئيس أحمد الحسن البكر وأسمعته عتابًا قاسيًا ومما قالته: إن زوجها كان ساعده الأيمن، وكان يحترمه وكان مستعدًّا للتضحية من أجله فكيف يرد الجميل بهذه الطريقة القاسية؟ واتهمته بالغدر وعدم الوفاء لزوجها مع أنهم لم يكونوا شيئًا لولا مساعدته في القيام بثورة 17 تموز (يوليو)، فقطع البكر الاتصال إيذانًا بوقوع القطيعة بين حردان والقيادة العراقية المتمثلة بالبكر، فغادرت زوجة حردان برفقة أبنائها إلى الجزائر حيث استقر الحال بزوجها هناك بعد تنحيته، ورفضه

أن يكون سفيرًا، يقول سعد حردان التكريتي: «**وصلنا الجزائر فجرًا وما إن التقينا بوالدي حتى انهالت عليه أمي تقرعه وتذكره بطيبته وثقته الزائدة بالبكر حتى بلغت حدًّا بالغًا من الحزن والانفعال، وكانت تعاني من الربو فتوفيت في الجزائر، وكانت العائلة قد وصلت الجزائر فجرًا حتى إنهم لم يناموا في البيت المخصص لهم ونقلوا إلى بيت آخر جراء الصدمة**»[107].

ولم يكتفِ البكر بتنحية حردان من مناصبه وما آل إليه الحال منفيًّا في الجزائر بل رفض دخول حردان إلى العراق لدفن زوجته على الرغم من توسط الحكومة الجزائرية، وتعهدها بمصاحبة بعض من رجالها للفريق المقال لتأمين عودته إليها إلا أن الحكومة العراقية أبت ذلك، فطلب حردان من الحكومة الجزائرية أن تدفن زوجته في مقبرة عبد القادر الجزائري وهي مقبرة مخصصة لشهداء الثورة الجزائرية بعد أن تأكدت أن حردان كان نقيبًا طيارًا في الجيش العراقي ينقل بطائرته التي يقودها الأسلحة والعتاد من معسكر الرشيد، ويرميها للثوار في صحراء الجزائر حيث كان العراق يساعد الجزائر في حربها التحررية من الاستعمار الفرنسي، وشيعت زوجته تشييعًا رسميًّا شارك فيه مسؤولون في الدولة الجزائرية[108].

ثانيًا – اغتياله في الكويت عام 1971م (دور حزب البعث):

وصل الفريق حردان التكريتي إلى الكويت قبل ثلاثة أيام من اغتياله، ودخلها بجواز دبلوماسي عراقي ونزل ضيفًا شخصيًّا على وزير الدفاع والداخلية الشيخ سعد العبد الله الصباح، وقد تصرف الكويتيون ضمن حدود الضيافة واللياقة فأنزلته الحكومة الكويتية في فيلا خاصة بمنطقة المنصورية، وهي فيلا يملكها القائم بأعمال سفارة الكويت بالقاهرة (عادل الجراح) وتستأجرها الخارجية الكويتية كقصر خاص للضيافة، وعينت له مرافقًا خاصًا هو السيد (أحمد عبد الواحد الأيوب) نائب مدير المراسم في الخارجية الكويتية[109].

وبالطبع استقبل أيضًا من قبل السفارة العراقية المتمثلة بسفير العراق في الكويت مدحت إبراهيم جمعة الذي تربطه صداقة شخصية بالفريق المقال، وحضر أولاد حردان من بغداد لمدة يومين للقاء والدهم على أن يعودوا إلى بغداد مرة أخرى لرؤية جدتهم والدة حردان؛ ليأتوا بها معهم للكويت للسلام عليه ثم يغادروا برفقة والدهم إلى الجزائر، إلا أنه في اليوم الثالث شعر حردان بآلام حادة في معدته، وهي آلام تعاوده بين فترة وأخرى فرفع سماعة الهاتف، واتصل بطبيب أسنان عراقي تربطه به علاقة قديمة، ويعمل في المستشفى الأميري، وطلب إليه تحديد موعد له مع طبيب مختص بالأمراض الباطنية، وعاد الدكتور الزهير (اسم الطبيب) ليتصل به بعد ساعة ويبلغه بأنه حدد له موعدًا في تمام الساعة الثامنة صباحًا مع الدكتور (عبد الله الرفاعي) وهو طبيب كويتي متخصص بالأمراض الباطنية[110].

وفي المساء أبلغ حردان مرافقه بقصة الموعد فاستغرب المرافق **وقال له بالحرف الواحد**: **ولِمَ تزعج نفسك بالذهاب إلى المستشفى؟ سنحضر لك الطبيب إلى هنا**. فرفض حردان وكان عذره أولًا أنه لا يحب الإزعاج، وثانيًا أنه قد أبلغ السفير العراقي بالموعد، وأن السفير سيحضر لمرافقته في الساعة السابعة صباحًا، وأنه من ثم ليس بحاجة إلى إزعاج أحد بمرافقته إلى المستشفى، وهذا ما حصل بالفعل.

وبالفعل في الساعة السابعة صباحًا ترك السفير العراقي منزله في منطقة العديلية التي تبعد نحو خمس دقائق بسيارته (كرايزلر) وتحمل رقم (19 هيئة دبلوماسية)، وتوجه إلى الفيلا التي يسكن فيها حردان، وجلس معه حتى قبل الموعد بنصف ساعة تقريبًا، ثم توجها معًا إلى المستشفى الأميري فوصلاه قبل الساعة الثامنة بعشر دقائق تقريبًا.

ما حدث بعد ذلك نشر بالتفصيل تقريبًا في جميع الصحف الكويتية، كما نشرت خطوطه العريضة في بعض الصحف العربية وخلاصته:

تقدم شاب أنيق يرتدي بدلة ذهبية اللون، وفتح الباب للفريق حردان، وما إن همّ بالنزول من السيارة حتى عاجله برصاصتين من مسدسه في الرأس، وأتبعهما بثلاث رصاصات أصابت اثنتان الصدر، والأخيرة في المعدة، وفر هاربًا مع الجناة الذين تركوا سيارة من نوع (فيات) رمادية اللون تحمل لوحة رقم (1439)[111]، في حين أصيب السفير العراقي مدحت إبراهيم جمعة بالذهول لمدة ثلاث دقائق ثم قفز يصرخ كالمجنون: **يا ناس أين الأطباء؟ الرجل يموت، وبعدها أغمي عليه ونقل للمستشفى**[112].

وبدورها أثارت عملية اغتيال الفريق المقال حردان التكريتي نائب رئيس جمهورية العراق سابقًا على الأراضي الكويتية أزمة دبلوماسية بين الكويت والعراق؛ إذ طالبت الكويت بنقل جميع أفراد البعثة العراقية العاملة في السفارة العراقية في الكويت باعتبارهم أشخاصًا غير مرغوب فيهم، وعلى رأسهم السفير العراقي مدحت إبراهيم جمعة إلى أصغر موظف في السفارة، وقد ذكرت صحيفة الرأي العام الكويتية أن ما حدث هو تحدٍّ كبير لهيبة الدولة وتقصد عملية اغتيال الفريق حردان على الأراضي الكويتية[113]، وتمت الاستجابة لمطالب الكويت من قبل الحكومة العراقية، وبعثت بطاقم جديد إلا أن تداعيات هذه العملية كانت كبيرة خاصة أنها حدثت على أرضٍ غير عراقية، وثانيًا لحدوثها لشخصية بوزن حردان التكريتي وثقله؛ إذ يذكر أنه كان ينوي العودة إلى العراق بعد أن سمحت له السلطات العراقية بذلك وتحديدًا بعد وساطة جزائرية، وقيل: إنه يريد الإقامة في بلدة تكريت مسقط رأسه. عمومًا كانت هناك تبعات لهذا الحدث سيتم إيجازها في النقاط الآتية:

أولًا – رد فعل الحكومة الكويتية:

بدا رد فعل الحكومة الكويتية سريعًا وواضحًا فمنذ الساعة الثامنة والدقيقة العاشرة تقريبًا أبلغ العميد خليل شحيبر وكيل وزارة الداخلية المساعد بالحادث، وأصدر تعليماته على الفور بضرورة تطويق المستشفى ومنع الدخول إليه والخروج منه، كما قام بتشديد الحراسة على مداخل ومخارج المستشفى، ثم قام بإبلاغ وزير الداخلية والدفاع الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح واللواء عبد اللطيف الثويني وكيل وزارة الداخلية بالحادث وكذلك النيابة العامة[114].

وأجريت التحقيقات الأولية بحضور وزير الداخلية والدفاع شخصيًّا لمكان وقوع الجريمة وحضور كل من وكيل وزارة الداخلية والنائب العام ورجال التحقيق والمباحث الجنائية وبقوا في موقع الجريمة إلى الساعة العاشرة والنصف، وقد أمر الشيخ سعد العبد الله باستبقاء سيارة السفير العراقي. وقد عثر رجال الأمن العام والمباحث الجنائية على رشاش سريع الطلقات من نوع كلاشنكوف روسي الصنع ملقى في حفرة داخل باحة المستشفى، وعُثر أيضًا على مسدس على بعد خمسة عشر مترًا من مكان الكلاشنكوف، ولدى تفتيش سيارة الجناة ونوعها (فيات) عُثر بداخلها على مسدس آخر ملقى على أرضية السيارة الخلفية فوق قطعة من القماش الأبيض، ولدى فحص الرشاش الروسي الصنع اتضح أنه محشو بـ(24) طلقة كانت جاهزة للاستعمال لكنها لم تستخدم لعدم الحاجة إليها كما يبدو[115].

وبعد تشريح جثة الفريق حردان تبين أنه أصيب بخمس رصاصات، اثنتان أصابتا الرأس واستقرتا بالجمجمة، واثنتان بالقلب، والخامسة في البطن، وقد عُثر على الرصاصات الخمس الفارغة ملقاة فوق بركة الدم التي نزفت من جسم القتيل، وأودعت لدى النيابة العامة.

أما السيارة التي استعملها القتلة فقد تبين أن ملكيتها تعود لإحدى الشركات التي تتعامل في بيع السيارات المستعملة وشرائها إلا أن الشركة كانت قد باعت السيارة قبل يومين من وقوع الجريمة، وقامت النيابة العامة باستجواب مالك السيارة (صاحب الشركة عبد الله الرياحي)، وحصلت منه على معلومات أضيفت إلى ملف التحقيق.

وبعد أن تم نقل جثة الفريق إلى إحدى عيادات المستشفى الأميري، ونزعت عنها الملابس تبين أن القتيل كان يحمل في جيب سترته جواز سفر عراقي دبلوماسي، وتذكرة طائرة، ووصفات طبية تثبت أنه كان يعالج منذ زمن بعيد، كما عُثر في جيبه على مبلغ من المال لا يتجاوز 90 دينارًا، وقد استمرت الشرطة الكويتية في تحقيقاتها وحجزها لبعض المشتبه بهم وكان من بينهم عدد من العراقيين المقيمين والزائرين، كما قامت المباحث الكويتية بمداهمة فندق من الدرجة الثانية قيل: إن ثلاثة من العراقيين كانوا قد وصلوا إلى الكويت قبل أيام ونزلوا به وقد تم احتجازهم على ذمة التحقيق[116].

وتم عقد اجتماع مطول بين وزير الداخلية والدفاع الكويتي الشيخ سعد العبد الله الصباح مع ضباط الأمن العام العراقي الذين وصلوا إلى الكويت مساء يوم الجريمة للوقوف على حقيقة عملية الاغتيال وتفاصيلها، وأطلعتهم بدورها وزارة الداخلية والنيابة العامة الكويتية على آخر ما توصلت إليه من معلومات[117]، ويُذكر أن الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح كان قد أصدر أمرًا مشددًا بخصوص فرض رقابة على القادمين والمغادرين، وتفتيش أمتعتهم قبل السماح لهم بمغادرة الكويت، والتأكد من هوياتهم الشخصية وذلك بالنسبة لمركز الحدود البري، ولمطار الكويت الدولي أيضًا.

أما بالنسبة لمكان وقوع الجريمة فيعد مكانًا حيويًّا فقد كاد أحد المواطنين الكويتيين ويُدعى (سعود المطلق) أن ينجح في إلقاء القبض على القاتل لولا

أن عاجله القاتل برصاصة أصابت ساقه، في حين كان ثلاثة من رفاق القاتل يطلقون الرصاص في الهواء إرهابًا، وحاول أحد أفراد الشرطة اللحاق بهم فأصابوه أيضًا، ثم أطلقوا النار على شاب فلسطيني كان يتحدث من (كابينة) هاتف عمومي، وظنوا أنه يتصل بالشرطة فأصابوا يده.

كما تطرق شهود عيان في شهاداتهم لوصف الحادث إذ اتفقوا على وجود رجلين مدنيين كانا واقفين في باحة المستشفى التي يكثر فيها المرضى المراجعون عادة، وعند وصول السيارة تقدم أحد الرجلين من الفريق حردان في احترام ظاهر، وفي لحظة خروجه من السيارة أطلق الرجل عليه خمس رصاصات من مسدس وقتله على الفور، وسرت شائعات أن الرجل الذي فتح الباب السيارة كان معروفًا لدى الفريق حردان التكريتي.

كما ذكر شهود عيان أن المشتركين بالعملية كانوا أكثر من أربعة أشخاص؛ لأنه بعد العطل الذي أصاب محرك سيارة الجناة (الفيات) تركوا السيارة، واتجه ثلاثة منهم إلى سكن الممرضات الذي يبعد عشرات الأمتار عن المستشفى، واثنان سلكا الطريق الذي يفصل المستشفى الأميري عن بيت الشيخ فهد السالم[118].

ويعتقد أن الثلاثة الذين اتجهوا نحو سكن الممرضات استطاعوا اختطاف سيارة وانيت وجدوها تفرغ حمولتها من الخشب أمام مستودع هناك، واستعملوها في هربهم، وقد وجدت السيارة فيما بعد بالقرب من منطقة دروازة العبد الرزاق.

ويذكر أن السيارة الوانيت – التي استغلها الجناة بعد تعطل سيارتهم (الفيات) بعد تهديد سائقها بالسلاح – قد تعرضت لإطلاق نار من قبل الشرطة الكويتية، وللتغطية على الجريمة وخوفًا من تحولها لدليل إدانة ضدهم أرسلوا السيارة فورًا إلى كراج (عادل الحديث في منطقة الشويخ الصناعية) لصاحبه عادل الككجي فتم إصلاحها وإخفاء آثار الإطلاقات فورًا [119].

ثانيًا – شهادة الدبلوماسي العراقي إبراهيم الولي[120]:

قد كان ضمن الطاقم الجديد الذي التحق بعمله مستشارًا في السفارة العراقية في الكويت – أي: الرجل الثاني بعد السفير – فيقول: «**بعد عودتي إلى بغداد عقب انتهاء عملي في السفارة العراقية في يوغسلافيا حيث أنيطت بي مسؤولية مدير قسم المصالح في الدائرة القنصلية ببغداد التي مكثت فيها فترة لم تكن طويلة حتى إننا لم نكد نستقر بعملنا الجديد حتى سمعنا بنبأ اغتيال حردان في الكويت، وكم أسفت لهذا الحادث المؤلم فقد تعرفت على هذا الرجل ذي الشهامة والشجاعة رحمه الله**».

ويكمل حديثه أنه بعد أيام معدودة طلبه وزير الخارجية عبد الكريم الشيخلي، فذهب للقائه ويعد اللقاء الأول بينهما، فقال له الوزير: **أستاذ إبراهيم أنت منقول إلى الكويت وعليك أن تسافر إلى هناك في ظرف ثلاثة أيام وقد عينا معك ستة موظفين وسيتبعكم فيما بعد السفير.**

فردّ والحديث لإبراهيم: **أنا حاضر**. يقول: فهمت من حدسي أن للنقل علاقة باغتيال حردان، وبالفعل حجزت على متن الخطوط الجوية العراقية ومعي عدد من الموظفين المنقولين وبقيت عائلتي في بغداد ريثما أعد لهم مسكنًا لائقًا، وقد ذكر أسماء الطاقم الدبلوماسي الجديد، وهم: فائز عوني سكرتير أول، ووليد عبد **الله** السامرائي سكرتير ثان، وعبد **الله** الدوري محاسب السفارة، وفياض الفياض، وبعد ذلك أتى كلٌّ من الكاتب جليل العطية (الملحق الصحفي)، ووليد الأدهمي (الملحق العمالي)، وداود ناجي ويوسف النعمة (منتسبي المركز التجاري العراقي)، والمسؤول الجديد لمكتب الخطوط الجوية العراقية في الكويت صلاح حسين، ويذكر هنا أن الكويت طلبت إلى العراق رسميًّا مغادرة رئيس مكتب الخطوط الجوية العراقية بعد حادث الاغتيال.

ويذكر إبراهيم الولي أنه في أثناء وصولهم تم استقبالهم من قبل القائم بالأعمال في السفارة العراقية بالكويت حمودي العزاوي وموظفين من السفارة، ومكثوا في فندق في العاصمة الكويتية، ويقول: «**استلمت السفارة من السيد حمودي العزاوي وانتظرت وصول السفير الجديد محمد صبري الحديثي**»، ويقول: حاولت الحديث مع محاسب لدى السفارة العراقية يدعى شاكر الشيخلي عن ظروف اغتيال حردان فانتفض الرجل محتجًّا على سؤالي قائلًا: **تريد تبلينا يا أستاذ؟!**

ولترتيبات الاستقرار والعيش في الكويت كان من الضروري اقتناء سيارة فيقول: إنه اصطحب أحد زملائه القدماء معه في جولة خاصة ولفت نظره معرض سيارات في منطقة السالمية يعرض في الساحة عدة سيارات أمريكية مستعملة وعليها أسعارها، يقول: **دخلنا المحل وقلت للبائع وهو مواطن فلسطيني يقيم في الكويت: إنني أرغب بإحدى السيارات وكان سعرها 700 دينار كويتي، رد البائع: سمعًا وطاعة هل لي ببطاقتك الشخصية، فسلمته جواز سفري الدبلوماسي المبين فيه أنني الوزير المفوض في السفارة العراقية وعلى الفور وبدون تردد دفع الرجل بجواز سفري، وقال: آسف لا أستطيع أن أبيع السيارة**، يقول والحديث للسيد إبراهيم فرددت بدهشة واحتجاج وقلت: **ولماذا أيها الرجل؟ فلم أعمل أي شيء مستهجن.** هدأ البائع قليلًا واعتذر لي وقال: **لا تؤاخذني أيها الأخ فقد وقع لي ما جعلني أعزف عن التعامل مع العراقيين.** فقلت والحديث لإبراهيم الولي: **لقد أثرت فضولي ماذا حدث؟ فرد البائع وقال: جاءني قبل فترة ليست ببعيدة شابان عراقيان ورغبا بشراء سيارة فيات كان ثمنها 400 دينار كويتي من معرضي، وأعربا عن رغبتهما في استلام السيارة، ودفعا قيمتها كاملة نقدًا، وكان ذلك الوقت عصرًا وقد ألح الشابان على ضرورة اقتناء السيارة في الحال لرغبتهما في التجول بها ذلك المساء.**

فقلت في نفسي والحديث للبائع: **وما الضرر في الاستجابة لطلبهما ما دمت قد استلمت القيمة كاملة رغم أن إجراءات تسجيل السيارة لم تتم وقلت لا بأس في ذلك على أن تتم الإجراءات غدًا وهكذا انصرف الشابان في حال سبيلهما.**

ويكمل البائع حديثه: **وفي ضحى اليوم التالي سمعنا جميعًا بحادث اغتيال حردان التكريتي، وأسفت كغيري من الناس إلى أن زارني رجلان من الأمن الكويتي يسألان عما إذا كانت السيارة الفيات رقم كذا وكذا مشتراة من معرضي، فقلت: نعم. فقالا: فمن هم المشترون؟ وأين أوراق البيع؟ فقلت: والله لا أعلم عنها شيئًا سوى ما جرى، وأعدت عليهم حرفيًّا ما حدث. فقالا: تعال معنا، وذهبت معهما – الحديث للبائع – فحققا معي طويلًا، وتم توقيفي لأيام بعدها أطلق سراحي.** يقول إبراهيم الولي: بعد أن سمعت ما قاله الرجل عذرته على تصرفه معنا وانصرفت عنه.

وأشار أيضًا إلى بعض المعلومات والمعطيات بقوله: «**قد تجمعت لدى الحكومة الكويتية دلائل تشير إلى ظروف القضية وبعد أن جاء وزير الخارجية عبد الكريم الشيخلي إلى الكويت والتقى وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الأحمد الصباح – أمير الكويت السابق – في مكتبه بالوزارة وكان برفقته رجال مسلحون وقفوا على باب الوزارة بأسلحتهم مما أغاظ الوزير الكويتي، وبعد أن تسربت المعلومات التي تشير إلى احتمال عودة الوزير العراقي ومعه في سيارته الخاصة أشخاص لم يأتوا معه من بغداد وجد الكويتيون أنفسهم في قضية تصفية حسابات عراقية داخلية لا دخل لهم فيها سوى أن الجريمة ارتكبت على أرضهم فانتقصت من سيادتهم؛ لذا اكتفوا بالطلب إلى العراق بإبدال جميع موظفي السفارة العراقية بغيرهم؛ أي: اعتبار الطاقم القديم أشخاصًا غير مرغوب فيهم، ولهذا جئت أنا ومن معي نستلم العمل في الكويت**».

ويكمل حديثه أنه بعد أيام وصل السفير العراقي الجديد إلى الكويت وهو

محمد صبري الحديثي (أبو أسماء)، فاستقبلناه ورافقناه عند تقديم أوراق اعتماده إلى الأمير الشيخ صباح السالم الصباح، وقبلها قابل وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد الصباح، والتقينا أيضًا بوكيل وزارة الخارجية راشد الراشد، ورئيس الدائرة السياسية عيسى الحمد وكان رئيس دائرة المراسم آنذاك السيد أحمد عبد الواحد الأيوب.

هذه رواية الدبلوماسي العراقي إبراهيم الولي والتي شهد بها في رسالة خطية منه إلى الأستاذ سيف الدين الدوري في كتابه الموسوم: (العراق الكويت أزمات مستديمة ومتوارثة)، والمشار إليه في الهامش لكن يبقى هناك تساؤل واحد يجب أن يُذكر هنا، وهو أن الدبلوماسي العراقي قد أصدر كتابًا هو أشبه بالمذكرات، وصف به رحلته الدبلوماسية من بداية عمله كدبلوماسي في الخارجية العراقية وتدرجه إلى أن بلغ رتبة سفير في اليمن، لكنه لم يشر – ولو بسطر واحد – إلى محطته الدبلوماسية في الكويت كونه عاصر مرحلة مهمة من تدهور العلاقات الكويتية – العراقية؛ إذ عاصر فترة مهمة كاغتيال شخصية لها وزنها مثل حردان التكريتي، إلا أنه لم يذكر أي شيء، وهذا محل تساؤل واستغراب؛ ذلك أن مذكراته طبعت عام 2016 في دار الحكمة بلندن[121].

ثالثًا – رد فعل السفارة البريطانية في الكويت:

كتب السفير البريطاني في الكويت جون ويلتون John Wilton إلى زميله في بغداد بول بلفور Paul Balfour بتاريخ 7 أبريل 1971م وثيقة بعنوان: (اغتيال حردان التكريتي)، وأرسل نسخة عنها إلى الدائرة العربية التابعة لوزارة الخارجية ونسخة إلى جهاز الاستخبارات قال فيها: «**قد ناقشت الأمر مع زميلي السفير الفرنسي ميشال كارتون، وذكر لي أنه اطّلع على بعض النتائج الأولية للتحقيق قبل وصول فريق التحقيق العراقي إلى الكويت، وأنه التقى مصدرًا موثوقًا أبلغه بمعلومات وهي كالآتي**»[122]:

1) تم شراء السيارة (الفيات) التي استعملها الجناة وتركوها مع بعض الأسلحة فيها أمام المستشفى؛ لأن محركها لم يعمل عندما حاولوا الهرب.

2) إن صاحب معرض السيارة التي تم شراؤها أبلغ المحققين في إفادته أن من اشترى منه السيارة أبلغه أنه عماني وليس عراقيًّا، وأعطاه اسمًا غريبًا، وعنوان فندق غير موجود.

3) يعتقد المصدر الذي أبلغ السفير الفرنسي أن بعض أركان السفارة العراقية على علم بتدبير الحادث؛ لأن سيارة القنصل العراقي سبقت سيارة السفير إلى المستشفى بوقت كافٍ لإعطاء إشارة للجناة بالاستعداد.

وفي رسالة مرفقة إلى السفير البريطاني في بغداد أبلغ ويلتون زميله في بغداد أن ثلاثة من الذين أوقفوا سابقًا ما زالوا قيد التوقيف ويعتقد أنهم الجناة، فلا تستطيع الحكومة الكويتية أن تطلق سراحهم حاليًّا معلنة أنها لا تعرف الجناة، ولا تستطيع القبض عليهم.

كما ذكر السفير ويلتون لزميله في بغداد أن في الكويت شائعات متداولة عن أن ثلاثة من الذين نفذوا عملية الاغتيال عملوا بتغطية من موظفين أمنيين في السفارة العراقية، وأن القتلة هربوا إلى العراق بسيارة وزير الخارجية العراقي الذي زار الكويت بعد الحادث، وغادرها في اليوم نفسه أو في الطائرة التي أقلت جثمان الفريق حردان التكريتي.

كما أن الوثائق البريطانية التي اعتمد عليها الباحث أكدت اهتمام السفارة البريطانية في الكويت بمتابعة كل ما يخص قضية الاغتيال؛ إذ وجدت رسالة مرسلة بتاريخ 21 أبريل 1971م من الدبلوماسي البريطاني – الاستخبارات – إلى زميله في بغداد يبلغه فيها بأسماء عراقيين أذاعها تلفزيون الكويت، وطلب إلى أصحابها التوجه إلى دائرة الجوازات للاستماع إلى إفادتهم عن اغتيال

التكريتي، والخمسة هم: محمود جاسم صالح، وحسين عبد القادر العاني، وثامر محمود عبد، وإبراهيم خلف الجبوري، ومحمد صبحان عبد الله العزاوي، وأشار ويغن إلى أن أسماء هؤلاء لم ترد سابقًا في لائحة الموقوفين الذين اعتقلتهم السلطات الكويتية عقب الحادث.

ومن ضمن الوثائق البريطانية رسالة أرسلها بول بلفور السفير البريطاني في بغداد إلى الخارجية البريطانية بتاريخ 17 أبريل 1971م تعليقًا على رسائل السفارة البريطانية في الكويت، قال فيها: «**إن من الصعب اكتشاف الحقيقة الآن، إذ يبدو أن عملية الاغتيال رتبت في المقر الرئيسي لحزب البعث في بغداد**»[123].

رابعًا – رد فعل السفارة الأمريكية في الكويت:

تم التطرق لها عند ذكرنا لحيثيات الحدث فيما سبق، إذ أشار السفير الأمريكي للحدث بوصفه حدثًا ذا أبعاد كثيرة وطويلة المدى، ويبدو أن حردان جاء إلى الكويت بدعوة غير رسمية؛ لأن حكومة الكويت لم تعلن خبر زيارته، ولأن تحركات حردان كانت شبه سرية، وبحسب معلوماتنا والحديث للسفير أجرى حردان اتصالات مع الشيخ سعد العبد الله نفسه، ومع بعض المسؤولين في الاستخبارات والأمن الكويتي، كما زار البحرين وأبو ظبي (إذ كانت علاقته قوية مع الحكام والمسؤولين في تلك الدول، وقد تم التطرق لتلك العلاقة في خامسًا من المبحث الأول) في وقت سابق.

ومن خلال كل ما تقدم أطرح هنا بعض التساؤلات والحقائق التي تم استنباطها من الحدث وكل ما كتب عنه وهي كالآتي:

1) بعد التحقيقات مع صاحب معرض السيارات تبين أن الجناة عندما دفعوا مبلغ السيارة نقدًا كان من ضمنه عددًا كبيرًا من الدنانير العراقية.

2) كيف عرف الجناة بموعد الطبيب؟ الذين يعرفون موعد الطبيب هم: الفريق حردان، والمرافق، والسفير العراقي مدحت إبراهيم جمعة، والقنصل العراقي، والطبيب العراقي الذي أخذ الموعد، والطبيب الاستشاري المختص وهو كويتي؛ أي: عدد من يعرف الموعد لا يتجاوز عدد أصابع اليدين، ومن ثم الموضوع ليس مصادفة.

3) مدحت إبراهيم جمعة السفير العراقي في الكويت الذي أصيب بحالة من الإغماء سبقتها حالة هيستيرية من الصراخ، فمن خلال رصد وتتبع ما أمكن من سيرته العملية رصدت الآتي ولعله يكشف جزءًا من الحقيقة. أولًا: هو من أوائل من انضموا لحزب البعث في العراق، ومعروف عنه أنه مدير السجن المعروف في العراق بـ(قصر النهاية)[124] السيئ الصيت، وفي شهادة الدكتور تحسين معلة أنه كان يأمر الحرس للقيام بمهامهم في التعذيب والترويع ومصادرة الحريات. حتى في شهادة الدكتور عنه ما يبعث على الخوف والفزع والاشمئزاز، فهل يعقل لمن يعمل في وظيفة مدير سجن (قصر النهاية) أن يفزع لطلقات الرصاص، أو أن يصرخ صراخًا هيستيريًّا؟ بالطبع لا. فشهادات من بقوا أحياء وخرجوا من هذا السجن قد ذكروا أنه فيه تفقد إنسانية الإنسان. ومن خلال الاطلاع أؤكد أنها تمثيلية أدى السفير العراقي مدحت إبراهيم جمعة دوره فيها على أكمل وجه إلى درجة جعلت الحكومة الكويتية تطلب مغادرته بعد حادثة الاغتيال كشخص غير مرغوب فيه، وحاول العراق من جهته أن يحسن الصورة وينقل سفيره إلى مستشفى عراقي لاستكمال علاجه، ويذكر أن صدام حسين نائب رئيس الجمهورية العراقية آنذاك قد زاره في المستشفى للاطمئنان عليه، وعمل بعد خروجه في الخارجية العراقية، وتمت تصفيته فيما بعد.

4) عبد الكريم الشيخلي وزير خارجية العراق وزيارته للكويت التي استمرت 12 ساعة فقط لا غير! إذ أذاع راديو بغداد أن وزير الخارجية العراقي توجه إلى مدينة البصرة لتفقد مشاريع خطة التنمية الاقتصادية، والاطلاع على سير العمل فيها، وكان الشيخلي قد استمر بالسفر حتى وصل إلى الكويت مع حرسه المؤلف من ستة أفراد، ولكنه عاد من الكويت وقد زاد عدد حرسه إلى عشرة حراس صحبهم في سيارته[125]، ويذكر أنه منذ أن تسلم عبد الكريم الشيخلي حقيبة وزارة الخارجية أصبح واضحًا زج رجال الأمن والمخابرات في وزارة الخارجية، وفي سفارات العراق في العالم حتى صار العمل المخابراتي والعمل الدبلوماسي وجهين لعملة واحدة[126]. وتناقضات عمله شهد عليها الدكتور محمد إبراهيم المشاط في كتابه: (كنت سفيرًا للعراق في واشنطن)[127].

طوال السنوات الثلاث التي عمل فيها عبد الكريم الشيخلي وزيرًا للخارجية العراقية كان عمله واهتمامه مخابراتيًّا أكثر منه دبلوماسيًّا، وقيل: إنه كان لا يمارس واجباته الرسمية إلا عند الظهيرة؛ لأنه كان يقضي أكثر وقته في أقبية سجن قصر النهاية[128].

وبعد تتبع سيرته العملية تبين أنه أقيل من منصبه فيما بعد وعين مندوبًا دائمًا للعراق في الأمم المتحدة، يقول البعثي القيادي اللبناني جهاد كرم: «**نفذ دون تردد موضوع إقالته، والتحق كمندوب دائم للعراق، وفهم أن الموضوع تم الاتفاق عليه بين الرئيس البكر ونائبه صدام، ولم يمنعه ذلك من أن يكون مراقبًا بشدة؛ إذ كانت تقارير المخابرات العراقية الناشطة في نيويورك وواشنطن واقفة له بالمرصاد، وتسجل كل تحركاته تباعًا**»[129].

وقيل: نُقل في أواخر عام 1974م إلى ألمانيا، واستدعي في فبراير عام 1978م على وجه التحديد إلى مؤتمر السفراء العراقيين في الخارج الذي كان

يعقد دوريًّا، وخلال وجوده في المؤتمر طُلب للتحقيق في المخابرات العامة، ووجهت له اتهامات تتعلق بالتشهير بالرئيس البكر ونائبه صدام، وحُكم عليه بالسجن خمس سنوات قضى منها سنتين، ثم صدر العفو عنه على أساس تعهده بعدم النشاط الحزبي أو الرسمي، وبعد إطلاق سراحه من السجن عام 1980م تم اغتياله[130].

ومما سبق يتضح لنا أن عملية اغتيال الفريق حردان التكريتي كانت عملية منظمة من قبل حزب البعث في بغداد، وأن العملية جاءت بحسب أوامر القيادة العراقية، وخطط لها كما يجب، ونفذت على أكمل وجه؛ فقد كانت النهاية كما كتب لها أن تكون، وهي وفاة حردان التكريتي.

وللعراقيين وحزب البعث عمليات مشابهة في دول الخليج العربية من عمليات تصفية واغتيالات وجدتُ من الأفضل ذكرها هنا؛ وذلك لسببين: الأول تأكيد أن العملية ليست مصادفة لشخصية لها وزنها مثل حردان التكريتي، والثاني تأكيد أنه سلوك منظم يتبعه قادة حزب البعث في العراق مع كل من يشكّل عليهم خطرًا أو تهديدًا لمكانتهم أو عائقًا لوصولهم.

فحدثت حادثة اغتيال عالم دين في دولة الإمارات العربية المتحدة كانت تلك الحادثة في سنوات وجود عبد الكريم الشيخلي على رأس الهرم في الخارجية العراقية، وقد ذكرها الدكتور جواد هاشم[131]، وهي كالآتي: يقول الدكتور: «**كان طارق عبد الرزاق قدوري زميلًا لي أثناء الدراسة في كلية التجارة والاقتصاد في بغداد، وكانت له شبكة واسعة من الصداقات في بغداد ومن بين صداقاته (عبد الكريم الشيخلي وزير الخارجية)، وسعدون شاكر (رئيس المخابرات ثم وزير الداخلية)، وبرزان التكريتي (مسؤول حماية صدام حسين ثم رئيس المخابرات)، وكان قدوري تاجرًا ووكيلًا لبعض الشركات التجارية الأجنبية، ويبدو أنه حاول استغلال صداقاته مع بعض المسؤولين مما أوقعه**

في مشكلة أدت إلى سجنه في بغداد، ومن ثم الإفراج عنه بعد سنة ترك على إثرها العراق ليقيم في إمارة الشارقة، ويزاول فيها أعماله التجارية مع الإبقاء على علاقاته القديمة ببعض المسؤولين».

ويكمل الدكتور جواد هاشم حديثه إذ يقول: «**دخل عميل المخابرات العراقية دولة الإمارات العربية المتحدة بتأشيرة استخرجها له طارق قدوري وأقام خلال فترة وجوده في الشارقة في مسكن طارق بحجة أنه يريد التعرف إلى التجار من أجل القيام بأعمال استيراد وتصدير، وفي ظهيرة يوم الجمعة أوصله قدوري إلى مسجد في مدينة دبي على أن يعود إليه بعد الصلاة، ولكن عميل المخابرات لم يكمل صلاته ولم يدع رجل الدين العراقي يكمل صلاته أيضًا إذ أطلق بضعة عيارات نارية قتلت رجل الدين في الحال، وألقت الشرطة القبض عليه واعترف بأنه من المخابرات العراقية، وأنه يقيم في منزل طارق قدوري فألقي القبض عليه هو الآخر وأودع التوقيف تمهيدًا لمحاكمته».**

ويقول بعد أن سارت الأمور إلى ما لا تحمد عقباه: «**تدخلت أنا شخصيًّا لدى الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان ولي عهد إمارة أبو ظبي – والحديث للدكتور جواد هاشم – لإطلاق سراحه بعد أن أكد لي طارق أنه لم يكن يعلم بمهمة عميل المخابرات، وأن العملية قد تكون أيضًا للتخلص منه شخصيًّا، وقد وافق الشيخ خليفة على إطلاق سراح طارق شريطة مغادرته البلاد خلال ثلاثة أيام، وقد تم تسفيره فعلًا إلى بغداد».**

إلا أن المفاجأة – وما زال الحديث للدكتور جواد هاشم – «**أنه وبعد وصوله بأسابيع قليلة أصدر مجلس قيادة الثورة قرارًا بإعفاء سيارته وأثاثه من الرسوم الجمركية، ودعي إلى تناول الغداء مع بعض المسؤولين تكريمًا له، وبعد الغداء بساعات توفي طارق قدوري بعد نقله المستشفى بسبب انفجار القرحة المعوية التي لم يسبق له أن شكا منها قط**»[132].

من الرواية السابقة نستنتج الآتي: أنه تم استخدام كل إمكانيات وزارة الخارجية العراقية وتجنيدها وتسخيرها في سبيل تنفيذ أجندة حزب البعث، وأن أسلوب التخلص والقتل والاغتيال هو أسلوب متعارف عليه، وليس بجديد على القيادة العراقية، فكانت تصفية حردان التكريتي في الكويت عملية تصفية عراقية داخلية ليس للكويت دخلٌ فيها سوى أنها حدثت داخل أراضيها.

الخاتمة

هذه الدراسة تناولت شخصية الفريق حردان التكريتي منذ النشأة حتى وفاته في عملية اغتيال سياسي في دولة الكويت، وهو الذي شغل مناصب عسكرية متعددة من آمر قوة جوية، ثم وزير للدفاع وانتهاءً بمنصب نائب رئيس الجمهورية العراقية عام 1971م، لكن الشيء اللافت للنظر من خلال المطالعة والقراءة هو اختلاف شخصيته عن أي شخصية أخرى تمت تصفيتها داخل العراق أو خارجه.

فالفريق حردان التكريتي شارك في كل الثورات ابتداء من ثورة 14 تموز (يوليو) 1958 كما رأينا، ثم شارك في ثورة 8 شباط (فبراير) 1963م مع عبد السلام عارف، ثم شاركه في الحركة التصحيحية في 18 تشرين 1963م التي تمت فيها تصفية الحرس القومي، وإن كان ثمن مساعدته لعبد السلام عارف إبعاده عن العراق بتعيينه سفيرًا في السويد، ومن ثم مشاركته في ثورة 17 تموز (يوليو) 1968م والصعود بحزب البعث إلى السلطة مرة أخرى وتقلده منصب وزير الدفاع بعد الإطاحة برئيس الوزراء عبد الرزاق النايف والفريق إبراهيم الداود وزير الدفاع في 30 تموز (يوليو) 1968م، وأيضًا تقلده منصب نائب رئيس الجمهورية. وإن حردان التكريتي كما تشير جميع الكتابات لم يوصف بمحاولة الانقلاب مثل ناظم كزار على سبيل المثال، ولا بالتعامل مع الغرب والخيانة عند قراءة سيرة رشيد مصلح مثلًا، فلم يتجرأ عليه أحد بذلك؛ لكن كان وجوده في العراق يشكّل مصدر قلق لقادة حزب البعث المتمثل بالرئيس أحمد الحسن البكر آنذاك ونائب الرئيس صدام حسين من بعده؛ إذ كانت له شخصيته القوية في الجيش وكلمته المسموعة، وهو العسكري المخضرم الذي عاش في كل مناطق العراق من الشمال مع الأكراد إلى الجنوب واحتك بأطياف المجتمع جميعها؛ إذ في الجيش مكونات المجتمع العراقي؛ كل ذلك ساعد على

بروز شخصيته القوية فكان ندًّا قويًّا في كثير من الأحيان، ولم ينسَ قادة حزب البعث أنه فضّل العراق أولًا على الحزب في حركة التصحيح في 18 تشرين الثاني (نوفمبر) 1968م، وهي الحركة التي أقصى بها الرئيس عبد السلام عارف حزب البعث من السلطة، فالبعث دائمًا يميل للوصول إلى السلطة على أكتاف غيره ثم سرعان ما يضرب هذا الغير لينفرد بالسلطة ثم يبدأ بعد ذلك بتصفية نفسه في حركات تصفية سريعة بين الأجنحة المختلفة التي يتكون منها الحزب، وهذا باختصار ما حدث لحردان التكريتي.

الـهوامش

(1) هـاتف الثلج، **حردان التكريتي قائد .. اغتيل غدرًا**، ط1، مكتبة سطور للنشر والتوزيع، بغداد، 2017م، ص 17–18.

(2) علاء جاسم الحربي، **رجال العراق الملكي**، ط1، دار الحكمة، لندن، 2004م، ص62.

(3) هـاتف الثلج، حردان التكريتي قائد .. اغتيل غدرًا، ص 10.

(4) سيف الدين الدوري، **الفريق حردان التكريتي ضحية الخيانة والغدر: رسائل حردان من منفاه إلى الرئيس البكر**، ط 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2017، ص 33.

(5) شامل عبد القادر، **أحمد حسن البكر السيرة السياسية ودوره في تاريخ العراق السياسي الحديث (1914 – 1983م)**، ط1، مكتبة المجلة، بيروت، 2016م، ص 180.

(6) هـاتف الثلج، حردان التكريتي .. قائد اغتيل غدرًا، ص20–21.

(7) محمد حمدي الجعفري، **عبد الكريم قاسم والضباط الأحرار والموقف من بريطانيا حتى عام 1958م**، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2002م، ص96–97.

(8) عبد السلام عارف: ولد في 21 مارس 1921 في بغداد، دخل الكلية العسكرية عام 1938 وتخرج عام 1939م شارك في حرب فلسطين عام 1948م وفي عام 1949م دخل كلية الأركان فتخرج فيها عام 1951م انضم إلى تنظيم الضباط الأحرار عام 1957م، أذاع البيان الأول في ثورة 14 تموز 1958م، وعندما نجح البعثيون في حركتهم التي أطاحت بحكم عبد الكريم قاسم عين يوم 8 شباط (فبراير) 1963م رئيسًا للجمهورية وبقي في هذا المنصب حتى عام 1966م عندما توفي باحتراق طائرته الهيلوكوبتر. انظر: الجمهورية العراقية، وزارة الثقافة والإرشاد، «**الرئيس الراحل عبد السلام محمد عارف**»، بغداد، 1967.

(9) عبد الكريم قاسم: ولد في عام 1914م في محلة المهدية ببغداد، قام بثورة دموية في العراق عام 1958م، تميز بالحكم الفردي، تعرض لمحاولات اغتيال، اشتهر بحبه للألقاب التي زادت على 40 لقبًا منها: الزعيم الأوحد، الفذ المعجزة، القديس. انظر: أحمد فوزي، **عبد الكريم قاسم وساعاته الأخيرة**، ط1، بغداد، 1988م، ص 74.

(10) جعفر عباس حميدي، **تاريخ العراق المعاصر 1914-1968م**، ط 1، دار ومكتبة عدنان، بغداد، 2015، ص 269.

(11) أحمد فوزي، **عبد السلام محمد عارف**: **حياته ومصرعه**، ط 2، دار دجلة، المملكة الأردنية الهاشمية، 2016م، ص 56.

(12) المرجع السابق، ص57.

(13) محكمة المهداوي: شكلت حكومة ثورة 14 تموز 1958م محكمة عسكرية خاصة لمحاكمة نظام الحكم من رجال العهد الملكي، وفيما بعد للاقتصاص من كل من يعادي عبد الكريم قاسم، وأسندت رئاستها إلى العقيد فاضل عباس المهداوي، كانت جلسات المحكمة تنقل على الهواء مباشرة على شاشة التلفزيون وأثير الإذاعة، ظهر المهداوي وهو أكثر اندفاعًا لمعاقبة المتهمين من المدعي العام خلافًا لطبيعة عمله كرئيس للمحكمة إذ يجب أن يلتزم جانب الحياد، كانت هذه المحكمة موضع انتقاد شديد في الأوساط الدولية وفي هيئات حقوق الإنسان، كما كانت عرضة لانتقادات شديدة في أجهزة الإعلام العربية، بعد مثول العناصر القومية أمامها ولا سيما في سماح رئيسها للجمهور بالمشاركة في التأثير في مجريات المحاكمة وما رافق ذلك من هتافات وإلقاء قصائد شعرية. انظر: حسن العلوي، **عبد الكريم قاسم رؤية بعد العشرين**، ط 1، دار الكتاب العربي، بغداد، ص 60-63.

(14) أحمد فوزي، عبد السلام محمد عارف: حياته ومصرعه، ص58.

(15) عارف عبد الرزاق: ولد عام 1921م في إحدى قرى لواء الرمادي، شارك في حرب

عام 48 كطيار مقاتل في الجيوش العربية، وفي عام 1949 أصبح طيّارًا للعائلة المالكة في العراق، انتمى للتيار القومي العربي عام 1956م وشارك في ثورة 14 تموز 1958م التي أنهت حكم العائلة الملكية الهاشمية في العراق، شارك في ثورة عبد الوهاب الشواف عام 1959م ضد عبد الكريم قاسم، وسجن ثم أطلق سراحه وشارك في ثورة 8 شباط 1963م، وتقلد عدة مناصب، إلا أنه قاد انقلابًا ضد الرئيس عبد السلام عارف في أثناء وجود الأخير في المغرب، ولكن محاولته الانقلابية باءت بالفشل؛ فاضطر للهروب إلى القاهرة، وبقي فيها ثم عاد سرًّا لقيادة انقلاب ضد الرئيس عبد الرحمن عارف، إلا أنه سجن ومن ثم تم الإفراج عنه، وبعد وصول البعثيين للحكم في ثورة 17 تموز 1968م طلب إليه مغادرة العراق فعاش بين مصر ولندن طوال 37 عامًا وتعرض لعملية اغتيال وهو في القاهرة، توفي إثر أزمة قلبية في لندن عام 2007م. انظر: عساف صالح أحمد الدوري، **الوزارات العراقية بين احتلالين البريطاني – الأمريكي 1920 – 2003**م، ط1، مكتبة دجلة، بغداد، 2018م، ص 293–296.

(16) حركة عبد الوهاب الشواف: سميت أيضًا بثورة الموصل، قادها العقيد الركن عبد الوهاب الشواف في مارس 1959م من معسكر الغزلاني في الموصل، كان ذلك عندما اتخذ الشيوعيون أماكنهم في قطار السلام متوجهين للموصل، رغم تحذيرات الشواف لعبد الكريم قاسم بعدم إرسال القطار إذ كانت هناك مشاعر سيئة من قبل أهل الموصل تجاه الشيوعيين، ولم يَنْصَعْ عبد الكريم قاسم لنصيحته، فأعلن الشواف ثورته على قاسم دون إعداد كامل وتنسيق مسبق بينه وبين الكتل الموجودة في بغداد، وكانت نتيجة حركته إعدام واعتقال مئات من الضباط. انظر: شامل عبد القادر، **عبد الكريم قاسم البداية والنهاية**، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، 2002م، ص15–16.

(17) صبحي عبد الحميد، **أسرار ثورة 14 تموز 1958 في العراق: البداية، التنظيم، التنفيذ، الإشراف**، ط2، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 1994م، ص178.

(18) ماريون سلوغلت فاروق وآخرون، **من الثورة إلى الديكتاتورية: العراق منذ 1958م**، ترجمة مالك النبراسي، ط1، منشورات الجمل، بيروت، 2003م، ص110.

(19) أحمد الحسن البكر: ولد في تكريت عام 1914، فأكمل دراسته المتوسطة فيها، وفي العطلة الصيفية كان يعمل قاطعًا للتذاكر في السكك الحديدية، وبعد أن أنهى المتوسطة التحق بدورة دار معلمي الدراسة الابتدائية فتخرج في دار المعلمين عام 1932م، فعمل معلمًا لستة أعوام في مدارس ريف تكريت، دخل الكلية العسكرية عام 1938م فالتحق بالدورة السابعة عشرة في المدرسة العسكرية التي لم تشترط حصول من يلتحق بها على شهادة الثانوية، فتخرج فيها بعد تسعة أشهر عام 1938م، أصبح عضوًا في تنظيم الضباط الأحرار وشارك في ثورة 14 تموز (يوليو) 1958م، أصبح بعد 8 شباط (فبراير) 1963م رئيسًا للوزراء، لكن حركة 18 تشرين الثاني (نوفمبر) التصحيحية أطاحت به، وبعد ثورة 17 تموز (يوليو) 1968م أصبح رئيسًا للجمهورية . انظر: مسعود الخوند، **الموسوعة التاريخية والجغرافية**، ج 12، بيروت، 2004م، ص 232–233.

(20) صالح مهدي عماش: ولد في بغداد عام 1925م، وعاش في الأعظمية، دخل الكلية العسكرية وتخرج فيها برتبة ملازم ثان، انضم إلى حزب البعث وأسهم في الإعداد لثورة 8 شباط (فبراير) 1963م، فأصبح وزيرًا للدفاع، كذلك شارك في ثورة 17 و30 تموز (يوليو) 1968م، وعين نائبًا لرئيس الجمهورية ووزيرًا للداخلية، أعفي من جميع مناصبه عام 1971م. انظر: عبد **الله** اللامي، **بصمات عراقية**، ط1، بغداد، 2002م، ص 167–168.

(21) عبد الكريم فرحان: ولد في الكوت عام 1919م عضو اللجنة العليا لتنظيم الضباط الأحرار اعتقل بعد المحاولة الانقلابية التي قادها عبد الوهاب الشواف في مارس 1959م، شارك في ثورة 8 شباط 1963م، وشارك في حركة 18 تشرين الثاني 1963م التي أطاحت بحكم حزب البعث، تولى عدة مناصب منها وزير الإرشاد في حكومة طاهر يحيى الأولى، ثم عين وزيرًا للإصلاح الزراعي في حكومة عبد الرحمن عارف عام 1967م، اعتقل بعد ثورة 17–30 تموز 1968م

وتعرض للتعذيب القاسي في سجن قصر النهاية، أطلق سراحه عام 1970م، وغادر العراق إلى السويد. انظر: عبد الكريم فرحان، **حصاد ثورة: مذكرات تجربة السلطة في العراق 1958-1968**، لندن، 1994م، ص71.

(22) صبحي عبد الحميد: ولد في بغداد عام 1924م وكان والده ضابطًا في الجيش العراقي، تخرج صبحي عبد الحميد في الكلية العسكرية عام 1948م، وتخرج في كلية الأركان العراقية بدرجة امتياز في حزيران 1955م، اعتقل بعد حركة الشواف 1959م، عين بمنصب مدير الحركات العسكرية في وزارة الدفاع في 10 شباط (فبراير) 1963م، عين بعد حركة 18 تشرين الثاني 1963م وزيرًا للخارجية، ثم عين وزيرًا للداخلية في 14 تشرين الثاني – نوفمبر 1964م. انظر: صبحي عبد الحميد، «**العراق في سنوات الستينات 1960-1968**»، ط1، دار بابل للدراسات والإعلام، بغداد، 2010م، ص7-8.

(23) المرجع السابق، ص 15-16.

(24) علي صالح السعدي: ولد في محلة باب الشيخ ببغداد عام 1928م قدم والده من هبهب وهي بلدة زراعية في ديالى فكان أبوه فلاحًا لعائلة الحيدري، انتمى علي صالح السعدي إلى حزب البعث حتى أصبح أمينًا لسر القيادة القطرية لحزب البعث في العراق عام 1963م، توفي في لندن عام 1977م. انظر: سيف الدين الدوري، **علي صالح السعدي نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية وسلطة البعث الأولى في العراق 1963م**، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2010، ص11-13.

(25) حيدر زكي عبد الكريم الكردي، **الجمهورية العراقية الأولى 1958-1963م: دراسة تاريخية**، ط1، دار نينوى، سوريا، د.ت، ص74.

(26) سيف الدين الدوري، **فؤاد الركابي ضحية الحزب الذي أسسه**، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2015م، ص139.

(27) جعفر عباس حميدي، **التطورات السياسية في العراق 1958-1968م: دراسة وثائقية في ضوء التقارير الأمنية الخاصة**، ط 1، بيت الحكمة، بغداد، 2010م، ص201.

(28) هاتف الثلج، حردان التكريتي قائد .. اغتيل غدرًا، ص34.

(29) هاتف الثلج، حردان التكريتي قائد .. اغتيل غدرًا، ص35.

(30) أحمد فوزي، عبد السلام محمد عارف: حياته ومصرعه، ص64.

(31) أمين هويدي، **كنت سفيرًا في العراق 1963-1965م**، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1983م، ص 145.

(32) أوريل دان، **العراق في عهد قاسم**، ترجمة جرجيس فتح الله، ط1، منشورات الجمل، بيروت، 2012م، ص 436.

(33) أوريل دان، العراق في عهد قاسم، ص454.

(34) صبحي ناظم توفيق، **عبد السلام محمد عارف كما رأيته**، ط1، دار الحكمة، لندن، 2007م، ص133.

(35) علي كريم سعيد، **عراق 8 شباط 1963م من حوار المفاهيم إلى حوار الدم مراجعات في ذاكرة طالب شبيب**، ط1، دار الكنوز الأدبية، بيروت، 1999م، ص236.

(36) طالب شبيب: ولد في الرميثة عام 1935م، كان عضوًا في الحزب الشيوعي العراقي ما بين (1948-1951)، دخل كلية الهندسة وتخرج فيها عام 1958م، أصبح عضوًا في القيادة القطرية لحزب البعث (1959-1963)، عين وزيرًا للخارجية بعد ثورة 8 شباط 1963م، ثم عين مديرًا لدى مكتب الجامعة العربية لدى تركيا خلال الحرب العربية- الإسرائيلية 1967م، أصبح سفير العراق لدى المكسيك عام 1976م، أحيل للتقاعد في العام نفسه، توفي في لندن عام 1998م. انظر: حسن لطيف الزبيدي، **موسوعة الأحزاب العراقية**، بيروت، 2007م، ص421-422.

(37) مؤيد الونداوي، **العراق في التقارير السنوية للسفارة البريطانية في بغداد (1959 - 1973)**، ط 1، مكتبة دجلة، بغداد، 2019، ص87.

(38) قحطان أحمد سليمان الحمداني، **السياسة الخارجية العراقية من 14 تموز 1958م إلى 8 شباط 1963م**، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2008م، ص289.

(39) جمال عبد الناصر: ولد في الإسكندرية عام 1918م من أسرة تنتمي إلى بلدة بني عامر بأسيوط، فنشأ وتعلم بالإسكندرية والقاهرة، التحق بالكلية العسكرية عام 1937م، وأصبح ضابطًا عام 1938م فعين بسلاح المشاة بأسيوط، درس في كلية الأركان ثم عمل مدرسًا فيها، اشترك في حرب فلسطين 1948م، شارك في تنظيم الضباط الأحرار الذي أسقط الحكم الملكي في مصر في 23 يوليو 1952م، وفي عام 1954م تقلد منصب رئيس الجمهورية، وفي 1956م قام بتأميم قناة السويس. انظر: عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة السياسة**، ج1، بيروت، د.ت، ص 75–76.

(40) مجدي حماد، **العسكريون العرب وقضية الوحدة**، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1987م، ص163.

(41) هاني الهندي، **الحركة القومية العربية في القرن العشرين: دراسة سياسية**، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2015م، ص452.

(42) جعفر عباس حميدي، **التطورات السياسية في العراق 1941–1953م**، ط1، مطبعة النعمان، النجف، 1976، ص654–656.

(43) فاضل محمد حسين البدراني، **الفكر القومي لدى الأحزاب والحركات السياسية في العراق 1945–1958م**، ط1، مركز وحدة الدراسات العربية، بيروت، 2005م، ص43.

(44) فخري قدوري، **هكذا عرفت البكر وصدام: رحلة 35 عامًا في حزب البعث**، ط1، لندن، دار الحكمة، 2006م، ص21.

(45) هاني الفكيكي: ولد في بغداد عام 1936م، كان عضوًا في حركة أنصار السلام التابعة للحزب الشيوعي العراقي (1951–1954)، انضم إلى حزب البعث في 1954م، أصبح عضوًا في القيادة القطرية لحزب البعث في 29 سبتمبر 1963م، انخرط في صفوف المعارضة العراقية المناهضة لنظام صدام حسين عام 1991م، توفي عام 1998م. انظر: حسن لطيف الزبيدي، موسوعة الأحزاب العراقية، ص482.

(46) هاني الفكيكي، **أوكار الهزيمة: تجربتي مع حزب البعث العربي الاشتراكي**، ط1، رياض الريس للطباعة والنشر، لندن، 1993م، ص 65–66.

(47) F.O 371 /170429 (EQ / 015 / 36B) Tel, No 98 Confidential Sir R. Allen, British Embassy Baghdad to Foreign Office 8 February 1963.

(48) F.O 371/ 170429 / CEQ / 015 / 36 G) Tel, No. 105, Sir R. Allen, British Embassy, Baghdad to Foreign Office 9 February 1963, Regarding Coup.

(49) F. O 371 / 140920, Letter, No 66. Top Secret, From British Embassy Baghdad, To Foreign, London. 30 July 1959.

(50) F. O 371 / 1164093 (EQ / 05562). W. Morris, British Embassy, Amman to G. Hiller, Foreign Office, London, Reporting Comments of Was fat Al- Tel in Iraqi Situation, 21 September 1962.

(51) F .R. U. S 1961 – 1962, VoL. XVII, Memorandum From : The Department Of State Executive Secretary, To : The President Special Assistant For National Secretary, Washington, 20 June 1962. P 741.

(52) حنا بطاطو، **العراق: الشيوعيون والبعثيون والضباط الأحرار**، ترجمة عفيف الرزاز، ج3، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1992م، ص317.

(53) عزيز الحاج، **شهادة للتاريخ: أوراق في السيرة الذاتية السياسية**، ط1، مؤسسة الرافد للنشر، باريس، 2002، ص171.

(54) مجيد خدوري، **العراق الجمهوري**، الدار المتحدة للنشر، بيروت، 1974، ص281.

(55) علي خيون، **ثورة 8 شباط 1963م في العراق: الصراعات والتحولات**، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1990م، ص196.

(56) علي كريم سعيد، عراق 8 شباط 1963م من حوار المفاهيم إلى حوار الدم: مراجعات في ذاكرة طالب شبيب، ص137.

(57) مجيد خدوري، العراق الجمهوري، ص282.

(58) فايز الخفاجي، **الحرس القومي ودوره الدموي في العراق: جرائم أول ميليشيا بعثية في تاريخ العراق المعاصر 1963م**، ط2، مكتبة سطور، بغداد، 2016م، ص47.

(59) صبحي عبد الحميد، العراق في سنوات الستينات 1960–1968م، ص74.

(60) حنا بطاطو، العراق: الشيوعيون والبعثيون والضباط الأحرار، ص300.

(61) أديث وائي وآخرون، **العراق: دراسة في علاقاته الخارجية وتطوراته الداخلية (1915–1975م)**، ترجمة عبد المجيد القيسي، ج2، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 1989م، ص25.

(62) فايز الخفاجي، الحرس القومي ودوره الدموي، ص174.

(63) هاني الفكيكي، أوكار الهزيمة: تجربتي مع حزب البعث العربي الاشتراكي، ص349.

(64) مصطفى دندشلي، **حزب البعث العربي الاشتراكي (1940–1963م): الإيديولوجيا والتاريخ السياسي**، ج1، 1979م، ص366.

(65) تحسين معلة، **من الذاكرة**، ط1، لندن، دار الحكمة، 2018، ص62.

(66) أمين هويدي، كنت سفيرًا في العراق، 1963–1965م، ص162.

(67) حازم جواد، **الرجل الذي قاد البعث إلى السلطة عام 1963م**، د.ت، ص159–160.

(68) شامل عبد القادر، أحمد حسن البكر: السيرة السياسية ودوره في تاريخ العراق السياسي الحديث (1914–1983م)، ص184.

(69) علياء الزبيدي، **العهد العارفي في العراق (1963–1968م)**، ط1، دار ومكتبة عدنان، بغداد، 2013م، ص58–59.

(70) جعفر عباس حميدي وآخرون، **تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري (1958–1968م)**، ج6، ط1، بغداد، 2002م، ص261–262.

(71) سيف الدين الدوري، **الفريق طاهر يحيى ضحية الصراعات السياسية والعسكرية في العراق**، ط1، دار العلوم ناشرون، بيروت، 2008م، ص29.

(72) سيف الدين الدوري، علي صالح السعدي نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية وسلطة البعث الأولى في العراق 1963م، ص478.

(73) طاهر يحيى: ولد في تكريت عام 1916م، أكمل دراسته الابتدائية فيها، التحق بدار المعلمين وفي عام 1934م التحق بالكلية العسكرية وتخرج فيها عام 1935م، شارك في حرب فلسطين عام 1948م، انتمى إلى تنظيم الضباط الأحرار عام 1956م، أصبح بعد ثورة 14 تموز 1958م مديرًا للشرطة العامة، أحيل للتقاعد بعد حركة الشواف عام 1959م، شارك في حركة 18 تشرين الثاني 1963م، شكل أربع وزارات من عام 1963–1968، اعتقل بعد ثورة 17 تموز 1968 وتعرض لشتى أنواع التعذيب والإذلال المهين، توفي عام 1986 في تكريت ودفن فيها. انظر: سيف الدين الدوري، **الفريق طاهر يحيى ضحية الصراعات السياسية والعسكرية في العراق**، ط2، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2015م، ص7–28.

(74) صبحي عبد الحميد، العراق سنوات الستينات 1960–1968، ص74.

(75) مرجع سابق، ص214.

(76) علياء الزبيدي، العهد العارفي في العراق 1963–1968، ص74.

(77) المرجع السابق، ص78.

(78) صبحي عبد الحميد، العراق في سنوات الستينات 1960–1968، ص92.

(79) فايز الخفاجي، الحرس القومي ودوره الدموي في العراق، ص195.

(80) جريدة المنار العراقية، العدد 2654، 3 آذار 1964م، علياء ص86.

(81) عبد الرزاق الحسني، **أحداث عاصرتها**، ج2، ط2، دار الرافدين، بيروت، 2014م، ص152.

(82) عبد الرحمن عارف: ولد في بغداد عام 1916م ونشأ فيها ينتسب إلى عشيرة جميلة من ناحية الأب وإلى عشيرة زوبع من ناحية الأم، أكمل دراسته الابتدائية مع أخيه عبد السلام عارف في مدرسة دار السلام الابتدائية في سوق الجديد، فتخرج فيها ودخل ثانوية الكرخ، وعندما تخرج دخل الكلية العسكرية سنة 1936

وتخرج فيها برتبة ملازم ثان، اشترك عبد الرحمن عارف في حرب فلسطين عام 1948م، شارك مع أخيه في ثورة 14 تموز 1958م، وفي عام 1962م أحيل للتقاعد ثم أعيد إلى الخدمة بعد ثورة 8 شباط 1963م، شغل وتدرج في المناصب العسكرية حتى بلغ رتبة لواء عام 1964م، وفي أبريل من عام 1965م ترأس وفدًا عراقيًّا عسكريًّا إلى الاتحاد السوفييتي، لكنه عاد ليشترك في تشييع أخيه عبد السلام عارف رئيس الجمهورية بعد انفجار بطائرته أودى بحياته، انتخب رئيسًا للجمهورية وفي تموز 1966م رقي إلى رتبة فريق، وفي 17 تموز 1968 أقيل من منصبه بثورة بيضاء تسلم بها حزب البعث مقاليد الحكم ليغادر هو إلى لندن. انظر: علياء الزبيدي، العهد العارفي في العراق 1963–1968م، ص305.

(83) عبد الرحمن البزاز: ولد في بغداد عام 1913م، التحق بكلية الحقوق في عام 1932م وتخرج فيها عام 1935م، اشترك في ثورة مارس 1941م، وفصل من الخدمة على إثرها واعتقل في معتقلات الفاو والعمارة ونقرة السلمان مدة ثلاث سنوات ونصف، وبعد ثورة 8 شباط (فبراير) 1963م في العراق تسلم منصب سفير العراق في القاهرة، وفي سبتمبر 1965م أصبح نائبًا لرئيس الوزراء ووزيرًا للخارجية ووزيرًا للنفط بالوكالة، ثم رئيسًا للوزراء في عهد الرئيس عبد الرحمن عارف للمدة من سبتمبر 1965 إلى أغسطس 1966م، توفي عام 1973م. انظر: محمد كريم المشهداني، عبد الرحمن البزاز ودوره الفكري والسياسي في العراق حتى ثورة 17 تموز (يوليو) 1968م، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، العراق، 1999، ص 35.

(84) عبد الرزاق الحسني، أحداث عاصرتها، ص 153–156.

(85) سيف الدين الدوري، صالح علي السعدي نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية وسلطة البعث الأولى في العراق 1963م، ص 16.

(86) إبراهيم الداود: ولد عام 1929م، دخل الكلية العسكرية في عام 1949 وتخرج فيها عام 1952م، دخل كلية الأركان عام 1959م وتخرج فيها عام 1961م، شغل عدة مناصب في الجيش وعين عام 1967م آمرًا للواء الحرس الجمهوري،

اشترك في ثورة 17 تموز (يوليو) 1968م، وعين وزيرًا للدفاع ونائبًا للقائد العام للقوات المسلحة ومنح رتبة فريق، أعفي من مناصبه في 30 تموز (يوليو) 1968م. انظر: جعفر الحسيني، **العراق على حافة الهاوية (1968-2000)**، ط1، دار الحكمة، لندن، 2003، ص350.

(87) عبد الرزاق النايف: ولد في محافظة الرمادي غربي العراق عام 1934م وتخرج في الكلية العسكرية، ودخل كلية الأركان عام 1961م، ودخل كلية الاستخبارات في لندن وعاد إلى العراق عام 1964م، وكان يشغل منصب معاون مدير الاستخبارات قبل ثورة 17 تموز 1968م، وبعدها أصبح رئيسًا للوزراء وأعفي من منصبه في 30 تموز (يوليو) 1968م. انظر: جعفر الحسيني، العراق على حافة الهاوية (1968–2000)، ص186.

(88) زينب عبد الحسن الزهيري، **عبد الرحمن عارف ودوره السياسي في العراق (1966-1968م)**، ط1، دار أسامة، الأردن، 2012م ص145.

(89) تشارلز تريب، **صفحات من تاريخ العراق المعاصر**، ترجمة زينة جابر إدريس، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2006م ص257.

(90) غسان شربل، **العراق من حرب إلى حرب (صدام مر هنا)**، ط1، رياض الريس، بيروت، د.ت، ص 60.

(91) فيبي مار، **تاريخ العراق المعاصر العقد الجمهوري الأول**، ج1، ترجمة مصطفى نعمان أحمد، مكتبة مصر، القاهرة، 2009، ص118.

(92) جريدة الجمهورية العراقية، العدد 18/397 تموز 1968م.

(93) مجلة الدستور اللبنانية، العدد 30/232 تموز 1975، ص 1.

(94) شامل عبد القادر، أحمد حسن البكر السيرة السياسية، ص 63.

(95) الغَدَّارَة: آلة لإطلاق القذائف، بين المسدس والبندقية.

(96) علياء الزبيدي، العهد العارفي في العراق 1963–1968م، ص555.

(97) جواد هاشم، **ذكريات وزير عراقي مع البكر وصدام: ذكريات في السياسة العراقية 1967-2000م**، ط2، دار الساقي، بيروت، 2003م، ص79.

(98) برزان التكريتي، **مذكرات برزان التكريتي**، ط1، مكتبة سطور، بغداد، 2018م، ص36-38.

(99) علياء الزبيدي، **العهد العارفي في العراق** 1963-1968 م، ص 560.

(100) شامل عبد القادر، **مجزرة قاعة الخلد تموز 1979م**، ط2، مكتبة الأزل، بغداد، 2012م، ص35.

(101) عدنان محمد نوري، **القصة الكاملة لتصفية حردان التكريتي**، جريدة العراق الحر المعارضة، العدد 159، الأربعاء 4 أغسطس 1999.

(102) طالب الحسن، **بعث العراق: رؤية جديدة في سيرة الضابط البعثي الأول الفريق الأول الركن صالح مهدي عماش**، ج3، ط1، دار ومكتبة عدنان، بغداد، 2016م، ص178.

(103) سيف الدين الدوري، **عبد الخالق السامرائي ضحية المؤامرة**، ط1، دار الحكمة، لندن، 2018م، ص41-42.

(104) سيف الدين الدوري، الفريق حردان التكريتي ضحية الخيانة والغدر، ص 170-171.

(105) F. R. U. S 1969- 1976 VOLUME E-4, Documents on Iran and Iraq 1969- 1972 (Telegram 9048 From the Embassy in Lebanon to the Department of State, October 16, 1970 - 1730 Z.

(106) ناظم كزار: ولد في عام 1939م في مدينة العمارة، انضم إلى صفوف حزب البعث في شبابه، اعتقل إبان حكم عبد الكريم قاسم عام 1961 وهو لا يزال طالبًا، عين بعد ثورة 8 شباط 1963م مديرًا لهيئة التحقيق مع الشيوعيين، أظهر موهبة فائقة في انتزاع اعترافات المتهمين، منح عام 1968 رتبة لواء عسكري، إضافة إلى تعيينه مديرًا للأمن العام الذي تولى تصفية خصوم السلطة، كذلك تقلد عضو قيادة فرع، وتنظيمات الأمن والشرطة في الأمن العسكري

التابع لحزب البعث، فكان عدد الذين قام بتصفيتهم (2009) أشخاص من 1968–1973م، قاد محاولة انقلابية فاشلة عام 1973م وأعدم على إثرها. انظر: شامل عبد القادر، مجزرة قاعة الخلد، بغداد، 2011، ص119–122.

(107) جريدة الصباح، العدد 1880، 31 كانون الثاني 2010، الحلقة الأخيرة.

(108) سيف الدين الدوري، الفريق حردان التكريتي، ص360 .

(109) المرجع السابق، ص316.

(110) المرجع السابق، ص317.

(111) www.nytimes.com 1971 Archive March 31,1971.

(112) مجلة الحوادث البيروتية، عدد 3/أبريل/1971م.

(113) جريدة الرأي العام الكويتية، 31 مارس 1971م.

(114) وكالة الأنباء الكويتية، الأرشيف عام 1971م.

(115) جريدة الرأي العام 1971/3/31م.

(116) وكالة الأنباء الكويتية كونا 1971/3/31م.

(117) وكالة الأنباء العراقية واع 1971/3/30م.

(118) وكالة رويترز بيروت 1971/3/30م.

(119) طالب الحسن، **بعث العراق في ظل قادته من الكرد المستعربين**، ج2، ط1، دار الحكمة، بغداد، 2015م، ص235.

(120) سيف الدين الدوري، **العراق والكويت أزمات مستديمة ومتوارثة**، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2016، ص 96–100 (رسالة الدبلوماسي منشورة في الكتاب).

(121) إبراهيم الولي، **مذكرات دبلوماسي عراقي عن اليمن 1962 – 1964**، ط1، دار الحكمة، لندن، 2016، ص5–17.

(122) F.C.O 81659/ 1/ 348 / 3nbk . 1971 iraq Hardan al- Tikriti

(123) Ibd

(124) قصر النهاية: هو أحد قصور العائلة المالكة في العراق بناه الأمير عبد الإله عام 1944مم وكان يسمى بقصر الرحاب، شهد ذلك القصر النهاية المأساوية للعائلة المالكة في 14 تموز (يوليو) 1958م فأطلق عليه قصر النهاية، تحول إلى معتقل لتصفية الشيوعيين بعد أن استلم البعث السلطة عام 1963م. انظر: فايز الخفاجي، الحرس القومي ودوره الدموي في العراق، ص137–138.

(125) عساف صالح أحمد الدوري، الوزارات العراقية بين احتلالين البريطاني – الأمريكي 1920–2003م، ص326.

(126) محمد المشاط، **كنت سفيرًا للعراق في واشنطن: حكايتي مع صدام في غزو الكويت**، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2008م، ص37.

(127) يقول الدكتور محمد المشاط: نقلت لأكون سفيرًا للعراق في واشنطن وعندما وصلت السفارة وجدتها خاوية وإمكانياتها ضعيفة؛ 3 دبلوماسيين بضمنهم الشخص الثاني الذي كان على أبواب الانتقال، إضافة إلى أربعة من الإداريين من بغداد وثلاثة حراس. أما أفراد المخابرات، فكان عدد العاملين من حاملي الجواز الدبلوماسي يتجاوز نظراءَهُم في السفارة، ولا نتحدث عن الإمكانيات المادية التي كانت تحت تصرفهم لأنها كانت تفوق بمراحل كثيرة إمكانيات السفارة وملحقياتها مجتمعة. انظر: محمد المشاط، كنت سفيرًا للعراق في واشنطن، ص37.

(128) شامل عبد القادر، **لمحات صحفية من عراق صدام حسين 1968-2003م**، ص212.

(129) جهاد كرم، **بعثيون من العراق كما عرفتهم**، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2010، ص67.

(130) المرجع السابق، ص67.

(131) جواد هاشم: ولد في مدينة كربلاء عام 1938م، أكمل دراسته الثانوية فيها عام 1955م، درس في العام نفسه في كلية فكتوريا لتعلم اللغة الإنجليزية،

انتمى لحزب البعث عام 1955م في بريطانيا من قبل طالب شبيب، عاد إلى بغداد عام 1956، فالتحق بكلية التجارة – جامعة بغداد وتخرج فيها عام 1960م، أكمل بعدها دراسة الماجستير والدكتوراه في لندن عام 1966م، عين وزيرًا للتخطيط مرتين بعد ثورة 17 تموز 1968م، وفي 6 مايو 1977 عين رئيسًا لصندوق النقد العربي في أبو ظبي. انظر: جواد هاشم، مذكرات وزير عراقي مع البكر وصدام، ص302.

(132) جواد هاشم، مذكرات وزير عراقي مع البكر وصدام، ص174.

المراجع

أولاً - المراجع العربية :

- إبراهيم الولي، **مذكرات دبلوماسي عراقي عن اليمن 1962–1964م**، ط1، دار الحكمة، لندن، 2016م.
- الجمهورية العراقية، **الرئيس الراحل عبد السلام محمد عارف**، وزارة الثقافة والإرشاد، بغداد، 1967م.
- أحمد فوزي، **عبد السلام عارف: حياته ومصرعه**، ط2، دار دجلة، الأردن، 2016م.
- -- --، **عبد الكريم قاسم وساعاته الأخيرة**، ط1، بغداد، 1988م.
- أديث وائي وآخرون، **العراق: دراسة في علاقاته الخارجية وتطوراته الداخلية 1915-1975**، ترجمة عبد المجيد القيسي، ج2، ط1، بيروت، 1989م.
- أمين هويدي، **كنت سفيرًا في العراق 1963-1965**، ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1983م.
- أوريل دان، **العراق في عهد قاسم**، ترجمة جرجيس فتح الله، ط1، منشورات الجمل، بيروت، 2012م.
- برزان التكريتي، **مذكرات برزان التكريتي**، ط1، مكتبة سطور، بغداد، 2018م.
- تحسين معلة، من **الذاكرة**، ط1، دار الحكمة، لندن، 2018م.
- تشارلز تريب، **صفحات من تاريخ العراق المعاصر**، ترجمة زينة جابر إدريس، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2006م.
- جعفر الحسيني، **العراق على حافة الهاوية (1968-2000)**، ط1، دار الحكمة، لندن، 2003م.
- جعفر عباس حميدي، **التطورات السياسية في العراق 1941-1953م**، ط1، مطبعة النعمان، النجف، 1976م.

- -- --، **التطورات السياسية في العراق 1958-1968م: دراسة وثائقية في ضوء التقارير الأمنية الخاصة**، ط1، بيت الحكمة، بغداد، 2010م.
- -- --، **تاريخ العراق المعاصر 1914-1968م**، ط1، دار ومكتبة عدنان، بغداد، 2015م.
- -- -- وآخرون، **تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري 1958-1968**، ج6، ط1، بغداد، 2002م.
- جهاد كرم، **بعثيون من العراق كما عرفتهم، ط1**، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2010م.
- حازم جواد، **الرجل الذي قاد البعث إلى السلطة عام 1963م**، د.ت.
- حسن لطيف الزبيدي، **موسوعة الأحزاب العراقية**، بيروت، 2007م.
- حسن العلوي، **عبد الكريم قاسم رؤية بعد العشرين**، ط1، دار الكتاب العربي، بغداد.
- حنا بطاطو، **العراق: الشيوعيون والبعثيون والضباط الأحرار**، ترجمة عفيف الرزاز، ج3، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1992م.
- حيدر زكي عبد الكريم الكردي، **الجمهورية العراقية الأولى 1958 - 1963م: دراسة تاريخية**، ط1، دار نينوى، سوريا، د. ت.
- زينب الزهيري، **عبد الرحمن عارف ودوره السياسي في العراق 1966-1968**، ط1، دار أسامة، الأردن، 2012م.
- سيف الدين الدوري، **العراق والكويت أزمات مستديمة ومتوارثة**، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2016م
- -- --، **الفريق حردان التكريتي ضحية الغدر والخيانة: رسائل حردان من منفاه إلى الرئيس البكر**، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2017م.
- -- --، **الفريق طاهر يحيى ضحية الصراعات السياسية والعسكرية في العراق**، ط2، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2015م.
- -- --، **عبد الخالق السامرائي ضحية المؤامرة**، ط1، دار الحكمة، لندن، 2018م.

- -- --، **علي صالح السعدي نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية وسلطة البعث الأولى في العراق 1963**، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2010م.
- -- --، **فؤاد الركابي ضحية الحزب الذي أسسه**، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2015م.
- شامل عبد القادر، **أحمد حسن البكر السيرة السياسية ودوره في تاريخ العراق السياسي الحديث (1914 - 1983)**، ط1، مكتبة دجلة، بيروت، 2016م.
- -- --، **عبد الكريم قاسم البداية والنهاية**، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، 2002م.
- -- --، **لمحات صحفية من عراق صدام حسين 1968-2003م**، بغداد، د.ت.
- -- --، **مجزرة قاعة الخلد تموز 1979**، ط2، مكتبة الأزل، بغداد، 2012م.
- صبحي عبد الحميد، **أسرار ثورة 14 تموز 1958م في العراق: البداية - التنظيم - التنفيذ - الإشراف**، ط2، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 1994م.
- -- --، **العراق في سنوات الستينات 1960-1968م**، ط1، دار بابل للدراسات والإعلام، بغداد، 2010م.
- صبحي ناظم توفيق، **عبد السلام محمد عارف كما رأيته**، ط1، دار الحكمة، لندن، 2007م.
- طالب الحسن، **بعث العراق رؤية جديدة في سيرة الضابط البعثي الأول الفريق الأول الركن صالح مهدي عماش**، ج3، ط1، دار ومكتبة عدنان، 2016.
- -- --، **بعث العراق في ظل قادته من الكرد المستعربين**، ج2، ط1، دار الحكمة، بغداد، 2015م.
- عبد الرزاق الحسني، **أحداث عاصرتها**، ج2، ط2، دار الرافدين، بيروت، 2014م.
- عبد الكريم فرحان، **حصاد ثورة: مذكرات تجربة السلطة في العراق 1958-1968**، لندن، 1994م.
- عبد الله اللامي، **بصمات عراقية**، ط1، بغداد، 2002م.

- عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة السياسة**، ج1، بيروت، د.ت.
- عزيز الحاج، **شهادة للتاريخ: أوراق في السيرة الذاتية السياسية**، ط1، مؤسسة رافد للنشر، باريس، 2002م.
- عساف أحمد الدوري، **الوزارات العراقية بين احتلالين البريطاني - الأمريكي (1920-2003م)**، ط1، مكتبة دجلة، بغداد، 2018م.
- علاء جاسم الحربي، **رجال العراق الملكي**، ط1، دار الحكمة، لندن، 2004م.
- علي خيون، **ثورة 8 شباط 1963م في العراق الصراعات والتحولات**، دار الشؤون العامة، بغداد، 1990م.
- علي كريم سعيد، **عراق 8 شباط 1963م من حوار المفاهيم إلى حوار الدم: مراجعات في ذاكرة طالب شبيب**، ط1، دار الكنوز الأدبية، بيروت، 1999م.
- علياء الزبيدي، **العهد العارفي في العراق 1963-1968م**، ط1، دار ومكتبة عدنان، بغداد، 2013م.
- غسان شربل، **العراق من حرب إلى حرب (صدام مر من هنا)**، رياض الريس، بيروت، د.ت.
- فاضل محمد حسين البدراني، **الفكر القومي لدى الأحزاب والحركات السياسية في العراق 1945-1958**، ط1، مركز وحدة الدراسات العربية، بيروت، 2005م .
- فخري قدوري، **هكذا عرفت البكر وصدام: رحلة ٣٥ عامًا في حزب البعث**، ط1، دار الحكمة، لندن، 2006م.
- فايز الخفاجي، **الحرس القومي ودوره الدموي في العراق: جرائم أول ميليشيا بعثية في تاريخ العراق المعاصر 1963م**، ط2، مكتبة سطور، بغداد، 2016م.
- فيبي مار، **تاريخ العراق المعاصر: العقد الجمهوري الأول**، ترجمة مصطفى نعمان أحمد، ج1، مكتبة مصر، القاهرة، 2009م.

- قحطان أحمد سليمان الحمداني، **السياسة الخارجية العراقية من 14 تموز 1958م إلى 8 شباط 1963م**، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2008م.
- ماريون سلوغلت فاروق وآخرون، **من الثورة إلى الديكتاتورية: العراق منذ 1958**، ترجمة مالك النبراسي، ط1، منشورات الجمل، بيروت، 2003م.
- مجدي حماد، **العسكريون العرب وقضية الوحدة**، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1987م.
- مجيد خدوري، **العراق الجمهوري**، الدار المتحدة للنشر، بيروت، 1974م.
- محمد المشاط، **كنت سفيرًا للعراق في واشنطن: حكايتي مع صدام في غزو الكويت**، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2008م.
- محمد حمدي الجعفري، **عبد الكريم قاسم والضباط الأحرار والموقف من بريطانيا حتى عام 1958م**، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2002م.
- مسعود الخوند، **الموسوعة التاريخية والجغرافية**، ج2، بيروت، 2004م.
- مصطفى دندشلي، **حزب البعث العربي الاشتراكي 1940-1963م: الإيديولوجيا والتاريخ السياسي**، ج1، 1979م.
- هاتف الثلج، **حردان التكريتي قائد ... اغتيل غدرًا**، ط1، مكتبة سطور، بغداد، 2017م.
- هاشم جواد، **ذكريات وزير عراقي مع البكر وصدام: ذكريات في السياسة العراقية 1967-2000**، ط2، دار الساقي، بيروت، 2003م.
- هاني الفكيكي، **أوكار الهزيمة: تجربتي مع حزب البعث العربي الاشتراكي**، ط1، رياض الريس للطباعة والنشر، لندن، 1993م.
- هاني الهندي، **الحركة القومية العربية في القرن العشرين: دراسة سياسية**، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2015م.
- محمد كريم المشهداني، عبد الرحمن البزاز ودوره الفكري والسياسي في العراق حتى ثورة 17 تموز 1968، كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد، 1999 (رسالة دكتوراه).

- جريدة العراق الحر المعارضة، مقالة بعنوان: القصة الكاملة لتصفية حردان التكريتي، للكاتب عدنان محمد نوري، العدد 159، 4 أغسطس 1999م.
- جريدة الرأي العام الكويتية (30 مارس – 1971).
- مجلة الحوادث اللبنانية (3 – أبريل – 1971).
- وكالة الأنباء العراقية (واع) 30 – 3 – 1971.
- وكالة الأنباء الكويتية (كونا) 30 – 3 – 1971.
- وكالة أنباء رويترز بيروت 30 – 3 – 1971.

ثانيًا ـ المراجع الأجنبية:

- الوثائق الأمريكية (وثائق الخارجية الأمريكية)

Foreign Relations of the United States اختصار لـ F.R.U.S

- F .R. U. S 1961 – 1962 , VoL. XVll , Memorandum From : The Department Of State Executive Secretary , To : The President Special Assistant For National Secretary , Washington , 20 June 1962. P 741.
- F. R. U. S 1969- 1976 VOLUME E-4 , Documents on Iran and Iraq 1969-1972 (Telegram 9048 From the Embassy in Lebanon to the Department of State , October 16, 1970- 1730Z

- الوثائق البريطانية (وزارة الخارجية وشؤون الكومنولث)

Foreign and Commonwealth Office اختصار لـ F.C.O

- F.O 371 /170429 (EQ / 015 / 36B) Tel, No 98 Confidential Sir R. Allen, British Embassy Baghdad to Foreign Office 8 February 1963.
- F.O 371/ 170429 / CEQ / 015 / 36 G) Tel, No. 105, Sir R. Allen, British Embassy, Baghdad to Foreign Office 9 February 1963, Regarding Coup.
- F. O 371 / 140920, Letter, No 66. Top Secret, From British Embassy Baghdad, To Foreign, London. 30 July 1959.

- F. O 371 / 1164093 (EQ / 05562). W. Morris, British Embassy, Amman to G. Hiller, Foreign Office, London, Reporting Comments of Was fat Al- Tel in Iraqi Situation, 21 September 1962.

F.C.O 81659/ 1/ 348 / 3nbk . 1971 iraq Hardan al- Tikriti

www.nytimes.com 1971 Archive March 31 1971

Hardan Abdul Ghaffar Al-Tikriti From Inception to Assassination (1925- 1971)

Abstract:

This study is about the personality of Lieutenant General Hordan Abdul Ghaffar Al-Tikriti, Vice-President of the Republic of Iraq, his life, and the most critical stages associated with his life. Also, this study investigated his relationship with the Arab Baath Party and his role in all revolutions starting from the revolution of 14th of July 1958 to the last revolution of 17th of July 1968. The Baath Party took power in Iraq, and he has a pivotal role in this party because of his military personality that imposed him in the context of the events. These revolutions carried out by the military in Iraq in alliance with the Arab Baath Party in particular, as well as with the 18th November corrective movement.

It seems that his role in the revolution of July 17th, 1968, his prominence in the Iraqi political field, and his distinguished relations both in Iraq in particular, with the army or with leaders of the Arab countries. These relationships have upset some of his opponents. As a result of his relationships, the making of his liquidation an inevitable decision and his expulsion not only from Iraq. The decision to liquidate him was taken by Saddam Hussein, a member of the ruling Arab Baath Socialist Party in Baghdad during that period. The incident of his assassination in Kuwait in 1971.

Keywords : Kuwait, Iraq, Relation between Kuwait and Iraq, Iraqi Army

The Author:

Dr. Nour Mohammad AlHabshi

- Ph.D in Modern and Contemporary History From The College of Art – Ain Shams University – Egypt 2015.
- Instructor in History Department, The College of Art, Kuwait University.

Publications:

A - Books:

- **The Era of Sheikh Abdullah AL-Salem Al-Sabah "The Study of Political , Economic, and Social Changes in Kuwait (1945- 1965),** Thata ALSalasll, Kuwait, 2019.

B - Articles:

1- **The Independent History of the Principality of Mountain Shamar through the book Gulf Guide John Gordon Lorimer,** Bulletin of Faculty of Arts, University of Alexandria, issue No 84 – 2017.

2- **Kuwait between the Two Revolutions of 14th of July 1958 and 8 th of February 1963 in Iraq: Claim and Recognition:** Published in Arab Journal Of Human Sciences, Council of Scientific Publications, 2018.

3- **April Glaspie, The American Ambassador in Baghdad and her Role in the Iraqi Invasion to Kuwait in 1990,:** Published in Annals of The Arts and Social Sciences., Council of Scientific Publication, 2019.

4- **The Hashemites in Iraq and their Relationship to Al-Sabah Family The Leaders of Kuwait 1916- 1958,:** Published in Journal of The Gulf and Arabian Peninsula Council of Scientific Publication, 2019.

10.34120/0757-043-604-001

Monograph 604

Hardan Abdul Ghaffar Al-Tikriti From Inception to Assassination (1925 - 1971)

Nour Mohammad AlHabshi, Ph.D.

History Department - College of Arts

Kuwait University

استبانة آراء القارئ

عزيزي القارئ:

يسر أسرة تحرير حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية أن ترحب بكم وتتقدم لكم بأطيب التحيات، شاكرين لكم سلفاً تعاونكم من أجل تطوير الحوليات؛ وذلك من خلال إجابتكم عن هذه الأسئلة:

١ – العمر: ..... سنة

٢ – الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

٣ – بلد الإقامة: الكويت ☐ خارج الكويت (اذكر) .....

٤ – التعليم:

ثانوي ☐ جامعي ☐ ماجستير ☐ دكتوراه ☐

٥ – طبيعة المهنة:

أكاديمي ☐ إداري ☐ مهني ☐ أخرى (واذكرها)...

٦ – مواضيعك المفضلة:

أدبية ولغوية ☐ سياسية ☐ اجتماعية ونفسية ☐

تاريخية ☐ ثقافية ☐ أخرى (واذكرها) ...

٧ – كيف تحصل على الحوليات؟

شراء ☐ اشتراكاً ☐ استعارة ☐

٨ – هل تصلك الحوليات في الوقت المناسب؟ نعم ☐ لا ☐

٩ – رأيك في حجم الحوليات؟

كبير ☐ متوسط ☐ صغير ☐

١٠ – كيف ترى موضوعات الحوليات؟

متنوعة ☐ غير متنوعة ☐

١١ – ما الطابع العام للحوليات من وجهة نظرك؟

لغوي ☐ اجتماعي ☐ تاريخي ☐ جغرافي ☐ متنوع ☐

١٢ – هل تقرأ الحوليات بانتظام؟ نعم ☐ لا ☐

١٣ – هل تقرأ الحوليات فقط إذا كان موضوعها له علاقة بتخصصك؟ نعم ☐ لا ☐

١٤ – هل تقرأ الحوليات فقط إذا كنت ستستعين بمادتها كمرجع لبحث؟ نعم ☐ لا ☐

١٥ – هل تحتفظ بالحوليات بعد قراءتها؟ نعم ☐ لا ☐

١٦ – اقتراحاتك لتطوير الحوليات وتطوير خدماتها للقارئ:

.....

.....

.....

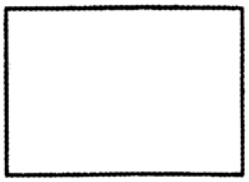

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

مجلس النشر العلمي – جامعة الكويت

ص. ب: 17370 الخالدية
الكويت 72454
دولة الكويت

البريد الجوي
BY AIR MAIL
PAR AVION

إصدار شهري

«تصدر مؤقتاً كل ثلاثة أشهر»

تعنى بشؤون الأنظمة والمحاماة

رئيس التحرير :
المحامي / طارق المزيني

سكرتير التحرير :
حسين العسكر

مسؤول إشتراكات :
خالد يس

الهيئة الاستشارية :
فضيلة الشيخ / عبد الله البسام
فضيلة الشيخ / مصطفى الزرقا
فضيلة الشيخ / سعد البريك
سعادة الدكتور / سعود الدريب
سعادة الأستاذ / عبدالله السبهان
سعادة الدكتور / عبدالفتاح خضر
سعادة المستشار / أحمد منير فهمي

أهداف المجلة :

* طرح ومعالجة شتى قضايا العصر ذات الطابع الشرعي والقانوني مع التركيز على إبراز الفقه الإسلامي وتبيان تميزه وشموليته في معالجة تلك القضايا .
* أن تكون ساحة إعلامية لذوي الإختصاص الشرعي والقانوني يقدمون من خلالها البحوث والدراسات ، فضلاً عن التحقيقات الصحفية المتميزة ذات العلاقة .
* نشر الوعي بأهمية المحاماة ، وحاجة الناس إليها والتأكيد على أن المحاماة علم ، وفن ، ورسالة .

دعوة للمشاركة :

* يسر «المحامي» دعوتكم للمساهمة عبر صفحاتها في كل الشؤون الشرعية والقانونية من بحوث ودراسات ومقالات أو تحقيقات .
* تقدم المجلة مكافأة عن المقالات والمواضيع التي تقبلها للنشر .

الإشتراكات : المملكة العربية السعودية : ١٠٠ ريال في السنة (للأفراد والمؤسسات)

الدول الأخرى : ٢٧ دولار أمريكي (للأفراد والمؤسسات)

تدفع الاشتراكات باسم المجلة ، بشيك مسحوب على أحد المصارف السعودية أو بتحويل مصرفي باسم رئيس التحرير : حساب رقم ٥٦٤٩/١ ـ شركة الراجحي المصرفية للاستثمار ـ الرياض ـ فرع الروضة .

توجه جميع المراسلات إلى رئيس التحرير : ص . ب ٦٨٧٤ الرياض (١١٤٥٢)

هاتف : ٤٦٥٢٧٢٥ (٩٦٦١) / فاكس : ٤٦١٣١٥٢ (٩٦٦١)

مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية

مجلة علمية فصلية محكمة تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت
صدر العدد الأول منها في يناير عام 1975م

رئيس التحرير

أ. د. عثمان حمود الخضر

ترحب المجلة بنشر البحوث والدراسات العلمية المتعلقة بشؤون منطقة الخليج والجزيرة العربية في مختلف المجالات العلمية.

ومن أبوابها

- البحوث العربية
- البحوث الإنجليزية
- البحوث الفرنسية

الاشتراكات

ترسل قيمة الاشتراك مقدماً بشيك لأمر - جامعة الكويت
مسحوب على أحد المصارف الكويتية

داخل دولة الكويت : للأفراد : 3 دنانير - للمؤسسات : 15 ديناراً
الدول العربية : للأفراد : 4 دنانير - للمؤسسات : 15 ديناراً
الدول الغير عربية : للأفراد : 4 دنانير - للمؤسسات : 15 ديناراً

توجه جميع المراسلات باسم رئيس تحرير مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية

ص.ب: 170073 الخالدية - الرمز البريدي: 72451 الكويت
تلفون: 24984067 - 24984066 - 24833705 (965)
البريد الإلكتروني: jgaps@ku.edu.kw
موقع المجلة: www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/jgaps
: jgaps.kuniv : jgaps_ku : jgaps.ku

المجلة التربوية

مجلة فصلية، تخصصية، محكّمة

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

رئيس التحرير: أ. د. سلطان غالب الديحاني

تنشر:

- البحوث التربوية المحكمة
- مراجعات الكتب التربوية الحديثة
- محاضر الحوار التربوي
- التقارير عن المؤتمرات التربوية وملخصات الرسائل الجامعية

- تقبل البحوث باللغتين العربية والإنجليزية.
- تنشر لأساتذة التربية والمختصين بها من مختلف الأقطار العربية والدول الأجنبية.

الاشتراكات:

في الكويت: ثلاثة دنانير للأفراد، وخمسة عشر ديناراً للمؤسسات.
في الدول العربية: أربعة دنانير للأفراد، وخمسة عشر ديناراً للمؤسسات.
في الدول الأجنبية: خمسة عشر دولاراً للأفراد، وستون دولاراً للمؤسسات.

توجه جميع المراسلات إلى:

رئيس تحرير المجلة التربوية - مجلس النشر العلمي ص.ب. ١٣٤١١ كيفان - الرمز البريدي 71955
الكويت هاتف: ٢٤٨٤٦٨٤٣ (داخلي ٤٤٠٣ - ٤٤٠٩) - مباشر: ٢٤٨٤٧٩٦١ - فاكس: ٢٤٨٣٧٧٩٤

E-mail: joe@ku.edu.kw

مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية

فصلية علمية محكمة تصدر عن مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت
تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية

رئيس التحرير الأستاذ الدكتور : عبدالرزاق خليفة الشايجي

صدر العدد الأول في رجب ١٤٠٤هـ - أبريل ١٩٨٤م

* تهدف إلى معالجة المشكلات المعاصرة والقضايا المستجدة من وجهة نظر الشريعة الإسلامية.
* تشمل موضوعاتها معظم علوم الشريعة الإسلامية: من تفسير، وحديث، وفقه، واقتصاد وتربية إسلامية، إلى غير ذلك من تقارير عن المؤتمرات، ومراجعة كتب شرعية معاصرة، وفتاوي شرعية، وتعليقات على قضايا علمية.
* تنوع الباحثون فيها، فكانوا من أعضاء هيئة التدريس في مختلف الجامعات والكليات الإسلامية على رقعة العالمين: العربي والإسلامي.
* تخضع البحوث المقدمة للمجلة إلى عملية فحص وتحكيم حسب الضوابط التي التزمت بها المجلة، ويقوم بها كبار العلماء والمختصين في الشريعة الإسلامية، بهدف الارتقاء بالبحث العلمي الإسلامي الذي يخدم الأمة، ويعمل على رفعة شأنها، نسأل المولى عز وجل مزيداً من التقدم والازدهار.

جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير

ص.ب ١٧٤٣٣ الخالدية 72455 الكويت هاتف: ٢٤٨١٢٥٠٤ - ٢٤٩٨٤٧٢٣ ٢٤٩٨٨٠٩٥ فاكس: ٢٤٨١٠٤٣٤

العنوان الإلكتروني: jsis@ku.edu.kw - E-mail - الاشتراكات - هاتف: ٢٤٩٨٦٠٦١ - issn: 1029 - 8908

عنوان المجلة على شبكة الإنترنت: http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/JSIS alsharia_ku

اعتماد المجلة في قاعدة بيانات اليونسكو Social and Human Sciences Documentation Center

في شبكة الإنترنت تحت الموقع www.unesco.org/general/eng/infoserv/db/dare.html

تتوفر نصوص البحوث كاملة لدى: دار المنظومة www.mandumah.com

تفهرس المجلة وملخصاتها ونصوصها في قواعد البيانات والمعلومات التالية: EBSCO Publishing Products

لجنة التأليف والتعريب والنشر

AUTHORSHIP TRANSLATION AND PUBLICATION COMMITTEE

جامعة الكويت
مجلس النشر العلمي

تشكلت لجنة التأليف والتعريب والنشر - التابعة لمجلس النشر العلمي بجامعة الكويت في عام 1976.

* أهداف اللجنة:

1- توسيع دائرة النشر العلمي بمختلف التخصصات العلمية لأعضاء هيئة التدريس في جامعة الكويت.

2- إثراء المكتبة الكويتية بالكتب والمؤلفات العلمية والتخصصية والثقافية وكتب التراث الإسلامي باللغات العربية والأجنبية.

3- دعم وتنشيط عملية التعريب التي تعد من الأهداف الرئيسة التي انعقد عليها الإجماع العربي.

* مهام اللجنة:

طبع ونشر المؤلفات العلمية والدراسية والأكاديمية والكتب الجامعية (Text Book). والمترجمة لأعضاء هيئة التدريس التي يرغب أصحابها في نشرها على نفقة الجامعة. ويراعى التوازن في نشر هذه المؤلفات بحيث تغطي مختلف الأختصاصات في الكليات الجامعية.

توجه جميع المراسلات باسم رئيس اللجنة على العنوان التالي:

لجنة التأليف والتعريب والنشر/ جامعة الكويت

ص.ب: 28301 الصفاة 13144 - دولة الكويت

تلفون: 24984566 - 24984571 (965)

البريد الإلكتروني: atpc@ku.edu.kw

الموقع على الإنترنت: apc.ku.edu.kw/atpc

مجلة فصلية أكاديمية
محكّمة تعنى بنشر البحوث
والدراسات القانونية والشرعية

مجلة الحقوق

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

رئيس التحرير
الدكتور/ فهد علي الزميع

صدر العدد الأول في
يناير ١٩٧٧

الاشتراكات

	في الكويت	في الدول العربية	في الدول الأجنبية
الأفراد	٣ دنانير	٤ دنانير	١٥ دولاراً
المؤسسات	١٥ ديناراً	١٥ ديناراً	٦٠ دولاراً

المراسلات

توجه جميع المراسلات إلى رئيس التحرير على العنوان الآتي:
مجلة الحقوق - جامعة الكويت ص.ب: ٦٤٩٨٥ الشويخ - ب 70460 الكويت
تلفون: ٢٤٨٣٥٧٨٩ - ٢٤٨٤٧٨١٤ فاكس: ٢٤٨٣١١٤٣
E.mail: jol@ku.edu.kw

عنوان المجلة في شبكة الإنترنت http://www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/jol

ISSN 1029 - 6069

التعاون
Attaawun

رئيس التحرير
الدكتور مرزوق بشير مرزوق

صدر العدد الأول
في ربيع الآخر ١٤٠٦ هـ ـ يناير ١٩٨٦ م

ـ تقبل الدراسات والبحوث والمقالات ذات الصلة المباشرة بقضايا دول مجلس التعاون في جميع المجالات السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية والإعلامية سواء كانت مكتوبة باللغة العربية أو الإنجليزية .

ـ تشمل على بحث أو دراسة رئيسية إضافة إلى الأبواب الثابتة الأخرى تحت عنوان : بحوث ـ آراء ووجهات نظر / تقارير / وثائق / عرض كتب / يوميات مجلس التعاون / بيليوغرافيا مجلس التعاون / إحصاءات مجلس التعاون

يحررها نخبة من الباحثين والمختصين
يمنح المشارك مكافأة مالية وفق نظام المكافآت الخاصة بالمجلة

توجه جميع المراسلات الى : رئيس التحرير ـ مجلة التعاون
ص . ب : ٧١٥٣ ـ الرياض : ١١٤٦٢
هـاتف : ٤٨٨٠٤١٢ (٩٦٦١)
فـاكس : ٤٨٢٩١٠٩ (٩٦٦١)
Email : attaawun@gcc-sg.org

KUWAIT JOURNAL OF SCIENCE

An International Journal of the Kuwait University

ISSN 2307 - 4108

A refereed Journal publishes original research in various fields of Basic and Applied Sciences and also Computer Sciences. The Journal is published three times a year by the Academic Publication Council (APC) Kuwait University.

The Journal is indexed and abstracted by major publishing houses such as Chemical Abstract, Science Citation Index Expanded, Mathematical Reviews, SCOPUS, zbMATH, Current Contents, Mathematics Abstract, Microbiological Abstracts, Directory of Open Access Journals (DOAJ) etc.

Annual Subscription

Inside Kuwait:	*3 KD*	*for individuals.*
	15 KD	*for establishments*
Arab Countries:	*4 KD*	*for Individuals.*
	15 KD	*for establishments*
Other Countries:	*15 US$*	*for Individuals.*
	60 US$	*for establishments*

Index to KUWAIT JOURNAL OF SCIENCE is available from the Academic Publication Council, Kuwait University.

All Correspondence and Manuscripts directed to:
Professor Mohammad Afzal, Editor-in-Chief
P.O.Box 17225, Khaldiyah 72453, KUWAIT
Tel:(+965) 2481 6261, 2498 4414, 2498 4625, 2498 4456.
Fax: (+965) 2484 6725

E-mail: kjs@ku.edu.kw
Website: http://journals.ku.edu.kw/kjs

The Journal is now Printed and bounded in the STATE OF KUWAIT by the Al-Khat Printing Press Company. P. O. Box: 26992 Safat 13130 Kuwait
Tel.: (+965) 24844545 Fax: (+965) 24844949
(Email:info@alkhatpress.com)

The Publications of The Academic Publication Council

Journal of the Social Sciences 1973, Kuwait Journal of Science and Engineering 1974 (Split to KJS, JER 2013), Journal of the Gulf and Arabian Peninsula Studies 1975, Authorship Translation and Publication Committee 1976, Journal of Law 1977, Annals of the Arts and Social Sciences 1980, Arab Journal for the Humanities 1981, The Educational Journal 1983, Journal of Sharia and Islamic Studies 1983, Arab Journal of Administrative Sciences 1991.

المجلة العربية للعلوم الإنسانية

فصلية علمية محكمة تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

- بحوث باللغة العربية
- بحوث باللغة الإنجليزية
- بحوث باللغة الفرنسية
- مناقشات وندوات
- عروض الكتب الجديدة

مجلس النشر العلمي

رئيس التحرير

أ.د/ عبد الهادي ناصر العجمي

ص.ب: 26585 الصفاة 13126 الكويت- هاتف: 24817689(965)- 24815453(965) فاكس: 24812514 (965)

P.O. Box 26585 Safat,13126 Kuwait - Tel.:(965) 24817689 - (965) 24815453 - Fax: (965) 24812514

Email: ajh@ku.edu.kw - http:// www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/ajh

مجلة العلوم الاجتماعية

تأسست عام ١٩٧٣م. فصلية. محكّمة. تصدر عن مجلس النشر العلمي. جامعة الكويت
تعنى بنشر الأبحاث والدراسات في تخصصات السياسة والاجتماع والخدمة الاجتماعية
وعلم النفس والأنثروبولوجيا والجغرافيا وعلوم المكتبات والمعلومات والأعلام

رئيس التحرير:
أ. د. مها مشاري السجاري

تفتح أبوابها أمام

- أوسع مشاركة للباحثين العرب في مجال العلوم الاجتماعية لنشر البحوث الأصيلة والاسهام في معالجة قضايا مجتمعهم
- ترحب بالدراسات المقارنة وتشجع على التكامل بين مختلف تخصصات العلوم الاجتماعية
- عرض مراجعات الكتب والتقارير وملخصات رسائل ماجستير والدكتوراه
- تتوفر نصوص البحوث كاملة لدى
EBSCO PUBLISHING
و دار المنظومة www.mandumah.com

توجه جميع المراسلات إلى:
رئيس تحرير مجلة العلوم الاجتماعية
جامعة الكويت
ص. ب: 27780 الصفاة، 13055 الكويت
تلفون: 00965 24810436
فاكس: 24836026
jss@ku.edu.kw
E-mail jsskuwait@gmail.com

الاشتراكات

الكويت والدول العربية		الدول الأجنبية	
أفراد	٣ دنانير سنوياً في الكويت ٤ دنانير في الدول العربية	أفراد	١٥ دولاراً
مؤسسات	١٥ ديناراً في السنة ٢٥ ديناراً لمدة سنتين	مؤسسات	٦٠ دولاراً في السنة ١١٠ دولارات لسنتين

تدفع اشتراكات الأفراد مقدماً نقداً أو بشيك باسم جامعة الكويت أو بتحويل مصرفي لحساب جامعة الكويت رقم ٠٤٢١٠٢٦٠٨ لدى البنك المركزي في الكويت.

IBN / KW 21CBKU 00000000000000004202608

Visit our Website: apc. kuniv.edu.kw/jss

حساب المجلة بالاستغرام: @jsskuwait

حساب المجلة بالتويتر: @jsskuwait1

مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية

تأسس عام ١٩٩٤م ـ جامعة الكويت

مدير المركز

د. فيصل مخيط أبو صليب

يصدر عن المركز

* سلسلة الإصدارات الخاصة.
* سلسلة إصدارات الاستكتاب.
* سلسلة ملخصات الرسائل الجامعية (الماجستير والدكتوراه).
* سلسلة إصدارات لنشر بحوث الندوات والمؤتمرات.
* سلسلة الدراسات الاستراتيجية والمستقبلية.
* سلسلة التقارير الاستراتيجية.
* سجل الأحداث الجارية لمنطقة الخليج والجزيرة العربية وجوارها الجغرافي.
* مجلدات وثائق مختارة لمنطقة الخليج والجزيرة العربية وجوارها الجغرافي.
* سلسلة الدراسات المترجمة.
* سلسلة دراسات قياس الرأي العام.

سلسلة الإصدارات الخاصة ـ سلسلة علمية محكمة

تعنى موضوعاتها بمنطقة الخليج والجزيرة العربية، وتهدف إلى إبراز خصوصيتها، ورصد قضايا التنمية بأبعادها الحضارية الشاملة في ضوء المتغيرات الجارية، وتخضع للتحكيم العلمي.

قواعد النشر

أولاً: أن يكون البحث أو (الدراسة) معنية بشؤون منطقة الخليج والجزيرة العربية في المجالات الآتية: السياسة، الاقتصاد، الجغرافيا، التاريخ، علم النفس، الاجتماع، الأنثروبولوجيا، التربية، اللغة العربية وآدابها، الثقافة، البيئة، القانون، الإعلام، التراث (الآثار والحضارة والفنون).

ثانياً: أن تمثل الدراسة إضافة جديدة إلى حقل التخصص.

ثالثاً: لم يسبق تقديمها أو جزء منها للنشر إلى جهة أُخرى.

رابعاً: ألا يقل عدد كلمات الدراسة عن(٢٥,٠٠٠) كلمة (بحدود١٠٠ صفحة) (A4) لسلسلة الإصدارات الخاصة والاستكتاب، و (٨,٧٥٠) كلمة بحدود (٣٥) صفحة لسلسلة الدراسات الاستراتيجية والمستقبلية.

خامساً: يقدم المركز مكافأة مالية رمزية عن كل دراسة.

الاشتراكات	نوع الاشتراك	الكويت	الدول العربية	الدول الأجنبية
	الأفراد	٤ د.ك	٤ د.ك	١٤ دولاراً
	المؤسسات	٢٥ د.ك	٢٥ د.ك	١٤ دولاراً

المراسلات

توجه جميع المراسلات باسم مدير المركز

ص.ب: ٦٤٩٨٦ الشويخ (ب) ـ الرمز البريدي: ٧٠٤٦٠ الكويت

هاتف: ٢٤٩٨٤٦٥٨ ـ ٢٤٩٨٤٦٣٩ ـ ٢٤٨١٦٨٢٤ (المفتاح الدولي ٠٠٩٦٥) فاكس: ٢٤٨١٤٢٩٥

البريد الإلكتروني
Gulf_center@yahoo.com

العنوان الإلكتروني لصفحة المركز
www.cgaps.kuniv.edu

Advisory Board

Prof. Basil Hatim
American University
Sharjah - United Arab Emirates

Prof. Mona Baker
Manchester University
United Kingdom

Prof. Ibrahim Al-Sa'afin
Department of Arabic Language
and Literature - Jordan University

Prof. Abdul Qader Al-Fasi Al Fehri
Department of Arabic Language and
Literature -Mohammed V University

Prof. Hamdi Hasan Abul Enein
Faculty of Mass Communication
Misr International University

Prof. Mahmoud Al-Sayed Abul-Nil
Department of Psychology
Ain Shams University

Prof. Sari Hanafi
President of the International Sociological
Association - American University- Beirut

Prof. Abdullah Al-Walee'i
Geography Department
King Saud University

Prof. Ma'moun Fandi
Director of London Institute of Strategic Studies

Editorial Board

Prof. Yagoub Y. Al-Kandari
Editor - in - Chief

Prof. Abdallah M. E Alghazali
Department of Arabic
Language and Literature

Prof. Aded El-Aziz Ali Safar
Department of Arabic
Language and Literature

Prof. Taghreed Alqudsi
Information Studies Department

Prof. Numan M. Jubran
History Department

Prof. Baqer Salman Alnajjar
Sociology and Social
Service Department

Prof. Hesham Fathy Gad-elrab
Psychology Department

Dr. Abdullah Mohamed Aljasmy
Philosophy Department

Dr. Ibraheem Nagy Al-Hadban
Department of Political Science

Dr. Ahmed Mubarak AlHasem
Geography Department

Maha Ibrahim Al-Msad
Editorial Manager

ANNALS OF THE
ARTS AND SOCIAL SCIENCES

Issued by the Academic Publication Council - Kuwait University

A REFEREED ACADEMIC QUARTERLY THAT PUBLISHES MONOGRAPHS ON TOPICS RELEVANT TO THE SCHOLARLY CONCERNS OF THE FIELD OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES.

Volume 43, 2022

Rates

Kuwait : K. D 0.500 | Bahrain : BD 1 | Qatar : RQ 10

Emirates: DH 10 | Saudi Arabia : RS 10 | Qatar : RQ 10

Cost per issue in Arab Countries: Equivalent to one US dollar

Cost per issue in other Countries: Equivalent to three US dollar

Subscription For 12 Monoqraphs

Foreign Countries	Arab Countries	Kuwait	Subscription Type	Subscription Period
1 Year	Individuals	4 K.D	6 K.D	22 $
	Institutions	22 K.D	22 K.D	90 $
2 Years	Individuals	7 K.D	10 K.D	37 $
	Institutions	37 K.D	37 K.D	150 $
3 Years	Individuals	10 K.D	14 K.D	52 $
	Institutions	52K.D	52K.D	210 $
4 Years	Individuals	13 K.D	18 K.D	67 $
	Institutions	67 K.D	67 K.D	270 $

All correspondence and enquiries must be addressed to:

Editor

ANNALS OF THE ARTS AND SOCIAL SCIENCES

P.O.BOX 17370 El-Khaldiah - KUWAIT 72454

Tel: **24830256** - Fax: **24830256**

ISSN 1560-5248 Key title: Hawliyyat Kulliyyat al-Adab

E-mail: aass@Ku.edu.Kw

http: // apc. kuniv.edu.kw/AASS/

تتوفر نصوص البحوث كاملة لدى:
EBSCO Publishing Products
دار المنظومة:www.mandumah.com

The Publications of The Academic publiction council

journal of the Social Sciences 1973, Kuwait Journal of Science and Engineering 1974, journal of the Gulf and Arabian Peninsula Studies 1975, Authorship Translation and Puplication Committee 1976, journal of law 1977, Annals of the Arts and Social Sciences 1980, Arab Journal for the Humanities 1981, The Sducational Journal 1983, Journal of Sharia and Islamic Studies 1983, Arab Journal of Administrative Sciences 1991.

ANNALS OF THE
ARTS AND SOCIAL SCIENCES

A Refereed Academic Quarterly, Published by the Academic Publication Council - University of Kuwait

Hardan Abdul Ghaffar Al-Tikriti From Inception to Assassination (1925 - 1971)

Nour Mohammad AlHabshi, Ph.D.
History Department - College of Arts
Kuwait University

University of Kuwait

Academic Publication Council

جامعة الكويت
KUWAIT UNIVERSITY

ISSN: 1560 - 5248

Monograph - 604 Volume 43

1443 A.H/2022 (September)